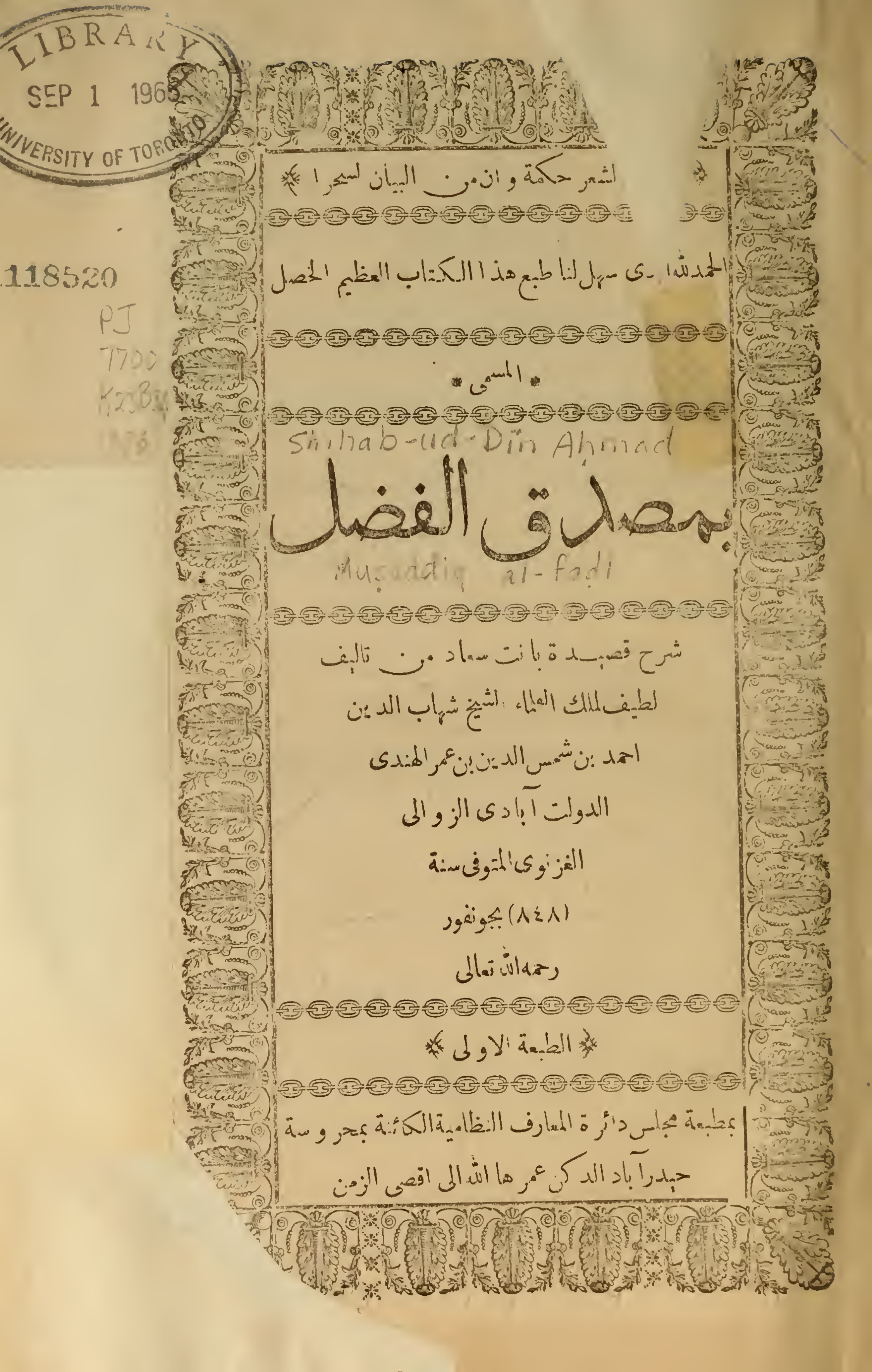


الشعر حكمة و ان من البيان لسحرا

الحمد لله الذى سهل لنا طبع هذا الكتاب العظيم المحصل

المسمى

Shihab-ud-Din Ahmad

بمصدق الفضل

Musaddiq al-fadl

شرح قصيدة بانت سعاد من تاليف

لطيف لملك العلماء الشيخ شهاب الدين

احمد بن شمس الدين بن عمر الهندى

الدولت آبادى الزوالى

الغزنوى المتوفى سنة

(٨٤٨) بجونفور

رحمه الله تعالى

الطبعة الاولى

بمطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية الكائنة بمحروسة

حيدرآباد الدكن عمرها الله الى اقصى الزمن



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي خلق الانسان * وعلمه البيان * واكرم السنتهم السنية بحسن البيان * وخص طائفة منهم بمزيد الفضل والاحسان * حتى بلغوا مبلغ كعب وحسان * والصلاة على رسوله محمد افصح العرب العرباء (١) واخطب مصاقع الخطباء (٢) الذى صاد صناديد قريش بالاكرام * وفاق آفاق

(١) قوله افصح العرب العرباء لقائل ان يقول انه صلى الله عليه وسلم من جملة العرب العرباء فيلزم ان يكون مفضلا على نفسه لان اسم التفضيل اذا اضيف وقصد به الزيادة على ما اضيف اليه يشترط فى صحة الاستعمال ان يكون بعضا مما اضيف اليه * والجواب انه داخل في المضاف اليه لغة خارج عنه في استثنا المتصل والمقصود تفضيله على ما يشاركه في هذا المفهوم اعنى مفهوم الفصاحة فلا يلزم التفضل على نفسه كذا حققه بعض المحققين فى مثل هذا التركيب فليحفظ هذا ما افاده المولانا السيد الحموي في شرح خطبة الاشباه والعرب العاربة هم الخالص منهم واخذ من لفظه فاكدبه كليل لائل وربما قالوا العرب العرباء ١٢

(٢) خطيب مصقع بالكسر بليغ فصيح ١٢ هامش

العالم

العالم فى المظام * رسول هو حرف مسئلة التكوين * و بيت القصيدة فى العالمين * اظهر فضله بفضيلة الكلام * فعجز بها تيك المعجزة جميع الانام * وعلى آله و اصحابه الذين عاينوا ايانه * و شاهدوا تبيانه * و لله درهم ظفروا وشرفوا بصحبة الرسول * و عاينوا الوحى اوان النزول * ففازوا من جنابه بما فازوا * و حازوا من فضائله ماحازوا *

* امابعد * فيقول اضعف عباد الله الاكبر القوى * شهاب بن شمس بن عمر الدولت ابادي الزوالى الغزنوى * زاد الله مامنحه و عصمه عما منعه * و افاض سحاب الطافه * عليه وعلى اسلافه * ان من اعظم القرائح (١) * واعجب الطبائع * قرائح الشعراء * و طبائع البلغاء * ينظمون الفرائد المتناثرة في نظام الانتظام * و يصوغون من الفوائد المتكاثرة في قوالب صياغة الكلام * و يسوون الكلام بمعيار الاعتدال * و يجعلونه منسوجا على احسن منوال * و يخرجون وجوه الوجوه الغامضة عن حجب الغموض * و يدخلون بحور المعاني في بحور العروض * و يغوصون في بحار الافكار * فيصادفون لآلى الاسرار * و يسيحون فى المفاوز لنيل الكنوز * فيتناولون كنوز الرموز * و يخوضون في معادن الفكر * فيظفرون بجواهر القعر * و يسبق سائر السائرين سيرهم * و يشعرون بمالايشعر به غيرهم * و لله درهم عجبا لهم سبكوا ابار يز المعاني الدقيقه * في قوالب المباني الانيقه * و نظموا فرائد الدررة في فوائد الفكر *

(١) قرائح جمع القريحة وهى اول ماء يخرج من البير بكمال السرعة بعد غرز الخشبة فيها ثم اريد به الطبيعة تشبيها لها في السرعة ١٢ هامش

واسسوا بنيان التبيان * باحكام احكام البيان * وكشفوا عن استار الاستاره وجوه عرائس الابكار * فهم بلغاء لسانا * وعظماء شانا * سوى من يتبعهم الغاوون(١) ليهجوا المؤمنين وهم كافرون * وسوى من يحترف مدح من يليق ومن لا يليق من الشاعرين فقد قيل في شانهم احثوا التراب(٢) في افواه المداحين ولله در الشعر ما اعظم شانه * وما ارفع مكانه * وليت شعري اية فضيلة اجل من الشعر * واي سحر اجود من هذا السحر * ومايشعر بمكان الشعر وغاية منزلته ورتبته كفاك ما احسن حسانا على حسنه دليلا * وحسبك تشريف كعب على شرفه

(١) اقتباس من قوله تعالى والشعراء يتبعهم الغاوون اى لا يتبعهم على باطلهم وكذبهم الا الغاوون اي السفهاء او الشياطين او المشركون وقيل الشعراء هم شعراء قريش وقد نزل حين شعر الشاعران في باب الرسول عليه السلام ومذمة الاسلام وكانت الاعراب يحفظون تلك الاشعار ويقرؤونها كذا في الاحمدى ١٢ هامش (٢) حثوا حثي خاك زدن برروى كسى ١٢ واقتباس عن الحديث عن ابي هريرة رضى الله عنه قال امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نحثو في افواه المداحين التراب * اخرجه الترمذى * المداحون هم الذين اتخذوا مدح الناس عادة يستاكلون به من الممدوح فامامن مدح على الامر الحسن والفعل المحمود ترغيبا له في امثاله وتحريضا للناس على الاقتداء به في اشباهه فليس بمداح والمراد بالتراب عينه اويكون مؤولا بمعنى الخيبة والحرمان ١٢ تيسير الوصول

شهيدا . سوى ماهجا به الكافرون جنابه صلى الله عليه وسلم من الاشعار لا يليق بالتحديث فانه فضل عليه القيح في الحديث وسوى ماتضمن المين والتلبيس . فانه من كلام ابليس * كان يكره بعض السلف ان يكون ذلك كلامه * وان يكتب التسمية اذا كتبه امامه * فالشعر ليس في ذاته مذموما * ولا صاحبه ملوما * كيف وانه من محاسن الشيم * كثيرا مايتضمن محكمات الحكم * اليس يكفيه في ثبات الرفعة والعظمة . قول رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من الشعر لحكمة * كذب من عد مبالغاته كذبا * وغبي من لا يزيد ماستعاراته طربا * وليس يذري احدا الا من يهين * ولا يشين عالما ولا جاهلا بل يزين * وهو للشعراء سرور . وللعلماء نور على نور . وسرور على سرور . لكنه يعاب العالم الذي عاف العلم كلا وجملة واقترفه . وآثر الحسن على الاحسن واحترفه . وكفى في جزالة شانه الجزيل . انه بحيث توهم منه انشاء التنزيل . حيث تشبث اهل العناد في انكار القرآن . بان المبلغ شاعر يقدر على مثل هذا البيان . فردوا بانه ماعلمناه الشعر وماينبغي له لئلا يقع الاشتباه في التنزيل . لا للفتور في جزالة هذا الشان الجزيل . قد كفى ذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رغب فيه ورغب . واصغى اليه وصوب . وحسبك انه لم يمنعه بعد ما سمعه . وروي عنه الاراجيز التي تشبهه . وقطك ان اصحابه صلى الله عليه وسلم كانوا ايتنا شدون وهو جالس بينهم وكفاك ان بعض المهاجرين والانصار صاغوا كثيرا من الاشعار . فالشعراء اجلة الافوام . واعزة الانام * السنتهم مفاتيح الكنوز . وافئدتهم معادن

الاسرار والرموز . وافكارهم خزائن الغرائب . واشعارهم مظاهر العجائب انالهم الله ذو النوال نوالا لاينال امده فنالوا ما نالوا . والهمهم من فضله ماالهمهم فقالوا بالهامه ماقالوا . فالشعر مما لاشك فى جزالته . ولا يستراب في جلالته . كفل لصاحبه بالعلاء . وضمن له بالابهة والسناء . فبشرى لطالبه . وطوبى لمن ظفر به . خصوصا كعب بن زهير بن ابى سلمى المازنى . فانه نال منه اقصى الامانى . اذن له رسول الله صلى الله عليه وسلم بدخول جناب كرمه . وعفا جريته بعد اهد اردمه . ووفى له ماهو ثمن الكلام من حسن الاصغاء . وخصه بشرف عطاء الرداء . وله قصائد جليله . واشعار جزيله منها لامية التى اولها بانت سعاد . وهى بلغت الغاية فى الرصانة والسداد . شحنت باستعارات عجيبه . وتشبيهات غريبه . وكنايات انيقه . واشارات دقيقه . لم يعر لفظ منها عن اعتبار ينطبق . ولم يقع حرف منها بحسب مايتفق . اعتبر فيها كما ينبغى ان يعتبر في الكلام . ولكل كلمة منها مع صاحبتها مقام . واني في مجلس المذاكرة مع الاصحاب . كنت انتشر فوائدها من كل باب . فالتمس صديق صدوق في المصادقه . شفيق حقيق بالموافقه . حسيب نسيب ذو المكارم والمفاخر . طريق ظريف ذو المعالي والمآثر

شعر

نال الجلالة وارثا عن وارث ، وله الصدارة كابرا عن كابر

لا زال كالقطب هاديا وفي السماء المعالى راسخا وساميا وبالحسن من الاوصاف موصوفا وباضافة المعروف معروفا ان اسطر ما اذكر

شرح الكتاب

في حواشيها . وانمق ما احقق من معانيها . واني قد كنت قاصدا ان اتبرك بهذه القصيدة الجليله . لما ورد فيها من الفضيله . واتوسل ببسط هذه القصيدة المادحة للنبي الى جنابه . واجعل نشر فوائدها تحفة الى بابه . فشرعت اناني انجاح مسئوله . وتحقيق ماموله . فوجدتها تموج كالبحر الزخار . ورأيتها ممتلئة بالرموز والاسرار . لايفي ببيانها سطور الحواشي . وهل يفي بتصوير الحسان اقلام الحواشي . فاردت ان اكتب كتابا اشرحها فيه لفظا بعد لفظ بل حرفا بعد حرف . وابتدأ فيه باللغة ثم الصرف . ثم النحو نحو علم الاعراب . ثم امعن النظر في علم المعاني من كل باب . ثم ابين مايتعلق بعلم البيان . من التشبيه والمجاز والكناية بالاتقان . ثم اكشف عن وجوه الوجوه المحسنة حجب الغموض * ثم اتعرض بضروب العروض . واجعل ثامن السبعة في البيت الاول لعلم القوافي . ثم احصل حاصل المعنى بالبيان الوافي . فتيسر لي بتيسير الميسر الوهاب شرح عظيم الخصل * وسميته ❊ بمصدق الفضل ❊ والله الموفق المعين . وعليه نتوكل وبه نستعين .

❊ واعلم ❊ ان زهيرا كان اشعر العرب فقد روي ان عمر رضى الله عنه سئل عن اشعر الناس * فقال سلوا سيد الناس * فاشار الى ابن عباس * رضى الله تعالى عنهما فقالوا اسألنا عن اشعر الناس . فعرفنا سيد الناس * فلنذهب الى سيد الناس * لنعرف اشعر الناس . فاتوا ابن عباس * رضى الله تعالى عنهما فسألوه عن اشعر الناس * فانشد شعر الزهير بن ابي سلمى فقالوا عرفنا اشعر الناس ايضا ذكره في باب الادب * وقيل اشعر العرب اربعة زهير

❊ ترجمة صاحب القصيدة ❊ ❊ الشعراء العرب اربعة ❊

و الاعشى – و امرء القيس – و النابغة – و هو ابن ابي سلمى بضم السين وليس في العرب سلمى بضم السين الا في كنية ابي زهير كذا في الصحاح و هو من بني مازن و النسبة مازنى و قيل من مزينة و النسبة اليه مزني و وجدت هذا القول مكتوبا في ديوان زهير و كان نسخة قديمة مصححة بخط استاذ من اساتذة القدماء و كان لزهير ابنان احدهما كعب و الآخر بجير و هو سبق كعبا في مساعدة السعادة ذهب الى رسول الله صلى الله عليه و سلم فوقع في قلبه صدقه فآمن و كعب يومئذ كان على الكفر فعابه بابيات لا يليق بان تذكر لما من ان الشعر الذي يهجى به النبي صلى الله عليه و سلم فضل عليه القيح في الحديث فقد قال عليه الصلوة و السلام لان يمتلي جوف احد كم قيحا يريه خير له من ان يمتلي شعرا رواه ابوهريرة رضى الله عنه و قالت عائشة رضى الله عنها رحم الله ابا هريرة لقد صدق لكن المراد شعر يهجى به النبي صلى الله عليه و سلم كذا ذكر الفقيه ابو الليث رحمه الله فينبغي ان لا تذكر و لا تسطر صونا للكلام و الاقلام و البيان عن ذلك فلما بلغت الابيات رسول الله صلى الله عليه وسلم غضب و اهدر دمه وقال من لقى كعبا فليقتله فكتب اليه بجير ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اهدر دمك لكنه كريم اذا اتيته تائبا يعفو عنك فساعدته سعادة الاهتداء فانشأ القصيدة في مدحه عليه الصلاة و السلام و توجه الى جنابه تائبا خائفا و كان يذهب ليلا و يختفي نهارا خوفا من ان يلقاه احد من اصحابه عليه السلام فيقتله فلما بلغ الى باب المسجد اناخ ناقته (١) فارسل اليه رسول الله صلى الله عليه و سلم من يقول له لمن الناقة

(١) راحلته

و من انت فقال الناقة لى و انا كعب الامان الامان *

لقد اتيت رسول الله معتذرا * والعذر عند كرام الناس مقبول

فعرفه ابو بكر رضى الله تعالى عنه و قال هو كعب بن زهير قائل *

(و انهلك المامور منها و علكا) فقال و انى اشهد ان لا اله الا الله و ان محمدا رسول الله

اقول و انهلك المامون منها و علكا و انت مامون على الوحى فقال عليه الصلاة والسلام

الاسلام يجب ما قبله فدعاه فانشد قصيدته التى مدح به النبي صلى الله

عليه و سلم و اصحابه رضوان الله عليهم بعد التشبيب بذكر محبوبته سعاد

و الحكاية عن محاسنها والشكاية من مساوي اخلاقها و وصف ناقة بها يبلغ

الى ارض فيها سعاد و ذكر الوشاة و السعاة و الاعتذار عما نسب اليه قائلا :

بانت سعاد فقلبي اليوم متبول : متيم اثرها لم يفد مكبول (١)

﴿ اللغة ﴾ البين الفراق و الوصل و هو من الاضداد و سعاد اسم امرأة

و القلب اسم المضغة المعروفة المودعة فى الجانب الايسر فقد جاء في الحديث

ان في جسد ابن آدم لمضغة اذا اصلحت صلح الجسد كله و اذا فسدت فسد

الجسد كله الا و هي القلب : و قيل هو لطيفة ربانية مودعة في تلك المضغة

و عليه ما يقال فلان ذو قلب و اسعتينوا من ارباب القلوب و من كان له

قلب و نحو ذالك و في الصحاح القلب الفؤاد والياء ضمير متصل للمتكلم الواحد

مجرورا او منصوبا و هنا مجرور و اليوم ظرف محدود من طلوع الشمس الى

غروبها و يقال تبله الحب اى اسقمه فهو متبول و في بعض النسخ مبتول

بتقديم الباء المنقوطة بنقطة من تحت على التاء المنقوطة بنقطتين من فوق

من البتل و هو القطع ومنه البتول للزهراء لبتلها وانقطاعها عن الدنيا (والمتيم) المجعول عبدا والاثر مايظهر في الارض من علامة القدم و ها للغائبة و لم لقلب المضارع ماضيا ونفيه (والفداء) تخليص الماسور بشيء (والكبل) الاسر والقيد ·

﴿ الصرف ﴾ بانت فعل ماض للغائبة من الاجوف اليائي اصله بين فاعل اعلال باعت و سعاد اسم سالم على زنة فعال بضم الفاء (و القلب) اسم موضوع على زنة فعل بفتح الفاء و سكون العين (و اليوم) اسم موضوع على زنة فعل بفتح الفاء و سكون العين من اللفيف المقرون لاقتران حرفي العلة فيه فاء و عينا (و المتبول و المبتول) كل منهما اسم مفعول من السالم من باب ضرب و المتيم اسم مفعول من الاجوف اليائي من باب التفعيل (و الاثر) اسم موضوع على زنة فعل بكسر الفاء و سكون العين من مهموز الفاء و لم يفد مضارع مجهول اصله يفدى مجزوم بلم سقط آخره للجزم و هو ناقص يائي من باب ضرب (المكبول) اسم مفعول من السالم من باب ضرب ·

﴿ النحو ﴾ (سعاد)فاعل بانت انث الفعل لتانيثه الحقيقي وهوغير منصرف للعلمية و التانيث المعنوي المتحتم لتاثير للزيادة على ثلاثة احرف و قوله (فقلبي) مبتدأ مضاف الى ياء المتكلم اضافة معنوية بمعنى اللام و رفعه محلي او تقديري على حسب الاختلاف المعروف في اعرابه و بنائه (و المتبول) خبره و اليوم ظرف لقوله متبول و الفاء في قوله فقلبي عاطفة او سببية من باب جاء الشتاء فتاهب و ملكت بضعك فاختاري و اللام في اليوم للعهد و المعهود يوم الفراق و قوله متيم خبر ثان وقوله اثرها ظرف لقوله متيم · فان قيل · الاثر

ما يظهر

مايظهر في الارض من اثر القدم كما عرف وذا لا يصلح ظرفاللمتيم لاظرف زمان ولاظرف مكان · قيل المراد به لازمه وهو وقت خروجها اى متيم وقت خروجها او بعد ذهابها او محمول على حذف مضافين اي وقت ظهور اثرها في الطريق و يصح جعل اسم غير ظرف ظرف زمان مصدرا وغيره بهذين الطريقين لكنه في غير المصدر اقل منه في المصدر ونظيره في غير المصدر قولهم اتيتك الشمس اي وقت طلوعها او النهار و نظائر المصدر مشهورة نحو اتيته خفوق النجم و انتظرته نحر جزور ين ورأيته خلافة فلان وذهب فلان قدوم الحاج و غير ذلك و قد ذكرت القسمين فى كتابي المسمى (بالمعافية) بامثلتها و كذا فى كتابي المسمى (بالارشاد) فان رغبت فعليك بها و قوله لم يفد ضميره مفعول مالم يسم فاعله و الجملة صفة لمتيم و قوله مكبول خبرا آخر ·

* المعاني * اتى بالجملة الفعلية اعنى قوله بانت سعاد للدلالة على احد الازمنة الثلاثة وهو الزمان الماضى على اخصر وجه و عرف المسند اليه بالعلمية لاظهارها بعينها في ذهن السامع ابتداء باسم مختص بها اوللاستلذاذ بذكر محبوبته سعاد و اختار قوله بانت دون فارقت و ذهبت وانفصلت لان البين مشترك بين الوصل و الفراق فاختاره دون ما عداه تفاؤلا بما يتوهم به ذكر الوصل ايضا و تحرزا عما هو نص في الفراق و وصل قوله فقلبي اليوم متبول بما سبق بقصد الربط على معنى الفاء وهو التعقيب مع الوصل و لم يراع التناسب حيث عطف الاسمية على الفعلية بقصد

الاستمرار والدوام في الثانية كما في قوله

لا يألف الدرهم المضروب صرتنا * لكن يمر عليها وهو منطلق

وقوله تعالى اجئتنا بالحق ام انت من اللاعبين · وعرف المسند اليه اعني قوله فقلبي بالاضافة لكونه اخصر طريق الى احضاره نحو

هواى مع الركب اليمانين مصعد * جنيب وجثماني بمكة موثق

او لتضمنها تعظيم المضاف اليه باضافة القلب المتصف بكونه متبولا بحبها اليه ونكر المسند اعنى قوله متبول حيث لم يرد به وصف معهود ولا مقصود الانحصار واخره عن المسند اليه لان تقديم المسند اليه الاصل ولا مقتضى للعدول وقيده بالظرف اعنى قوله اليوم لتربية الفائدة وقدمه للتشويق الى الخبر اورعاية القافية او للتخصيص على معنى ان التبل او التبتل حصل بقلبي يوم الفراق ولم يكن حاصلا قبل ذلك ويكون قصرا اضافيا من باب قصر الافراد ردا على من يزعم ان قلبه متبول يوم الفراق وقبل ذلك ايضا وان تبله غير حادث ببينونة سعاد * فان قيل * تقييد المسند بالزمان يوجب قصد الحدوث والاسمية توجب الدوام * قيل * يمكن الجمع بينهما بان يكون المعنى ان التبل الحادث يوم البين مستمر غير منقطع بعد ما حدث : واورد الكلام ابتدائيا بلا تاكيد لكون السامع خالى الذهن عن الانكار والتردد او منزلا منزلته بادعاء ان هذا الحكم بوضوحه مما لا مساغ فيه للانكار والتردد وهكذا القول في ترك التاكيد فى قوله بانت سعاد ولم يقل قد بانت او لقد بانت او نحو ذلك

وانما

وانما نسب التيل الى القلب دون غيره من الاعضاء لما انه رئيس الجسد ومعظم الاعضاء يؤيده الحديث الذى مر ذكره وقوله متيم ومكبول في التنكير والتاخير على وزان قوله متبول وتقييد قوله متيم بالظرف اعنى قوله اثرها لتربية الفائدة واورد قوله لم يفد فعلا لان نفى حدوث الخلاص ادخل في لزوم المتيم من نفى دوامه وبنى الاخبار الثلاثة للمفعول ولم يقل فتبلت وتيمت وكبلت تحرزا عن نسبة الجفاء الى الحبيبة اولرعاية القافية وبنى قوله لم يفد للمفعول ولم يقل لم افده اولا يفديه احد او نحو ذلك بذكر الفاعل لان ذكره زائد على الغرض المسوق له الكلام لان المقصود نفى كونه مفديا لانفى قيام الفداء بهذا او بذلك ولم يعطف بعض الاخبار على بعض لرجوعها في الحاصل الى شئ واحد وهو بيان استيلائها على قلبه وصيرورة قلبه متعلقا بها على اقصى ما يمكن فالاخبار الثلاثة كانها خبر واحد

البيان ان كان العشق من الامراض الباطنية كما ذكر في بعض كتب الطب فقوله متبول على الحقيقة وان كان من امثال السكر والحزن والفرح كان قوله متبول من باب الاستعارة المصرح بها بتشبيه العشق بالمرض في ايراث الضعف والافضاء الى الهلاك وقوله متيم اى مشتاق من باب الاستعارة المصرح بها اذ المحب المشتاق فى جناب الحبيب كالعبد فى الاطاعة والانقياد ويقال متيم اى مذلل محقر مامور منقاد على المجاز المرسل لان العبودية تستلزم كلا من ذلك فكان من ذكر الملزوم وارادة اللازم وقوله اثرها

ان كان من باب حذف المضافين كما مر فعلى الحقيقة وان كان من باب ارادة اللازم كما مر ايضا كان من قبيل المجاز المرسل وقوله مكبول اى عاشق من باب الاستعارة المصرح بها ايضا لان العشق في انه يستلزم عدم التجاوز عن المعشوق وملازمته اياه كالقيد فكان من ذكر المشبه به وارادة المشبه والقرينة الصارفة عن الحقيقة في كل مما ذكر ظاهرة ٠

﴿البديع﴾ وفي ذكر التبل والتتييم والفداء والكبل مراعاة النظير وفى قوله متبول ومكبول تجنيس لاحق اختلفا في حرف واحد وهو التاء في متبول والكاف في مكبول مع الاختلاف بينهما فى المخرج ونظير ذلك في قوله تعالى ويل لكل همزة لمزة ٠

﴿العروض﴾ اعلم ان هذه القصيدة على البسيط واصله ثمانية اجزاء مستفعلن فاعلن مستفعلن فاعلن مرتين قد يقع فيه الخبن وهو حذف الثاني الساكن فيصير متفعلن فيجعل على مفاعلن والطى وهو حذف الرابع الساكن فيصير مستعلن فيجعل مفتعلن والخبل وهو الجمع بين الخبن والطى فيصير متعلن فيجعل فعلتن ولا يجوز فيه الخرم وهو حذف الحرف الاول وقيل يجوز الخرم بعد الخبن فيصير فاعلن وروي عن الخليل امتناع الخبل فى عروض المسدس وفاعلن يقع فيه الخبن فيصير فعلن بكسر العين والقطع وهو حذف آخر الوتد المجموع مع اسكان الثاني منه فيصير فاعل فيجعل فعلن بسكون العين وله على ما ذكره الخليل واصحابه ثلاث اعاريض وستة اضرب فالعروض الاولى مخبونة على فعلن بكسر العين

ولها ضربان الاول مثلها و الثانى المقطوع على فعلن بسكون العين و العروض الثانية مجزوءة سالمة ولها ثلاثة اضرب الاول مجزوء مذال و الاذالة في اصطلاح العروض ان يزاد على وتد الآخر حرف ساكن فيصير مستفعلن مستفعلان و بيته ماذكره الاهوازى

اناذ ممنا على ما خيلت ❋ سعد بن زيد و عمرا من تميم

فتقطيع رن من تميم مستفعلان و تقطيع عروضه وهو قوله ماخيلت مستفعلن و هذا الضرب لابد فيه من حروف اللين فانكان البيت مصرعا كان عروضه مستفعلان ايضا و الثانى مثلها مجزو سالم و هو مستفعلن و هذا الضرب لايكون فيه حرف لين اصلا و الثالث مجزو مقطوع و هو مفعولن بان يحذف الثالث من الوتد المجموع و يسكن الثانى فيصير مستفعلن مستفعل فيجعل مفعولن وهذا الضرب يلزمه حرف اللين عند الخليل خلافا للاخفش و يوافقه عروضه اذاكان البيت مصرعا و العروض الثالثة مجزوة مقطوعة ولها ضرب واحد مثلها و هى مفعولن و الضرب و العروض يلزمهما حرف اللين عند الخليل خلافا للاخفش هذا ما ذكره الخليل و قد زاد المتأخرون فيه عروضين و ثلاثة اضرب فالعروض الاولى فعل و هو مستفعلن مجزوءا مقطوعا مخبونا محذ و فالان مستفعلن اذا قطع صار مفعولن فاذا خبن صار فعولن فاذا حذف بقى فعو فجعل فعل و لها ضرب واحد و هو فعولن و الثانية فاعلن مشطورا (١) بحذف الجزئين ولها ضربان الاول مذال على فاعلان و الثانى فاعلن مثله و الخليل لايجعل ما ذكره المتأخرون شعرا

(١) المشطور البيت الذى حذف نصفه ١٢ هامش

ولا يجوز شيئامن ذلك وهذه القصيدة مثمنة بتمامها وعروضها مخبونة فقط الافي المصراع الاول من البيت الاول فقط فان عروضه مقطوعة على فعلن كضربه ولهاضرب واحد وهو المقطوع وقد وقع من الزحاف في اجزائها الخبن والطى ولم يقع الخرم والاذالة والحذف والشطر والتسديس ولم يقع فيها الخبل ايضا* اذاعرفت هذا فنقول كل مستفعلن في هذا البيت سالم الا الواقع في صدر المصراع الثاني فانه مخبون على مفاعلن وفاعلن الاول مخبون والثانى والرابع مقطوعان على فعلن والثالث سالم ٭ ٭ تقطيعه٭ مستفعلن فعلن مستفعلن فعلن ٭ مفاعلن فاعلن مستفعلن فعلن

﴿ علم القوافي ﴾ اعلم ان القافية عند الخليل من آخر حرف في البيت الى اول ساكن يليه مع المتحرك الذي قبله مثل تابامن *اقلى اللوم عاذل والعتابا* وعند الاخفش اخر كلمة فى البيت مثل العتابا بكمالها او عند قطرب وابى العباس ثعلب الروي وعند بعضهم القافية هي البيت وعند بعضهم القصيدة وحق هذا القول ان يكون من باب اطلاق اسم اللازم على الملزوم وتسمية المجموع باسم البعض وهى ماخوذة من قفوت اثره اذا اتبعته سميت بها لانها تقفو البيت اى تتبعه والمختار قول الخليل وهى قوله تشتمل على ساكنين لامحالة وهى باعتبار ربما تنقسم على خمسة اقسام لا نهاامان يكون ساكناها مجتمعين وتسمى المترادف او يكون بينهما متحرك واحد وتسمى المتواتر اومتحركان تسمى المتدارك او ثلاثة احرف متحركات وتسمى المتراكب او اربعة متحركات وتسمى المتكاوس ولامزيد على الاربعة وباعتبار

الروى امامقيدة اومطلقة وحركة ماقبل الروى المقيد تسمى توجيها وحركة الروي المطلقة تسمى مجرى و باعتبار ماقبل الروى امامردفة او موسسة او مجردة و باعتبار مابعد الروى اماموصولة من غير خروج او مع خروج والروى هو الحرف الآخر من القافية الا ما كان تنوينا او بدلا من التنوين او حرفا اشباعيا مجلوبا لبيان الحركة مثل المنزلو المنزلا المنزلى او قائما مقام الاشباعى وهو الهاء مثل كتابيه اوحسابيه اومشابها للحرف الاشباعى كالف ضمير الاثنين و كواو ضمير الجماعة مضموما ماقبلها مثل لم يضربا و لم يضربوا و ياء ضمير المؤنث كلم تضربي و الف انتما و ضربتما و منكما واو في انتمو و ضربتمو و منكمو و منهمو من لواحق الف ضربا و ضربوا و هاء التانيث و هاء الضمير متحركا ماقبلها من لواحق هاء الوقف في كتابيه و سلطانيه فان كل واحد من ذلك يسمى وصلا لا رويا و كثيرا ما يجرى الالف و الواو و الياء الاصول مثل سرى يسرى و دعا يدعو و الهاء الاصلى مثل اشبه واعمه مجرى الحروف الاشباعية و القائمة مقامها على سبيل التوسع والقافية المقيدة ما كان رويها ساكنا كالمخترق في قوله ٠ و قاتم الاعماق خاوى المخترق ٠ والمطلقة ٠ ما كان رويها متحركا كالعتابا والمردفة ما كان قبل رويها الف مثل عماد او واو او ياء مدتين مثل عمود و عميد او غير مدتين مثل قول و قيل و يسمى كل من ذلك ردفا و حركة ماقبل الردف حذوا و ردف الالف لا يجامعه الردف بغيرها بخلاف الواو و الياء فان الجمع بينهما غير معيب والردف بالواو و الياء المدتين لايجامعه الردف بالواو و الياء الغير المدتين

• والمؤسسة • ما كان قبل رويها حرف واحد كماد ويسمى هذه الالف التاسيس وفتحة ماقبلها رساوالحرف المتوسط دخيلا وحركته اشباعا • والمجردة • مالم يكن قبل رويها ردف ولاتاسيس • والموصولة من غير خروج • ما كان بعد رويها وصل * والموصولة مع خروج • ما كان بعد رويها هاء متحركة مع حرف اشباعي مثل منزلهامنزلهو منزلهي وذلك الحرف يسمى خروجا وحركة هاء الوصل نفاذا كل ذلك ذكره في عروض المفتاح اذا عرفت هذا فنقول ان قافية هذه القصيدة على قول الخليل اربعة احرف الساكن الاخير وصل والمتحرك الذى قبله روى والساكن الذي قبل ذلك المتحرك ردف وحركة المتحرك الذى قبله حذو فهذه القافية باعتبار رويها مطلقة وباعتبار ماقبل رويها مردفة وباعتبار مابعد رويها موصولة بلا خروج لوجود وصل بلاحرف اشباعي بعده وباعتبارانفصال الساكنين بحرف واحد متواترة • واعلم ان فى ردف هذه القصيدة اشكالا صعبا وهوانك قد ذكرت ان الردف بالواو والياء المدتين لايجامعه الردف بالواو والياء الغير المدتين وقد اجتمعا في هذه القصيدة فان واومتبزل ومكبول ومكحول وغير هامدة وواوقولواوذ ولواو الغول وغيرها غير مدة لعدم كونها زائدة اللهم الاان يراد بالمدة حرف علة ساكنة توافقها حركة ماقبلها زائدة اولا فيكون كل من ذلك مدة بخلاف واو القول وياء القيل لكنه على خلاف ماعرف في تعريف المدة عند بيان تصحيح معاون ومعايش فاعرف •

﴿ فالحاصل ﴾ انه يقول فارقت سعاد فقلبي يوم الفراق مريض مرض

الشوق

الشوق ذليل مطيع كالعبد لايخلص عنه بفداء عاشق لايمكن له ان يتجاوز عنها و ان ينفك عن جنابها كالمقيد الماسور ۰

و ماسعاد غداة البين اذ رحلت ۰ الاغن غضيض الطرف مكحول

اللغة ما النفى الحال و قدم ذكر سعاد و الغداة مابين طلوع الفجر وطلوع الشمس و البين مصدر بانت و قد عرفت و اذ لما مضى من الزمان والرحلة اسم من الارتحال و الا حرف استثناء و الاغن الذى في صوته غنة و الغضيض فعيل من غض طرفه والطرف العين كذا في التاج و يقال فلان غضيض الطرف اى فاتر العين والكحل بفتح الكاف استعمال الكحل في العين

الصرف غداة اسم موضوع على فعلة من الناقص الواوي اصلها غدوة فانقلب الواو لتحركها وانفتاح ماقبلها الفاو بين مصدر على فعل بفتح الفاء و سكون العين من الاجوف اليائى من باب ضرب و رحلت ماض سالم من باب فتح و الاغن اسم مشتق على زنة افعل من المضاعف من باب سمع والغضيض صفة على فعيل من المضاعف من باب نصر والطرف اسم موضوع سالم على فعل بفتح الفاء و سكون العين و المكحول اسم مفعول من الكحل بفتح الكاف من باب نصر

النحو كلمة ما تعمل عمل ليس و سعاد اسمها و هو واجب التقديم لدخول الا على الخبر لئلا ينقلب الحصر و قوله غداة البين ظرف لمفهوم الكلام لان قوله وماسعاد الا اغن حاكم بانتفاء كونهاموصوفة الابالصفات الثلاث

(۲) شرح بيت و ماسعاد غداة البين

فالمعنى و يحكم بهذا الحكم غداة البين او ينفى كونها غيراغن اووقصرت سعاد
على صفة كونها اغن غضيض الطرف مكحولا غداةالبين وقوله اذ رحلت
بدل عن قوله غداة البين بدل الكل لاتحادهما فى ماصدقاعليه او بدل البعض
لان ساعة الرحيل جزء من غداة وقع فيها البين و اضافة الغداة الى البين
معنوية بمعنى اللام بادنى ملابسة لانها حقيقة غداة اليوم لاغداة البين فهى
من باب مايقال لاحد حاملى الخشبة خذ طرفك واللام في البين للعهد اى
بينونة سعادواضافة اذالى الجملة اعنى رحلت ايضاً معنوية بمعنى اللام والجملة
بمعنى المصدر اى وقت رحيلها و قوله الا اغن مستثنى مفرغ واقع خبرا
لما ولم ينتصب لانتقاض عملها بالا فبقي على اصله و هو الارتفاع على الابتداء
• فان قيل • الخبر المشتق يجب ان يطابق المبتدأ تذكيرا او تانيثا فكيف وقع
قوله اغن و قوله غضيض الطرف و قوله مكحول اخبارا مع تذكيرها وتانيث
سعاد ه قيل * هذه ليست باخبار حقيقة بل مجاز اباعتبار قيام المستثنى المفرغ
مقام المستثنى منه الواقع خبرا فلا يلزم المطابقة • وفيه نظر لان العلة في المطابقة
بين المبتدأ و الخبر المشتق هو الحمل و الاتحاد فيما صدقا عليه و لا فرق
بين الخبر الحقيقي و المستثنى المفرغ القائم مقامه في الحمل على المبتدأ و اتحاد
ما صدق عليه بخلاف ما قام الا هند فان تانيث الفعل للاتصال للاتحاد
و هما يفترقان اتصالا و انفصالا مع ان هذا لم يثبت فيما هوا المشهور من
اقوال النحاة فلايثبت بمحض الاستدلال * او نقول هذه ليست باخبار بل
هي صفات للخبر المحذوف و التقدير و ما سعاد الا انسانٌ اغنٌ او غزالٌ اغنٌ

بمعنى مثل غزال اغن وعلى هذا قوله غضيض الطرف صفة ثانية له وقوله
مكحول صفة ثالثة . فان قيل . قوله غضيض الطرف صار معرفة بالاضافة
لان اسم الفاعل اذا اريد به الاستمرار كانت اضافته معنوية معرفة وهنا كذلك
لانه لم يرد ان غض الطرف يحدث فيها الآن بل اريد انه مستمر دائم
فكيف يقع صفة انسان او غزال وهما نكرتان . قيل . لانسلم ان غضيضا هاهنا
اسم فاعل بل هو صفة مشبهة دالة على الثبوت وهو كون الطرف فاترا
اي غير حديد كما عرفت وهي تعمل بلا شرط ارادة الحال او الاستقبال
ولئن سلمنا انه اسم فاعل فلا نسلم ان المراد به الاستمرار بل المراد الحال
الحكية المقارنة لارتحالها بدلالة كلمة ما التي لنفي الحال فالمعنى وما سعاد الا
كائنة في حال الاغنية وفي حال غض طرفها فكانت اضافته لفظية * فان قيل *
ارادة الحال بقوله غضيض الطرف توجب ارادتها بقوله اغن لارتضاعهما
ضرثا واحدا وهو من الصفات المشبهة الدالة على الثبوت فلا تجامعها
ارادة الحال المستلزمة للحدوث . ذكر صاحب المفتاح ان نحو حسن وكريم
وطويل اذا اريد به الحدوث يقال حاسن وكارم وطائل ولم يغير لفظ اغن
الى صيغة اسم الفاعل فلا يجوز حمله على الحدوث بارادة الحال . قيل .
لايلزم من ارادة الحدوث في احد الموضعين ارادته في الآخر على ان انا
ان نحمل تغيير الصفة المراد بها الحدوث الى صيغة اسم الفاعل على الاولوية
دون الوجوب * فان قيل * تقييد الكلام بقوله اذ رحلت يدل على ان
الصفة بمعنى الماضي واضافة اسم الفاعل المراد به معني الماضي معنوية معرفة

* قيل * قوله اذ رحلت ليس بظرف لهذه الصفات حتى يلزم ما ذكرت وانما هو ظرف للحكم والاخبار بها على ما بينا * فان قيل * كلمة ما لنفي الحال واذ للماضي فما وجه الجمع بينهما في تركيب واحد * قيل * قد سبق الاشارة الى ذلك بحمل الماضي على التحقيق وحمل الحال على الحكاية والجملة اعني قوله وما سعاد آلخ حال من فاعل بانت او عطف على قوله بانت سعاد وليس بعطف على قوله فقلبي اليوم متبول لاستلزامه دخول الفاء عليها ودخولها عليها بعيد اما اذا كانت سببية فظاهر واما اذا كانت عاطفة فكذلك لاقتضائها كون الاغنية بعد البين وتقييده بقوله اذ رحلت يقتضى كونه في وقت الحال فيتناقض كلامه *

﴿ المعاني ﴾ قوله سعاد من باب وضع المظهر موضع المضمر لزيادة التمكن في ذهن السامع او للاستلذاذ باسمها وهو الوجه في تعريف المسند اليه بالعلمية واما تقديمه على المسند فواجب من جهة النحو كما مر وهذا القصر قصر الموصوف على الصفة وهو لا يكاد يكون حقيقيا اللهم الا بطريق المبالغة فهذا قصر اضافي * فان قيل * القصر الاضافي انواع ثلاثة * قصر قلب وقصر افراد وقصر تعيين ولا سبيل هنا الى كل لكون السامع خالي الذهن عن اعتقاد انها خلاف اغن فلا يكون قصر قلب وعن اعتقاد الشركة ايضاً فلا يكون قصر افراد وعن التردد في كونها اغن او خلافه فلا يكون قصر تعيين * قيل * قد ينزل غير المتردد منزلة المتردد اذا قدم اليه ما ينشأ منه التردد كالاخبار بارتحال سعاد وذهابها مسافرة فيما نحن فيه فان شان النساء

المرتحلة المتحملة مشاق السفر الذى هو قطعة من السفر خلاف هذه الصفات فمن شان السامع ان يتردد بين هذه الصفات وخلافها فيتساويان عنده فيكون قصرها على هذه الصفات قصر تعيين على هذا التحقيق ٠ وبهذا عرف وجه تقييد هذا الحكم بالظرف اعنى قوله اذ رحلت اذ هو الذى نشأ منه التردد المقتضى للقصر وانما قدم الظرف على الخبر ليتشوق السامع الى ذكره فيكون اوقع فى الذهن وعرف قوله غداة البين بالاضافة لكونها اخصر طريق الى احضاره وعرف البين باللام للاشارة الى معهود وهو البين المفهوم من قوله بانت سعاد وذكر البين دون الفراق تفاؤلا لمجيئه بمعنى الوصل ايضا وان اريد هنا الفراق واما ابدال قوله اذ رحلت من قوله غداة البين لزيادة الايضاح والتقرير لان البين يحتمل معني الوصل كما عرفت فاوضح المعنى المراد بابدال اذ رحلت ووجه الجمع بين الاغن وغضيض الطرف دقيق وهو ان لينة الصوت وغض الطرف كلاهما من باب سمات الحياء ولوازمه ولما كان غض الطرف يحتمل ان يكون لنقصان في العين دون الحياء وصفها بوصف المكحولية ازالة لهذا الوهم فيكون قوله مكحول من باب التكميل مثل قوله غير مفسدها فى قوله ٠

فسقى ديارك غير مفسدها ٠ صوب الربيع وديمة تهمى

والجملة اعنى قوله وماسعاد الى قوله اذ كانت عطفا على قوله بانت سعاد كما مر فالجامع بين المسند اليهما عقلى وهو الاتحاد بين المسندين تضايفا حيث حكم بحصول الاغنية واخويه فى وقت البينونة ولاشك ان بين الظرف والمظروف

تضايفا او انما ذكر الخبر بتاويل انسان او غزال ولم يؤنث مع انه الظاهر لرعاية القافية بتذكير المكحول *

* البيان * قوله اغن من باب التشبيه و كان التقدير الاكغزال اغن وكان التشبيه غير يا غير مبتذل لعدم تكرر المشبه به على الحس لكون الظبي حيوانا متوحشا او طرفاه مفردان حسيان و وجه التشبيه ان كان الاغنية و غض الطرف و المكحولية حسي متعدد وان كان المزية الحاصلة من هذه الصفات فعقلي و غرض التشبيه راجع الى المشبه وهو بيان حاله و قوله غضيض الطرف يحتمل ان يكون المراد به خفض العين فان ذلك نفسه من صفات الحسن فيكون على الحقيقة او هو كناية عن الحياء فانه من لوازمه على نحو زيد طويل النجاد او كناية عن تحمل مساوى الرقباء و تجاهل احوالهم و ترك النظر الى اعمالهم و على ان يكون قوله غضيض الطرف بمعنى فاتر العين كان المراد به هنا انها امرأة غضيضة لا تنظر الى كل واحد كغير العفيفة من النسوان بل عينها كانها عن الاجانب كليلة غير حديدة فيكون التقدير وماسعاد الاكغزال فاتر العين او كانسان فاتر العين حيث لا تنظر الى الاجانب بعفتها و صيانتها و قوله مكحول ان كان صفة الانسان فاما ان يراد به حقيقة و هو معنى اسم المفعول من الكحل او شدة سوادها خلقة من حيث انها تشبه المكحولة فيكون من الاستعارة المصرح بها و ان كان صفة الغزال يتعين الوجه الثاني *

* البديع * و في ذكر الطرف والغض والكحل مراعاة النظير و من المحسنات المعنوية في هذا البيت ايراد الغض محتملا للمعاني على ما بينا و ايراد المكحول

محتملا للمعنيين على وجه *

﴿ العروض ﴾ كل مستفعلن فى هذا البيت سالم الا الواقع في الصدر فانه مخبون ووزنه مفاعلن وفاعلن الرابع مقطوع ووزنه فعلن والثلاثة السابقة مخبونة ووزنها فعلن بالكسر * تقطيعه *

مفاعلن فعلن مستفعلن فعلن * مستفعلن فعلن مستفعلن فعلن

﴿ فالحاصل ﴾ انه يقول بانت سعاد وحكم غداة بينونتها وقت رحيلها بانها ليست الا موصوفة بصفات الحسن وسمات الظرافة التى لا تلائم تحمل اعباء المسافرة فمسافرتها على من يحبها اشد واقتضاء رحيلها لكون قلبه متبولا متيما اكمل واتم *

(٣) هيفاء مقبلة عجزاء مدبرة * لا يشتكى قصر منها ولا طول

﴿ اللغة ﴾ مرأة هيفاء اي ضامرة البطن كذا في الديوان والمراد انها دقيقة الوسط * والاقبال التوجه وامرأة عجزاء اى عظيمة العجز وهو مؤخر الشيء يذكر ويؤنث وهو للرجل والمرأة جميعا والجمع الاعجاز والعجيزة للمرأة خاصة وتستعمل فى الاست * والادبار خلاف الاقبال * والاشتكاء الشكاية يقال شكوته شكوا وشكاية واشتكيته اذا اخبرت عنه بسوء فهو مشكو ومشكى ومشتكى كذا في الصحاح والقصر خلاف الطول *

﴿ الصرف ﴾ هيفاء وعجزاء صفتان على وزن فعلاء مؤنثا اهيف واعجز كحمراء واحمر والهيفاء من الاجوف اليائى والعجزاء سالم من باب سمع يسمع من عجزت بالكسر تعجز عجزا او عجز ابالضم عظمت عجيزتها · مقبلة ومدبرة كل منها

اسم فاعل للواحدة من الاقبال والادبار· ولا يشتكى مضارع مجهول منقوص بالواو من باب الافتعال مشتق من الاشتكاء اصله لا يشتكو بالواو بدليل قولهم شكوته شكوا فانقلبت الواو لوقوعها خامسة بعد فتحة ياء ثم قلبت لتحركها وانفتاح ماقبلها الفا ويجيء المفعول من شكوت على مشكى بخلاف القياس كمعدي ومرضى والقصر والطول مصدران من باب كرم *

* النحو * هيفاء خبر مبتدء محذوف اي هي هيفاء ومنعها من الصرف للتانيث اللازم كحمراء· ومقبلة ومدبرة حالان من مفهوم الكلام اي يحكم عليها بانها هيفاء حال كونها مقبلة وبانها عجزاء حال كونها مدبرة وقوله عجزاء خبر ثان وقوله قصر مفعول مالم يسم فاعله لقوله لا يشتكى وقوله ولا طول عطف عليه ولا زائدة لتاكيد معنى النفى وقوله منها صفة لقوله قصر اى لا يشتكى قصر من اعضائها ولا طول منها بل قصر كل ما قصر من اعضائها وطول ما طال منها كلاهما وقع على ما ينبغى لا يشتكى شئ منهما اى لا يخبر عن شئ منهما بسوء والجملة اعنى لا يشتكى قصر منها ولا طول خبر ثالث اوصفة لقوله عجزاء وفي هذا الوجه نظر * فان قيل * لم جعلت قوله هيفاء خبر المبتدء المحذوف ولم تجعله خبرا آخر لقوله ماسعاد على نحو ما الخل الاحلو حامض وما الابلق الااسود ابيض وغير ذلك· قيل· لان ماسبق قدر له موصوف مذكر وهو الانسان او الغزال وهذا مؤنث فلا يحسن انتظامه في سلك ماسبق مع هذا الاختلاف على ان جواز التعدد في الخبر مسلم واما في المستثنى المفرغ القائم مقام الخبر كما في المثالين المضروبين

و فيما نحن بصدده فنفي حيز المنع و سنده انه في الاصل بدل و لم يعرف تعدد البدل و ايضا استثناء الشيئين بحرف واحد بلاعطف لم يثبت حيث لم يجيء ماجاء القوم الازيد عمرو و امانحو ماضرب احد الازيد عمرافليس نظير مانحن فيه لاختلاف المستثنى منه مع ان بعضهم منعوا صحته ايضاو قالوا ان الحرف الضعيف لايسوغ ان يستثنى به شيئان مطلقا امافي قوله الا اغن غضيض الطرف مكحول . فالمستثنى واحد وهوالموصوف المقدر فاعرف ﴿ المعاني ﴾ ترك المسند اليه للاحتراز عن العبث بناءً على الظاهر و لتخييل العدول الى اقوى الدليلين اعنى دليل العقل ادل او لادعاء تعينهالهذا الحكم او لمجرد الاختصار و نحو ذلك و الجملة مفعولة عماسبق للاستئناف و ذلك لانه لماعجب السامع مع ماذكره القائل من صفاتهاوانق سمعه وجده كانه يرغب فى ذكر بقية صفاتهاو يسأل عنها قائلاهل هى موصوفة بغيرماذكرت ايضافقال هى هيفاء او يحمل على الاعتراض و نكر المسندين لانه لم يرد بكل منهما وصف معهود ولا مقصودالانحصار بالمسند اليه اوللتفخيم كما في قوله . له حاجب عن كل امر يشينه . فان قيل . المثل المضروب منون و كذ اسائر الامثلة المذكورة فى الكتب فالتفخيم فيها مستفاد من التنوين و لا تنوين هنا * قيل * لانسلم ان التفخيم فيهامستفاد من التنوين بل من التنكير لان ايراد الاسم منكر ايشير الى انه لايكتنه كنهه فيستفاد به التفخيم منونا كان اوغيره و قيد الحكمين با لحالين لتربية الفائدة * فان قيل * و جه تقييد الحكم بانها عجزاء بحال كونهامدبرة ظاهر لكنه لاوجه لتقييد الحكم بانها هيفاء

بحال الاقبال فان احساس دقة الوسط يتاتى حال الاقبال و الادبار جميعا . قيل . قد عرفت ان الهيفاء المرأة الضامرة البطن وضمور البطن وانكان يدرك في حال الادبار ايضا الاانه لما كان صفة البطن قيده بحال الاقبال على ان من عادة النساء انهن يلقين الخمار على رؤسهن و يضعن احد طرفيه على الصدور و يطرحن الطرف الآخر على الرقاب والظهور فيستر الخمار دقة وسطهن من الخلف دون الامام فيحكم بكونها هيفاء حال الاقبال دون الادبار واورد المسند اعنى قوله لا يشتكى فعلا للدلالة على الحدوث ونكر المسند اليه اعنى قوله قصر لارادة التعميم ووصفه بقوله منها للتخصيص وانما قدم قوله منها على قوله و لاطول لرعاية القافية وكرر لالتاكيد النفي وتنكير قوله طول كتنكير قوله قصر *

﴿ البيان ﴾ يمكن ان يكون اسناد قوله لايشتكى الى القصر والطول مجازا عقليا من قبيل الاسناد الى السبب كقوله سرتني رؤيتك ويكون حقيقة الكلام لاتشتكي سعاد بقصر منها وطول وذهب صاحب المفتاح الى انه استعارة بالكناية *

﴿ البديع ﴾ وفى ذكر المقبلة والمدبرة صنعة المطابقة وكذا في ذكر القصر والطول *

﴿ العروض ﴾ كل مستفعلن من البيت سالم وكل فاعلن مخبون وزنه فعلن بالكسر الاالواقع ضربا فانه مقطوع وزنه فعلن بالسكون * تقطيعه *

مستفعلن فعلن مستفعلن فعلن . مستفعلن فعلن مستفعلن فعلن

﴿ فالحاصل ﴾

﴿ فالحاصل ﴾ ان سعاد المتقلب من وضع الى وضع وتحول من حال الى حال يحكم الناظر اليها في كل وضع بحسن وفي كل حال بجمال اذا اقبلت يحكم بانها هيفاء واذا ادبرت يحكم بانها عجزاء لاتعاب بقصر ولا تذم بطول وهذا البيت غير واقع في بعض النسخ *

(٤) ﴿ شرح بيت تجلو عوارض الخ ﴾

تجلو عوارض ذي ظلم اذا ابتسمت * كانه منهل بالراح معلول

﴿ اللغة ﴾ يقال جلوت الشيء اي كشفته وجلوت السيف جلاء اي صقلته وجلوت بصري بالكحل والسماء جلواء اذا لم يكن فيها غيم والعوارض ستة عشر سنا مما يلي الشفاه وتسمى الضواحك اي التي تبدو في الضحك وذي بمعنى الصاحب والظلم بالفتح ماء الاسنان كذا في الديوان واذا ظرف زمان يختص بالاستقبال والابتسام ضحك لا صوت فيه وفي الصحاح ان التبسم دون الضحك وبسم وابتسم وتبسم بمعنى وكان للتشبيه والمنهل بفتح الميم موضع النهل بمعنى الري ومورد ماء ترد فيه الابل في المراعي ثم استعمل لكل موضع فيه ماء وذكر في الديوان ان المنهل عين الماء وبالضم من انهل الابل اي اعطاه الشرب الاول او من انهله اي جعله ريان والراح الخمر والمعلول من عله اي سقاه السقية الثانية كذا في الديوان *

﴿ تحقيق لفظ ذو ﴾

﴿ الصرف ﴾ تجلو فعل مضارع منقوص من باب نصر مشترك بين ما للواحد المخاطب والغائبة وهي هنا للغائبة واصله تجلو فاسكنت الواو لثقل الضمة عليها والعوارض جمع عارض كفوارس جمع فارس وذو واسم موضوع وهو لفيف مقرون اصله ذو و كذا في الصحاح فقلبت الواو الاخيرة الفا لتحركها وانفتاح

ماقبلها كما في عصا فصار ذوا ثم حذفت عن ذوا عين الفعل لكراهة لزوم اجتماع الواوين في ذووان مثل عصوان فبقي ذا منوناثم ذهبت التنوين للزوم الاضافة وثبت الالف في النصب وغيرت في الرفع الى الواو وضم ماقبلها فقيل جاءني ذومال والى الياء في الجر وكسر ماقبلها فقيل مررت بذى مال وانما قيل ان اصله ذوو دون ذوى لانه عوض عن محذوفه في مؤنثه التاء فقيل ذات ولم يوجد مثل هذه التاء في مؤنث الاومذكره منقوص بالواو كاخت وبنت وهنت كذا في الصحاح في بيان لفظ الابن ولا يمكن ان يكون اصله ذيو بتقديم الياء دون الواو فيكون من باب حذف العين التي هى ياء لان كون العين ياء واللام واوا غير متحقق في كلامهم واما حيوان فواوه بدل من الياء وحيوة شاذ كذا في بعض كتب التصريف . والظلم على فعل بفتح الفاء وسكون العين كذا فى الديوان وهو اسم موضوع اى غير مشتق وابتسمت فعل ماض من باب الافتعال ومنهل بالفتح ظرف من النهل بمعنى الرى واسم موضوع بمعنى عين الماء وغيره ومنهل بالضم اسم مفعول من الانهال والراح اسم موضوع اجوف بالواو وقد ذكره فى ديوان الادب في باب فعل بفتحتين من الاجوف الواوى فاصله روح بالواو فانقلبت الواو لتحركها وانفتاح ماقبلها الفاء ومعلول اسم مفعول مضاعف من باب نصر •

﴿ النحو ﴾ الضمير المستكن في تجلو العائد الى سعاد فاعله وكذا ضمير ابتسمت والعوارض منصوب على انه مفعوله غير منصرف للجمع الاقصى وذي من الاسماء الستة المعربة بالحروف الثلاثة مضافة الى غير ياء المتكلم فهو مجرور

بالباء

بالباء على الاضافة وموصوفه محذوف والتقدير تجلو عوارض ثغر ذي ظلم او مبسم ذى ظلم واضافة العوارض الى الثغر والمبسم من اضافة العام الى الخاص وخصوص الثغر باعتبار اتصافه بقوله ذي ظلم * وقيل تقديره عوارض فم ذي ظلم وليس بسديد لان كون الفم ذاماء ليس من الصفات الحميدة وفى بعض النسخ ذا ظلم على انه صفة قوله عوارض * فان قيل *قوله عوارض جمع فيلزم في صفته ان يقول ذات ظلم او ذوات ظلم · قيل · هذا من باب الترخيم لضرورة الشعر واصله ذات ظلم ونظيره قول ذى الرمة*

ديار مية اذمي بساحتها *(١) او نقول قوله عوارض مؤول بالجنس اى تجلو ثغرا ذا ظلم كتاويل امرأة حائض بانسان او غلام يفعة بنفس اوسلعة كما ذكر في المفصل اونقول قوله ذا ظلم مرفوع تقديرا على انه خبر مبتدء محذوف على قول من يجعل الاسماء الستة كعصا كما روي عن ابي حنيفة رضى الله عنه انه سئل عن قصاص القاتل بنحو حجر فقال لا ولو رماه بابا قبيس* والتقدير تجلو عوارض كل واحد منها ذا ظلم * فان قيل *فعلى هذا الوجه يكون البيت من ضعيف التاليف لامتناعه عند الجمهور فلا يكون فصيحا كضرب غلامه زيدا * قيل * كون الكلام على خلاف قاعدة اكثر النحويين يوجب كونه ضعف التاليف وعلى خلاف جميعهم يوجب امتناعه لكن اذا كان تاليفه بعد وضع قاعدة النحو اما الكلام الصادر قبل ذلك ممن يوثق به ويستشهد بكلامه كالقرآن والاحاديث وكلام العرب العرباء من غير ثبوت الخطيئة منهم لا يحكم بامتناعه وضعف تاليفه وان كان على خلاف قاعدة النحو بل نسميه شاذا ولا تخل هذه المخالفة بفصاحة

(١) آخره ولا يرى مثلها عرب ولا عجم ١٢ هامش الاصل

الا ترى ان قوله عليه الصلاة و السلام من احب كريمتاه فلا يكتب بعد العصر و رد مخالفا للجمهور و لم تخل المخالفة بالفصاحة بل هو عند الجمهور شاذ لا يقاس عليه كذا ذكره في بعض شروح التلخيص و قد ذكرته في شرح اللباب مبسوطا فكذا هذا البيت على هذا لو جه لتقدمه على وضع قاعدة النحو و صدوره ممن يوثق به و يستشهد بكلامه و ذكر في الشروح ان التانيث اذا كان غير حقيقي فالتذكير جائز ففيه نظر لاستلزامه جواز شمس طالع و رجال جاء و لا خلاف في امتناعه ثم قال و يجوز ان يكون ذا زائدة كقولنا سرنا ذا صباح و فيه ايضاً نظر لان المضاف المقحم لازم الاعتبار في الاحكام اللفظية و ان كان ساقطا من حيث المعنى لامتناع مثلي افعل مع صحة انا افعل فلفظ ذا و ان كان مقحما زائدا لكنه يحتاج الى وجه نصبه و ايضا تشبيهه بسرنا ذا صباح غير مستقيم لان ذا فيه ليس بزايد بل قولنا ذا صباح من اضافة المسمى الى اسمه اى سرنا وقتا مختصا باسم الصباح كما ذكر في قولهم سرنا ذات مرة و اذا ظرف تجلو اي تجلو سعاد عوارض ثغر ذي ظلم وقت ابتسامها و كأن من اخوات ان و الضمير المنصوب المتصل العائد الى الثغر او الى ذي ظلم او الى العوارض بالتاويل المذكور اسمه و منهل خبره و معلول خبر آخر و بالراح يتعلق بقوله معلول و الجملة اعني قوله كانه منهل صفة اخرى لقوله عوارض او لقوله ذي ظلم او حال منه و الجملة المصدرة بكان يجوز فيها ترك الواو كقوله ؎

فقلت عسى ان تبصريني كانما ✱ بني حوالي الاسود الحوارد

﴿ المعاني ﴾ او رد المسند فعلا لافادة التجدد فان كشف العوارض

في الانسان لايكون في كل اوان وعرف المسند اليه بالاضمار لمقام الغيبة وقيده بالمفعول به اعني قوله عوارض لتربية الفائدة ونكر للتفخيم وفيه بحث يعرف مما اسلفناه في شرح قوله هيفاء مقبلة وقوله ذا ظلم صفة مخصصة له وعلى ان يكون الرواية ذي ظلم بالياء على الاضافة كان الكلام من باب الاطناب بالبيان بعد الابهام لان الاضافة للبيان مع ان فيه ايجازا بوجه آخر حيث حذف موصوف قوله ذي ظلم وهو ثغر او مبسم وفيه اعتبار لطيف وهو اظهار ان ثغرها بلغ في الظلم غاية خرج عن الثغرية واختص باسم ذي ظلم حتى يعبر بذي ظلم لا بالثغر وانما قيد الفعل بالظرف اعني اذا ابتسمت لتربية الفائدة ولاظهار ان عوارضها ليست مما ينكشف في كل حين ويظهر في كل وقت بل يتقيد انكشافها بوقت الابتسام* فان قيل الابتسام عبارة عن كشف العوارض فكيف يجعل احدهما ظرفا للآخر ولابد ان يكون الظرف مغائرا للمظروف* قيل التغائر بينهما حصل بتوصيف العوارض بقوله ذي ظلم او ان الابتسام كشف العوارض مقيدا بحال السرور او التعجب وكشف العوارض اعم وقدم المفعول اعني قوله عوارض على الظرف اعني اذا ابتسمت امالان المفعول به يستحق التقديم على سائر المتعلقات واما لان سوق الكلام لمدح العوارض دون مدح الابتسام بدلالة المصراع الثاني والبيت الذي بعده فقدم ذكر العوارض اهتماما بشانها واستعمال اذا والماضي في قوله اذا ابتسمت للدلالة على انها بسامة يحدث منها الابتسام كثيرا او فصل الجملة اعني قوله كانه منهل لكمال الاتصال لكونها صفة كما عرفت

وان كانت حالا فوجه ترك الواو فيها ماذكر *

﴿ البيان ﴾ كانه منهل من باب التشبيه والمشبه اسم كان والمشبه به خبره اعنى منهل ومعلول ووجه الشبه في كليهما البريق وصفاء اللون او البياض في الاول اى في التشبيه بالمنهل والحمرة في الثانى اي في التشبيه بالمعلول ويحصل من كلا التشبيهين ان بياض ثغرها يضرب الى الحمرة كحب الرمان * وفيه نظر فان كلا من البريق وصفاء اللون مشترك بين الثغر والماء لا بينه وبين المنهل والمعلول لان المنهل كما عرفت المسقى ماء او المجعول ريان والمعلول المسقي سقية ثانية وهما لا يتصفان بالبريق وصفاء اللون وانما الموصوف بذلك الماء وكذا البياض مشترك بين الثغر والماء والحمرة بين الثغر والراح لا بينه وبين المنهل والمعلول وقيل وجه الشبه فى الاول سواء كان المشبه به المنهل بالضم او المنهل بالفتح كثرة الماء والملابسة بامر ذى بريق وصفاء وهو الظلم في الثغر والماء في المنهل وكان هذا التشبيه متضمنا لتشبيه الظلم بالماء كما ان تشبيه الكلام بالنظم يتضمن تشبيه الالفاظ باللآلى وتشبيه الحبر بالبحر يتضمن تشبيه العلم بالماء والمراد بالمعلول الخمر المخلوط بها على الاستعارة المصرح بها فان المخلوط بالخمر شبيه بالمسقى خمرا فى كمال ملابسة كل منهما بالخمر وتعلقه بها فوجه التشبيه بينه وبين الثغر هو ضرب الحمرة الى البياض اى حمرة ثغرها تضرب الى البياض كما ان حمرة الشئ المخلوط بالخمر الممتزجة بالماء الصافي لامتزاجها به تضرب الى البياض * هذا اذا كان الضمير في كانه عائدا الى الثغر اما اذا كان عائدا الى الفم

فالامر

فالامر واضح فان ثغرها كالماء فى البريق وصفاء اللون وكالخمر التى شجت بالماء الصافي ضرب حمرته الى البياض فيتاتى ان فمها كانه باعتبار اشتماله على ثغرها منهل بالماء معلول بالخمر وهذا تشبيه طرفاه حسيان والمشبه واحد والمشبه به متعدد ويسمى هذا النوع من التشبيه اى ما تعدد فيه المشبه به تشبيه الجمع كقوله (١)

كانما يبسم عن لؤلؤ ❊ منضد او برد او اقاح

ويمكن ان يعتبر المشبه به مركبا من المنهل والمعلول بالخمر ويجعل وجه الشبه اللون المجتمع من لونى بياض وحمرة فيكون تشبيه مفرد بمركب ويكون وجه الشبه مركبا حسيا والغرض من التشبيه راجع الى المشبه وهو امابيان حاله كتشبيه ثوب بآخر في السواد واما استطرافه لكون المشبه به نادر الحضور في الذهن فان العل بالراح بعد الانهال بالماء ممالايقع في العادة فيندر حضوره في الذهن فاذا حضر استطرف ونظيره تشبيه اللازوردية فوق ساقاتها باوائل النهار في اطراف الكبريت ❊

﴿ البديع ﴾ وفي ذكر العوارض والظلم والابتسام مراعاة النظير وهو الجمع بين امور متناسبة لابالتضاد كقول البحترى

كالقسي المعطفات بل الا ❊ سهم مبرية بل الاوتار

وهذا البيت يتضمن الاستتباع ايضا وهو المدح بشيء آخر استتبع المدح بشيء آخر فانه مدحها بانها تجلو عوارض ذى ظلم وقيد ذلك بقوله اذا ابتسمت فيتضمن استعمال اذا الغالب استعماله فيما غلب وقوعه مدحا آخر وهو انها كثيرا

(١) اي الوليد بن عبيد ابي عبادة البحتري ١٢

ماتبسم فذلك ايضا من اسباب المدح و نظيره نحو قوله (١)

نهبت من الاعمار مالوحويته • لهنئت الدنيا بانك خالد

مدحه بنهاية الشجاعة على وجه استتبع مدحه بكونه سببالفلاح الدنيا ونظامها حيث جعلها مهناة بخلوده •

۞ العروض ۞ كل مستفعلن في البيت سالم الا الواقع في ابتداء المصراع الثانى فانه مخبون وزنه مفاعلن و فاعلن الواقع في حشو المصراع الثاني سالم والواقع ضربا مقطوع وزنه فعلن و غيرهما مخبون وزنه فعلن • تقطيعه •

مستفعلن فعلن مستفعلن فعلن • مفاعلن فاعلن مستفعلن فعلن

۞ فالحاصل ۞ انه يصف سعاد بانها تكشف وقت ابتسامها عوارضها التى هى ذات ظلم لها براقة و صفاء كالماء والخمر و بياض كبياض الماء وحمرة كحمرة الخمر فلونها بياض يضرب الى الحمرة •

(٥) ۞ شجت بذى شبم من ماء محنية ۞

شجت بذى شبم من ماء محنية • صاف بابطح اضحى وهو مشمول

۞ اللغة ۞ يقال شججت الشراب مزجته و خلطته كذا في الديوان وذى بمعنى الصاحب وقد عرفته والشبم بفتحتين البرد يقال غداة ذات شبم اي ذات برد و بكسر الباء الماء البارد من قولهم شبم الماء فهو شبِم و من بيانية والماء معروف والمحنية بالتخفيف واحد المحانى وهي معاطف الاودية ماخوذة من حنوت ظهرى حنوا و حناية او حنيت حنيا اى عطفت و رجل احنى الظهر والمرأة حنواء و حنياء اي فى ظهرها احديداب و يقال انحنى الشئ اي انعطف كذا فى الصحاح والصفاء خلاف الكدر يقال صفا الشراب يصفو صفوا وصفاء

(١) اي المتنبي في مدح سيف الدولة ١٢

بالمد و الابطح مسيل واسع فيه دقاق الحصى و الجمع الاباطح و البطاح على غير قياس و مؤنثه بطحاء و منه بطحاء مكة و الاضحاء الدخول في الضحى و بمعنى الصيرورة ايضا يقال اضحى زيد يفعل كذا و هو على الاول تام وعلى الثاني ناقص و ضحوة النهار ما بعد طلوع الشمس ثم بعدها الضحى و هو حين تشرق الشمس مقصور يذكر و يؤنث فمن انثه ذهب الى انها جمع ضحوة ومن ذكره ذهب الى انها اسم على فعل كصرد ثم بعده الضحاء بالفتح و المد وهو عند ارتفاع النهار الاعلى و يقال غدير مشمول اى اصابه ريح الشمال حتى تبرد ومنه قيل خمر مشمولة اى باردة الطعم و يقال للنار مشمولة اذا هبت عليها ريح الشمال ٠

﴿ الصرف ﴾ (شبحت) فعل ماض مجهول مضاعف للواحدة الغائبة من باب نصر و ضرب ايضا و الشبح بفتحتين اسم موضوع و بكسر الباء مشتق كفرح و حذر و الماء ايضا اسم موضوع اجوف و همزته مبدلة من الهاء و الفه من الواو و اصله موه على فعل بفتحتين فابدلت الواو الفا لتحركها وانفتاح ماقبلها و ابدلت الهاء همزة باعتبار اتحاد مخرجهما و الدليل على ان همزته مبدلة من الهاء و الفه من الواو تصغيره على مويه و جمعه على امواه ومياه و قولهم ماهت الركية تموه و تماه موها و ميها اذا ظهر ماؤها و كذلك ماهت السفينة و ميهت الرجل بالكسر و الضم اذا سقيته و بير ماهية اى كثيرة الماء و غير ذلك من امثلة اشتقاقه و المحنية منقوصة بالواو او بالياء على مفعلة من الحنو او الحنى فان كانت من الحنى فهو على اصله و ان كانت من الحنو فاصلها محنوة فابدلت الواو ياء لوقوعها في حكم الطرف بعد الكسرة كداعية

و قوله صاف اسم فاعل منقوص بالواو من الصفا من باب نصر و الا بطح في الاصل صفة كالاحمر بدليل تانيثه على بطحاء ثم صار اسما و لذا جمع على الاباطح كالارانب في جمع الارنب و اضحى ماض معروف من الاضحاء و مشمول اسم مفعول من شمل فهو مشمول و هو احد ما جاء على فعل فهو مفعول كجن فهو مجنون ٭

﴿ النحو ﴾ ضمير شجت عائد الى الراح او الى العوارض و هو مالم يسم فاعله و الباء صلة شجت و ذى مجرور بالباء و جره بالياء و شبم مجرور على الاضافة و قوله من ماء محنية حال من قوله ذى شبم او صفة له و من بيانية و اضافة الماء الى المحنية من اضافة الشئ الى محله و هي بمعنى اللام و صاف مجرور تقديرا على انه صفة ماء محنية و ابطح غير منصرف للوزن و الصفة الاصلية و قوله بابطح خبر لقوله اضحى قدم عليه للاهتمام بشانه ان كان اضحى من الافعال الناقصة و الباء فيه للالصاق اى اضحى ملتصقا بابطح و يكون اضحى مع اسمه و خبره صفة ثانية لماء محنية و اما اذا كان تاما بمعنى الدخول فى وقت الضحى فقوله بابطح صفة ثانية لقوله ماء محنية اي ماء محنية الملتصق بابطح و قوله اضحى صفة ثالثة و الواو في قوله وهو مشمول للحال و الجملة حال عن الضمير المستتر في اضحى او لعطف الاسمية على الفعلية اعنى قوله اضحى و ستعرف وجهه ان شاء الله تعالى و الجملة اعنى قوله شجت مع ما في حيزها صفة للراح على ان تكون اللام زائدة مثلها في قوله ٭ ولقد امر على اللئيم يسبنى ٭ او صفة لقوله عوارض ٭

﴿ المعاني ﴾

المعاني بنى الفعل اعنى شجت للمفعول لان الغرض المسوق له هذا الكلام و هو مدح الثغر او مدح الراح التى عل بهاذلك الثغر على اختلاف الوجهين فى الضمير يتعلق بذكر المفعول دون الفاعل فتركه ليكون التكلم على قدر الحاجة و الجملة سواء كانت للعوارض او للراح صفة مخصصة و ذكر هذه الصفة مع كل من متعلقاتها لبيان صفات تلك الراح و ضرب حمرتها الى البياض فان كون الماء ذا شبم من اسباب صفائه و كذا كون ماء محنية لاسيما اذا وصف بانه صاف و كذا كونه بابطح فان ماء الابطح باعتبار جريانه على دقاق الحصى يكون صافيا البتة و كذا كونه داخلافي وقت الضحى لانه وقت صفاء المياه و كذا كونه مما اصابه ريح الشمال فان لها تاثيرا قويافي تصفية المياه و تبريدها فكان وصف الخمر بانها مزوجة بالماء الذي صفاته كذا بيانا لصفائها و ضرب حمرتها الى البياض و في قوله بذى شبم من ماء محنية اطناب بالايضاح بعد الابهام الذى هو من باب البلاغة و قوله و هو مشمول من عطف الاسمية على الفعلية على وجه بقصد الثبوت والدوام على نحو قوله ٠

لايالف الدرهم المضروب صرتنا * لكن يمر عليها و هو منطلق

و قوله و هو مشمول من باب الاطناب بالايغال و هو ختم البيت بما يفيد نكتة يتم المعنى بدونها و هنا زيادة المبالغة في بيان صفائه و المعنى قد تم بدونها فان بيان صفائه قد حصل بقوله صاف و نظيره قول الخنساء *

و ان صخرا لتاتم الهداة به * كانه علم فى رأسه نار

* البيان * ضمير شجت ان كان عائدا الى العوارض كان من باب الاستعارة بالكناية وكان اثبات الشج استعارة تخييلية فان العوارض ليست مما يشج ويمزج بشئ لكنها تشبه الماء فى الصفاء والماء مما يمزج فادعى انها ماء على طريق الاستعارة بالكناية واثبت لها الشج على سبيل الاستعارة التخييلية ونظيره قوله · (١)

واذا المنية انشبت اظفارها ● الفيت الف تميمة لا تنفع

واذا كان الضمير عائدا الى الراح فالكلام على الحقيقة · ·

* البديع * الجمع بين الامور المتناسبة اعنى الشبم والماء والمحنية والصفاء والابطح وريح الشمال من باب مراعاة النظير والتناسب كقوله .

اصح واقوى ما سمعناه فى الندى ● من الخبر الماثور منذ قديم (٢)

فانه جمع بين الصحة والقوة والسماع والخبر واورده في الايضاح من امثلة مراعاة النظير والتناسب ويمكن ان يحمل البيت من باب تشابه الاطراف وهو ختم الكلام بما يناسب ابتداءه فى المعنى فان قوله وهو مشمول يناسب كون الماء ذا شبم كما عرفت ونظيره قوله تعالى لا يدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير · فان اللطيف يناسب ما لا يدرك والخبير يناسب من يدرك الاشياء ■

* العروض * كل مستفعلن في البيت سالم وكل مفاعلن مخبون على فعل

(١) اى قول الهذلى

(٢) وبعده احاديث ترويها السيول عن الحيا * عن البحر عن كف الامير تميم

بالكسر

بالكسر الا الواقع ضربا فانه مقطوع وزنه فعلن بالسكون • تقطيعه •

مستفعلن فعلن مستفعلن فعلن • مستفعلن فعلن مستفعلن فعلن

﴿ فالحاصل ﴾ انه يصف عوارض سعاد بانها صافية كانها ممزوجة بالماء الصافي او يصف الراح التي ثغرها معلول بها بانها صافية كانها ممزوجة بالماء الصافي فيستفاد بذلك ان لون ثغرها حمرة يضرب الى البياض •

(٦) تنفي الرياح القذى عنه وافرطه • من صوب سارية بيض يعاليل

﴿ اللغة ﴾ يقال نفاه اى طرده ويقال نفيته فانتفى ونفى ايضا يتعدى ولا يتعدى والرياح جمع الريح وهي معروفة والقذى ما يسقط فى العين وفي الشراب من تراب او غيره وافرطه اي ملأه من قولهم افرطت المزادة اى ملأتها وقولهم نهر مفرط اى ملآن كذا في الصحاح والصوب نزول المطر او مصدر صابه المطر اى مطره • السارية السحاب التى تاتى ليلا والبياض لون معروف وهولون يفرق والبيض جمع ابيض واليعاليل السحب التى بعضها فوق بعض والواحد يعلول وحباب الماء ايضا هي نفاخاته التى تعلوه كذا في الصحاح •

﴿ الصرف ﴾ تنفى مضارع للغائبة والمخاطب المذكر وهنا للغائبة وهو ناقص من باب ضرب اصله تنفي فاعل اعلال ترمى والريح اسم موضوع وهو اجوف بالواو بدليل جمعه ارواح • قال الشاعر • يلى وغيرها الارواح والديم • وبدليل جمعه على رياح اذا الاجوف اليائى لا يجمع على فعال فلا يقال سيال واصله روح فاعل اعلال ميزان والرياح اصله رواح فاعل اعلال حياض

﴿ شرح بيت • تنفي الرياح القذى الخ ﴾

جمع حوض . القذى ناقص يائي واصله قذى على فعل بفتحتين قلبت الياء الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها وهو ايضا اسم موضوع وافرطه ماض معروف من السالم من باب الافعال والصوب مصدر من باب نصر من الاجوف بالواو والسارية اسم فاعل من السرى وهو السير ليلا فصارت اسما للسحابة الآتية ليلا والبيض جمع على فعل كحمر فى جمع احمر وصفر فى جمع اصفر وهو اجوف بالياء اصله بيض بالضم فجعلت الضمة كسرة لئلا تنقلب الياء واوا لانضمام ماقبلها ويجعل الياء واوا كما في طوبى فرقا بين الصفة والاسم ولم يعكس لان الاسم اخف من الصفة فهو بالواو الثقيل اليق واليعاليل جمع يعلول وهو اسم موضوع مضاعف على وزن يفعول بزيادة الياء والواو والدليل على زيادتها انها صحبتا ثلاثة اصول وحرف العلة اذا صحبت ثلاثة اصول فصاعدا يحكم بزيادتها الابدليل كما ذكر في تصريف ابن مالك وقد اورده فى الصحاح في مادة علل *

﴿ النحو ﴾ الرياح فاعل تنفي والقذى مفعوله وهو منصوب تقديرا واللام فيه للجنس والاولى ان يكون للاستغراق اي كل قذى وقوله عنه صلة تنفي والضمير المنصوب المتصل بافرطه العائد الى الماء مفعوله والمراد بافراط الماء افراطه محله لان المملو هو المحل لا الماء الا ان يراد باليعاليل نفاخات الماء التى تعلوه فحينئذ يمكن ان يراد حقيقة الماء وقوله بيض فاعل افرطه ويعاليل صفة بيض وهو غير منصرف للجمع الاقصى وقوله من صوب سارية متعلق بافرطه فان الملأ يستعمل بمن يقال ملأت من الطعام والشراب والجملة اعني

قوله افرطه مع مافي حيزها حال من الضمير المجرور في عنه وكلمة قد مقدرة
اذ لابد في الماضي المثبت من قد ظاهرة او مقدرة اى تنفى الرياح القذى
عن ذلك الماء وقد ملأ مكانه سحب بيض يعاليل عن نزول مطر سارية
فان قيل النكرة المذكورة بعد النكرة تكون مغائرة للاولى فيكون البيض
اليعاليل غير السحب السارية فكيف يكون افراط البيض اليعاليل من صوب سارية
التي هي غيرها* قيل *النكرة المذكورة بعد النكرة تكون مغائرة للاولى الا
اذا دل الدليل على اتحادهما كما فى قوله تعالى في السماء اله وفى الارض اله وهنا لما كان
من المعلوم ان افراط البيض اليعاليل لايكون من صوب غيرها كان البيض
اليعاليل هى السارية المذكورة وكان حق العبارة وافرطه من صوبها بيض
يعاليل لكنه وضع المظهر موضع المضمر بقصد التعبير عنه بلفظ السارية
التي هي ادوم واكثر امطارا ويمكن ان يكون من تجريدية كما فى قوله لقيت
من زيد اسدا او للبيان بحذف المضاف من قوله بيض اي وافرطه صوب
بيض يعاليل من صوب سحب سارية فيكون صوب السارية بيانا لصوب
السحب البيض اليعاليل او بان يكون الصوب مقحما فيكون المعنى وافرطه بيض
يعاليل من سحب سارية ووجه الاقحام ان البيض اليعاليل لكثرة صوبها كانها
صوب على المبالغة وبان يكون الصوب مصدرا بمعنى الصفة ويكون اضافته
الى السارية من باب جوامع الكلم ويكون المعنى وافرطه بيض يعاليل من
جنس سحب سارية صائبة اى نازلة مطرها وتقديم البيان على المبين لرعاية
القافية . هذا اذا كان اليعاليل بمعنى السحاب التى بعضها فوق بعض اما اذا كان

بمعنى نفاخات الماء فتكون من ابتدائية او سببية و يكون قوله من صوب سارية حالا من قوله بيض يعاليل ٭ المعنى حينئذ و افرطه بيض يعاليل حاصلة من صوب و على هذا قوله يعاليل عطف بيان لقوله بيض كالطير في قوله (١) و المؤمن العائذات الطير يمسحها ٭ او خبر مبتدء محذوف اي بيض هي يعاليل و الجملة صفة بيض و الجملة اعنى قوله تنفي الرياح مع ما في حيزها صفة اخرى لقوله من ماء محنية و الرابط هو الضمير المجرور المتصل بعن او حال عنه ٭

﴿ المعانى ﴾ قيد الفعل اعنى تنفي بالمفعول به اعنى القذى و بالجار اعنى عنه و بالحال اعنى قوله و افرطه لتربية الفائدة و اورد الجملة اعنى تنفي الخ فعلية لارادة الحدوث و فصلها عما سبق لكمال الاتصال لكونها صفة و قدم قوله من صوب سارية على قوله بيض يعاليل للتشويق الى ذكر الفاعل كتقديم الجار و المجرور على المفعول به بلا واسطة في قوله تعالى رب اشرح لي صدري ٭ او لرعاية القافية و قوله يعاليل ان كان صفة لبيض ففائدته التخصيص و ان كان عطف بيان ففائدته الايضاح بعد الابهام و هو من باب البلاغة و نكر المسند اليه اعنى قوله بيض للتفخيم ٭

﴿ البيان ﴾ اليعاليل حقيقة في المعنيين المذكورين فيمكن ان يراد في البيت احدهما و يمكن ان يراد به الماء لمجاورته كلامنهما فيكون من المجاز المرسل و اسناد الافراط الى البيض اليعاليل على كل من التقادير الثلاثة مجاز عقلي و الحقيقة افرطه الله بالسحائب او بالماء او بنفاخات الماء و الضمير المنصوب المتصل بافرطه العائد الى الماء على الوجهين الاولين محمول على المجاز بارادة

(١) اي في قول النابغة الذبياني و آخره ركبان مكة بين الغيل والسند ١٢ محل

محل الماء او على حذف المضاف و على الثالث على الحقيقة لصحة ان يقال ملأ الماء نفاخاته التى تعلوه •

﴿ البديع ﴾ يمكن ان يجعل البيت من الاستخدام بان يقال اريد بقوله ماء محنية حقيقة الماء و بضميره اعنى الضمير العائد اليه في قوله وافرطه معناه المجازى فهو محل الماء كماذكر ففيه صنعة الاستخدام وهى ان يراد بلفظ له معنيان احدهما و بضميره الآخر كقوله ·

اذا نزل السماء بارض قوم • رعيناه وان كانوا غضابا

اراد بالسماء غيثا و بضميره النبت ومن المحسنات المعنوية في البيت التجريد على وجه كما فى قوله لقيت من زيد اسدا ·

﴿ العروض ﴾ كل مستفعلن فى البيت سالم وفاعل الاول سالم والواقع عروضا والواقع في حشو المصراع الثانى مخبونا ن وزنهما فعلن و الواقع ضربا مقطوع وزنه فعلن بالسكون · • تقطيعه •

مستفعلن فاعلن مستفعلن فعلن · مستفعلن فعلن مستفعلن فعلن

﴿ فالحاصل ﴾ انه يصف الماء الذي مزج بها ثغرها او مزج بها الراح التى على ثغرها بانه ماء صاف ليس فيه كدر ولا قذى وانه ماء كثير مملوء بنفاخاته او مملوء مكانه من صوب سحب كثيرة المطر •

(٧) اكرم بها خلة لو انها صدقت · موعودها ولو ان النصح مقبول

(٨) لكنها خلة قد سيط من دمها · فجع و ولع واخلاف و تبديل

﴿ اللغة ﴾ الاكرام التكريم اوصيرورة الشئ ذا كرم و الخلة بالضم الخليلة

﴿ شرح بيتين بيت اكرم بها وبيت لكنها ﴾

كذا في الديوان يستوى فيه المذكر والمؤنث لانه في الاصل مصدر بمعنى الحب كذافي الصحاح و لو للشرط و الصدق ضد الكذب يقال صدق في حديثه و يقال ايضا صدقه الحديث وهناعلى هذا والنصح مصدر نصحتك نصحاو الاسم النصيحة وهوامحاض المودةوالقبول خلاف الرد و لكن للاستدرك اى لطلب درك السامع بدفع ماعسى ان يتوهمه و السيط الخلط و منه المسوط لحديدة يخلط بها الشيء و يقال امواهم سويطة بينهم اى مختلط كذافي الصحاح والدم معروف والفجع ايجاع المصيبة يقال فجعته المصيبة اي اوجعته و الولع بالسكون الكذب و الاختلاف ان يقول شيئا ولايفعل و تبديل الشيء تغييره و المراد هنا تبديل الكلام وتغيير و عد الوصل *

﴿الصرف﴾ اكرم امر من باب الافعال من السالم والخلة فعلة من المضاعف و هو في الاصل مصدر و صف به كما عرفت و قوله صدقت ماض من باب نصر للغائبة و الموعود اسم مفعول من الوعد من باب ضرب و هو مثال واوى و قوله لوان اصله و لوان بسكون الواو و فتح الهمزة فنقلت حركة الهمزة الى الواو و حذفت كما فى قوله يرمى باه و يغزوخاه و ابو يوب و قد افلح و غير ذلك و النصح مصدر و المقبول اسم مفعول من القبول وهو من السالم من باب سمع يسمع و قوله سيط ماض مجهول من السوط و اصله سوط فاعل اعلال قيل و الدم اسم موضوع منقوص اصله دمو فتحتين فحذفت الواو كما فى سائر الاسماء المحذوفات الاعجاز وقال سيبويه اصله دمى كظبي بدليل جمعه على دماء و دمى كظباء وظبى ولوكان فعل بالتحريك لماجمع على ذلك

والدليل على انه يأتي قولهم في تثنيته دميان قال الشاعر ٠

فلوانا على حجر ذبحنا ٭ جرى الدميان بالخبر اليقين

فان قيل ٠ تثنيته على الدميين بتحريك الميم يقتضى ان يكون اصله دميا بالتحريك لادميا بالسكون كما هو مذهب المبرددون سيبويه ويمكن ان يحمل على الشذوذ ومخالفة القياس وقوله فجمع مصدر فجمعه بجمعه من باب فتح والاخلاف مصدر سالم من باب الافعال والتبديل مصدر على وزن التفعيل ٠

﴿ النحو ﴾ اكرم بها احدى صيغتي التعجب وهي في الاصل امر بمعنى الماضي والباء زائدة في فاعله والمعنى اكرمت سعاد اى صارت ذات كرم فلا ضمير في اكرم وقيل الامر على الحقيقة فى الاكرام بمعنى صيرورة الشئ ذا كرم والباء للتعدية والمعنى صيرها ذات كرم وقيل معناها اجعلها كريمة اى صفها بالكرم والباء حينئذ مزيدة في المفعول مثلها في قوله تعالى ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة وهذه الوجوه باعتبار اصل معناها ثم استعملت لانشاء التعجب والضمير المجرور في بها عائد الى سعاد وقوله خلة منصوب على انه تمييز من مجرور الباء ويحتمل الحال وان مع اسمها وخبرها وهو الجملة الواقعة بعدها اعنى صدقت موعودها وحذف الفعل في مثل هذا المقام واجب كما في قوله تعالى ولو انهم صبروا والصدق هاهنا يتعدى الى مفعولين على نحو قولهم صدقته الحديث ومفعوله الاول محذوف اى صدقتنا موعودها وهو قوله موعودها مفعول ثان والمراد من الموعود المعهود وهو الاصل والوفاق اوجنس الموعود وقوله ولوان النصح مقبولا

بمعنى ولو ثبت ان النصح مقبول عندها او مقبول لماشرط آخر عطف على
الشرط السابق والشرطان قد استغنيا عن الجزاء بماسبق من التعجب الذى
افاد فائدة الجزاء من حيث المعنى اي لو ثبت صدقها موعودها وقبولها
النصح كانت خلة يتعجب من كرمها • فان قيل •خبران الواقعة بعد لو اذا
كان مشتقا يلزم ان يكون فعلا ماضيا كالعوض عن المحذوف كذاذكره
الزمخشري وغيره فكيف يصح خبرية قوله مقبول ههنا قيل هذا
اشكال صعب اللهم الاان يقال قوله مقبول صفة لجامد محذوف التقدير
ولوان النصح امر مقبول فالمشتق لم يقع خبرا حتى يجب ايراده على صورة
الماضي بل الخبر هو الجامد المحذوف فيجوز جواز نحوان زيد ارجل عاقل
وتقدير الموصوف فى الخبر جائز كما قيل فى نحو الغلام يفعة والقوم كوفية
ان التقدير نفس يفعة وجماعة كوفية• ولقائل• ان يقول فعلى هذا يلزم ان
يجوز ايضاماصرحوا بامتناعه من نحو لوان زيدا منطلق او رجل منطلق
•ويمكن• ان يجاب عنه بمنع الامتناع على هذا التقدير اونقول وقوع الخبر
المشتق في هذا المقام فعلا ماضيا غير لازم عند بعض النحويين فليكن هذا
البيت واقعا الى قولهم • وفيه نظر • لانه حينئذ يكون من باب ضعف التاليف
لجوازه على قول البعض وامتناعه على قول الاكثر كضرب غلامه زيدا فيخرج
عن الفصاحة • وجوابه • يعرف مماسبق في قوله • وارض ذي ظلم والجملة
اعنى قوله اكرم بها خلة ابتداء كلام بعد بيان جهات حسنها وسمات جمالها
للتعجب عن حالها وبيان معاملاتها واخلافها او هو خبر آخر للمبتدء المقدر

قبل قوله هيفاء بتاويل مقول فى حقها اكرم بها خلة و الاول اولى و لكن من اخوات ان و الضمير المنصوب المتصل بها اسمها و قوله خلة خبرها و قوله قد سيط مع مافى حيزه صفة لقوله خلة و قوله فجع مفعول ما لم يسم فاعله لقوله سيط و صلته محذوفة اى خلط فجع و ولع بذاتها او ضمن السوط معنى انشاء فعدي بمن و المعنى قد سيط بذاتها نشأ من دمها فجع وولع فان ثبت مجئ من بمعنى الباء يتعلق قوله من دمها بقوله سيط بلا تضمين فلا يحتاج الى تقدير صلة و قوله وولع و اخلاف و تبديل معطوفات على قوله فجع و الجملة اعنى قوله لكنها خلة استدراك عما سبق يدفع وهم توهم امكان صدقها و امكان قبولها النصح و بيان ان كلا من فجعها و ولعها و اخلافها و تبديلها مخلوط بدمها لايمكن انفكاكه عنها *

* المعاني * فصل قوله اكرم بها عن قوله تجلو لكمال الانقطاع لاختلافهما خبرا او انشاء او للاستئناف كانه اذا ذكر جهات حسنها وسمات جمالها حرك السامع ان يسأل عن اخلاقها وحسن معاملتها قائلا هل اقترن بالحسن الظاهر حسن الاخلاق و المعاملات فقال ما اكرمها خلة لو اقترن بها ذلك لكنها خلة قد سيط من دمها هذه الذمائم * فان قيل * ذمها باثبات الذمائم المذكورة و تشبيه مواعيدها بمواعيد عرقوب و بتشبيه تلونها بتلون الغول الى غير ذلك مما ذكره لايلائم حال الاحبة و العاشقين * قيل * للمحب احوال و له في شان حبيبته اعتبارات لا تدرك الا بالتجربة و لا تعرف الا بالمعاملة فلعله لما بانت سعاد فتبل حسنها قلبه وتيم اخذ يذكر صفات حسنها

وسمات جمالها شوقا الى ذكرها واظهارا لسبب كونه متبولا ماسورا * ثم لما رأى رغبة المستمعين فيها وشوقهم الى سماع صفاتها خاف ان يعشقها غيره غيرة فاخذ بذكر ذمائمها وسوء معاملتها واسباب جفائها ليقلل ما عرض للمستمعين من الرغبة والميل اليها * او يقال لما ذكر صفاتها وسمات جمالها رأى الاشتياق بذلك يتزايد واكفائه يتكامل بحيث ان ذلك لعله يتسبب لهلاكه اخذ يذكر ما عسى ان يكون تسلية لقلبه المتيم ودواء لفواده المتبول بذكر الصفات المنفرة عنها كيلا يوقعه غاية شوقها في الهلاك او يقال قصد بذلك اظهار كمال حبيبته ببيان فقدها في الحال وعدم رجاء صدقها موعودها ورجوعها اليه في المآل وكونها ممن لا يرجى منه ذلك لكونها قد سيط من دمها فجع وولع واخلاف وتبديل وعدم دوامها على حال تكون بها وتلونها كتلون الغول الى غيرما ذكر وقدم قوله اكرم بها على الشرطين ترجيحا للدال على الثناء على ما سبق للشكاية ووصل قوله ولو ان النصح مقبول بقوله لو انها صدقت موعودها لوجود الجامع والتناسب فان صدق الموعود وقبول النصح كلا منهما من سمات الكرم ونجابة الذات فبينهما جامع عقلي وهو التماثل واضافة الموعود الى ضميرها لتعظيم المضاف واستعمل لو المقتضية لامتناع شرطها ابرازا لصدقها الموعود وقبولها النصح في معرض المستحيل وانما اورد خبر ان في الشرط الاول فعلا وفي الثاني اسما لانه يطلب ان يحدث ما وعدته من القرب والوصل الذى لم يحصل له بعد فقصد الحدوث والتجدد في صدقها موعودها فاستعمل الفعل وذلك مبني على قبولها النصح وتحقق هذه الصفة لها فقصد الدوام والاستمرار فيها فاستعمل الاسم وفي

قوله

قوله صدقت موعودها ايجاز حذف باعتبار انه حذف المفعول الاول كما عرفت وانما حذف للتعميم مع الاختصار او لتخييل العدول الى اقوى الدليل او نحوهما وانما لم يصرح بنسبة قبول النصح ههنا اليها حيث لم يقل ولو ان النصح لها مقبول لرعاية الادب او لرعاية القافية وانما فصل قوله لكنها خلة عما سبق اعنى قوله اكرم بها خلة اما لكمال الانقطاع لاختلافهما خبرا او انشاء واما لكمال الاتصال لكون قوله لكنها خلة قد سيط من دمها من حيث المعنى تاكيدا او تحقيقا لمفهوم قوله اكرم بها خلة لو انها صدقت موعودها وانما ذكر لفظ الخلة ولم يقل لكنها قد سيط من دمها وان كان اخصر تصريحا بان سعاد مع انها قد سيط من دمها فجع وولع واخلاف وتبديل خلة ولا تزاحم هذه الاشياء كونها خلة وقد في قوله قد سيط للتحقيق دون التقليل والتقريب وانما ترك الفاعل لعدم تعلق الغرض المسوق له الكلام بذكره فلو ذكره كان الكلام زائدا على قدر الحاجة وانما قدم الجار والمجرور اعنى من دمها اهتماما بشانه وتقديما لذكرها على ذكر الفجع وغيره والجملة صفة مخصصة لقوله خلة وانما قال قد سيط من دمها دون لحمها او شحمها او عظمها الى غير ذلك من اجزائها لكون الدم اسبق اجزاء الانسان بعد قرار النطفة في الرحم فانها تصير اولا دما ثم علقة ثم لحما ثم انها كانت تدعى كما هو داب النساء انها تحبه كما يحبها وكانت تعده بدوام صحبتها وعدم مفارقتها اياه فاذا ارتحلت منه وفارقته وجعلت قلبه متبولا متيما فقد فجعت بينونتها وظهر منها ولعها في ادعاء الحب اذ ليس من شان المحبة هجران الحبيب وتركه فظهر

اخلافها ماوعدت من دوام الصحبة وعدم المفارقة ولماظهر اخلافها ما وعدت تصورانها بدلت القول وانكرت الوعد او شاهد التبديل والانكار تحقيقاو لعل هذا الصنع قد وقع منها غيرمرة وهذه المعاملة صدرت منهامع غيرواحد فتصورالفجع والولع والاخلاف والتبديل قد سيطت من دمها وجبلت هى عليهاو لما كان ظهورالولع والاخلاف والتبديل بارتحالها او بينونتها قدم الفجع عليهاثم لما كان بالنسبة الى الماضى والحاضر والاخلاف بالنسبة الى الآتى قدم على الاخلاف واخرالتبديل لانه من توابع الاخلاف لان تبديل الوعد وانكاره انما يكون بعد تحقق الخلف في ادعاء التبرى عن الاخلاف اولرعاية القافية وهذا ترتيب حسن والتنكير في قوله فجع وولع واخلاف وتبديل للتفخيم ·

﴿ البيان ﴾ قبول النصح يحتمل انيكون كناية عن التحرزو الامتناع عن الذمائم والمساوى ويكون هذامن باب الكناية المطلوب بهانفس الصفة ويحتمل ان يراد حقيقة وقوله قد سيط من دمهافجع مجازعن لزوم هذه الصفات فيهاو كونهامجبولة عليها ·

﴿ البديع ﴾ ومن المحسنات المعنوية ايراد لفظ الخلة في قوله اكرم بها خلة محتملا للوجهين وايراد الفجع والولع والاخلاف والتبديل من باب مراعاة النظير ·

﴿ العروض ﴾ كل مستفعلن في البيت الاول سالم وفاعلن الاول والثانى والثالث مخبونان ووزنها فعلن والرابع مقطوع وزنه فعلن وكل مستفعلن

في البيت

فى البيت الثانى سالم و فاعلن الاول و الثالث سالمان و الثاني مخبون و الرابع مقطوع ∴ تقطيع البيت الاول ∴

مستفعلن فاعلن مستفعلن فعلن ❀ مستفعلن فعلن مستفعلن فعلن

∴ تقطيع البيت الثانى ∴

مستفعلن فاعلن مستفعلن فعلن ❀ مستفعلن فاعلن مستفعلن فعلن

❀ فالحاصل ❀ ان سعاد كريمة بحيث يتعجب من كرمها الوصد قت موعودها و قبلت النصح لكنها خلة جبلت على الخصال التي لا تلائم الكرم و سيط بد مها اسباب الجفاء و هي مع ذلك خلة و لا يزاحم جفاءها كونها خلة فان عين الرضا عن كل عيب كليلة مع انها معذورة في هذه الاوصاف لكونها مخلوطة بدمها و كونها مجبولة عليها و الله اعلم ∴

(٩) فما تدوم على حال تكون بها ❀ كما تلون فى اثوابها الغول

❀ اللغة ❀ دام الشئ يدوم و يدام دوما و دواما و ديمومة كذا في الصحاح و الحال الصفة و كان يكون كونا و كينونة و هو اذا كان لمجرد الزمان فناقص و اذا كان بمعنى الحدوث فتام و اللون هيئة كالسواد و البياض و بمعنى النوع ايضا يقال لونته فتلون و يقال فلان متلون اذا كان لا يثبت على خلق واحد كذا في الصحاح و الاثواب جمع الثوب و الغول بالضم من السعالى (١) و الجمع اغوال و غيلان و كل ما اغتال على الانسان و اهلكه فهو غول ∴

❀ الصرف ❀ تدوم مضارع من الاجوف الواوى من باب نصر و دمت

(١) في القاموس السعلاة و السعلاء بكسرهما الغول او ساحرة الجن و الجمع السعالي ١٢

تدوم بالكسر لغة ضعيفة وقد جاء على باب سمع يسمع والحال اسم موضوع على فعل بفتحتين كذا في الديوان اصله حول فانقلبت الواو الفا لتحركها وانفتاح ماقبلها وتكون مضارع كان للواحدة الغائبة ويجيء مصدره على الكينونة لتشبيهه بالحيلوة والصيرورة من ذوات الياء ولم يجيء من ذوات الواو على هذا الوزن الاحرف معدودة ككينونة وهيعوعة وديمومة وقيدودة واصله كينونة بتشديد الياء فخففوا الياء كسيد وميت كذا في الصحاح وتلون مضارع من باب التفعل من الاجوف الواوي واصله تتلون فحذفت احدى التائين كما في تنزل وتلظى والاثواب جمع قلة والغول على فعل بضم الفاء وسكون العين من الاجوف الواوي *

﴿ النحو ﴾ الفاء للتعليل او للنتيجة وما نافية والضمير المستتر العائد الى سعاد فاعل تدوم وعلى صلة تدوم وقوله تكون ضميره العائد الى سعاد اسمه وقوله بها خبره والباء للالصاق اي على حال تكون ملتبسة بها ويحتمل ان يكون ضمير تكون عائدا الى الحال فانها تذكر وتؤنث وضمير بها الى سعاد ويكون الباء بمعنى في كما في قوله عليه الصلاة والسلام اطلبوا العلم ولو بالصين * اي على حال تكون تلك الحال فيها والجملة اعني تكون مع اسمه وخبره صفة قوله حال وما في قوله كما تلون مصدرية والغول فاعل قوله تلون والكاف في قوله كما تلون متعلق بمحذوف بدلالة السياق اي فما تدوم سعاد على حال وتتلون مثل تلون الغول وقوله في اثوابها تمييز اي تلون الغول في ضمن اثوابها اي تلون اثوابها والضمير عائد الى الغول مع تاخرها لكونها مقدمة حكما وهي مؤنثة

ولذا

ولذا انث الضمير وليس فيما تدوم هنا من اخوات كان لان مافي ما دام الذي هو منها مصدرية لا نافية وهذه نافية لا مصدرية وبهذا ظهران تدوم ليس بناقص دائما وظهر ايضا ان ما وقع فى بعض شروح هذه القصيدة ان قوله ماتدوم من الافعال الناقصة سهو واللام في قوله الغول للجنس والعرب تزعم ان الغول تتحول من حال الى حال وتتلون وتصير تارة بصورة الانسان واخرى بصورة اخرى وهذا من اكاذيب العرب وقد اجرى البيت على زعمهم * ﴿ المعانى ﴾ انما اورد الفعلية للدلالة على التجدد والحدوث اى فما يحدث فيها دوام على حال يكون بها ونفى الدوام الحادث اوفق بالغرض * فان قيل * لا يستقيم وصف الدوام بالحدوث كيف والحدوث يستلزم عدم الدوام فاتصافه به جمع بين المتنافيين * قيل * الدوام بالنسبة الى الماضى ينافي الحدوث وبالنسبة الى المستقبل لاينافيه لصحة ان يقال حدث فيه كذا ويدوم ابدا وامتناع ان يقال حدث فيه كذا وكان فيه دائما وانما اورد لفظ الحال دون الصفة ونحوها لان تركيب الحال يدل على التحول والتغيير لتحوله في معنى الحول والحولان والحول والاحتيال وغير ذلك فايراده في بيان التحول مما اصاب المحز وقوله تكون بها صفة مخصصة لاحتمال الحال في نفسها ويكون فيها اولا وقيل مؤكدة لانه لاتبقى دوامها على حال الا اذا كانت تلك الحال فيها لان الدوام فرع اصل الوجود وقوله كما تلون في اثوابها الغول تتميم وهو ان يوتى في كلام لايوهم خلاف المقصود بفضلة لنكتة كالمبالغة فى قوله ويطعمون الطعام على حبه * اى مع حبه وكتوضيح عدم دوامها

على حالها و تحقيقه هنا و في هذا الكلام ايجاز حذف حيث حذف قوله تتلون الذى تعلق به قوله كما تلون وانما قدم قوله فى اثوابها لرعاية القافية وقد عرف وجه الحسن في ذكر دائمها من قبل فلا نعيده ٭

﴿ البيان ﴾ قوله كما تلون من باب التشبيه و المشبه تلون سعاد و المشبه به تلون الغول و وجه الشبه سرعة التلون و كثرته و المشبه حسى من وجه و عقلى من وجه فان تلونها او تغيير احوالها بالنسبة الى الاحوال الحسية مدرك بالحس و بالنسبة الى الكيفيات النفسية غير مدرك بها و المشبه به عقلى لان تلون الغول وهمى غير متحقق في الواقع والوهمى داخل في العقلى كما عرفت في قوله (١) و مسنونة زرق كانياب اغوال ٭ و هذا القسم اى المشبه الذى يكون حسيا من وجه وعقليا من وجه غير مشهور فيما بينهم ٭ و الغرض من التشبيه راجع الى المشبه و هو بيان حاله او تشويهه لما مر من الاغراض و التلون اذا كان في الاصل بمعنى تغير الاخلاق من قولهم فلان متلون اى لا يثبت على خلق واحد فالتلون المقدر المشبه المسند الى سعاد على الاصل والتلون الملفوظ المشبه به المسند الى الغول مستعار عن تغيير الهيآت و الالوان على الاستعارة المصرح بها بتشبيه تغيير الهيآت والالوان بتغيير الاخلاق و اذا كان فى الاصل مطاوع لونته فتلون فالاول مستعار عن تغيير الاخلاق والثانى على الحقيقة و الاثواب يحتمل ان يراد بها اثواب تخييلية للغول وان يراد بها الوانها المشبهة بالاثواب في احاطتها بحالها فتكون من الاستعارة المصرح بها فاعرف ٭

(١) اى قول امرء القيس اوله ٭ ايقتلنى والمشرفي مضاجعى ١٢ هامش الاصل

البديع ومن المحسنات المعنوية في البيت ايراد الاثواب محتملا للمعنيين كما عرفت وكذا ايراد التلون *

العروض مستفعلن الاول والثالث في البيت مخبونان وزنهما مفاعلن والثاني والرابع سالمان وكل فاعلن مخبون الى فعلن الا الواقع ضربا فانه مقطوع وزنه فعلن بسكون العين * تقطيعه *

مفاعلن فعلن مستفعلن فعلن * مفاعلن فعلن مستفعلن فعلن

فالحاصل انه يقول انها معلول عليها ولا ثقة بها متحولة لا تدوم على حالة متلونة كتلون الغول في اشكالها *

(١٠) ولا تمسك بالعهد الذي زعمت * الا كما تمسك الماء الغرابيل

اللغة التمسك الاعتصام والعهد الامان واليمين والموثق والوصية يقال قد عهدت اليه اى اوصيته هكذا فى الصحاح وفيه ايضا زعم زعما وزعما وزعما اى قال وزعمت به ازعم زعما وزعامة وانا زعيم اى كفلت وزعم الامر اى ادعاه وزعمت زيدا كريما اى قلت انه كريم قولا يظن وقد جاء بمعنى التحقيق ويقال امسكه اي منعه عن الخروج وامسك به اي تمسك واعتصم وامسك اى بخل ومنه فلان ممسك به وامسك عن الشئ اى امتنع عنه ومنه الامساك عن المفطرات وهنا على الاول والماء مشهور والغرابيل جمع غربال وهو ايضا معروف *

الصرف تمسك مضارع من التمسك للواحد الغائبة اصله تتمسك فحذفت تاؤه كما في تنزل وتلظى والعهد اسم موضوع ومصدر ايضا وقوله

شرح بيت ولا تمسك بالعهد الخ

زعمت فعل ماض من السالم من باب نصر و سمع و قوله تمسك مضارع من باب الافعال و الغرابيل جمع مكسر للغربال و هو رباعى زيد فيه الالف كقرطاس و سرداج و الماء قد جرى ذكره من قبل بالاستقصاء فلانعيده ٭

﴿ النحو ﴾ الواو عاطفة و لا نافية و الضمير المستكن في تمسك العائد الى سعاد فاعله و الباء صلة و قوله زعمت مع ضميره العائد الى سعاد ايضا صلة الذى و الموصول صفة العهد و العائد الى الموصول محذوف و التقدير بالعهد الذى زعمته اى قالته بمعنى تفوهت به اى لا تعتصم بموثق تفوهت به ان لاتنسانى و لا تهجرنى او بيمين تفوهت بها انهاتحبنى او بامان تفوهت به قائلة صادفت الامان من هجري او بوصية تفوهت بها و اوصتنا بها ان لا تنسونى و لا تسلوا قلوبكم بغيرى و هى اشتغلت بغيرنا و نسيتنا فلم تتمسك بوصيتها و لم تعمل بما امرت به غيرها و يمكن ان يكون المعني ولا تمسك بالعهد الذي ادعت وفاءه او بالامان الذي ادعت بقاءه او باليمين التى ادعت برها ا و بالوصية التى ادعت نفاذها وهى وصية احبتها اياها عند ارتحالها ويمكن ان يكون المعنى بالعهد الذى زعمته عن نفسها بوفائه او ببقائه او ببره او بنفاذه و الشخص الواحد يجعل مطلوبا و كفيلا على المبالغة و يمكن ان يكون المعنى بالموثق الذى زعمته راسخا او بالامان الذي حسبته ثابتا او باليمين الذى زعمتها صادقة او بالوصية التى زعمتها نافذة بمعنى الشك او اليقين و يكون من باب حذف كلا المفعولين و هو جائز نحو قولهم من يسمع يخل و انما الممتنع في افعال

القلوب

القلوب الاقتصار على احدهما وفى بعض النسخ مكان زعمت عهدت والمعنى بالوصية التى اوصت بها او بالموثق الذى عهدته اى عرفته من قولهم عهد فلان بكذا اى عرف او عهدته في قلبها من قولهم عهدته بمكان كذا اي لقيته واوصيته (وقوله الغرابيل) فاعل تمسك والماء مفعوله ومافي قوله كما تمسك مصدرية والجار والمجرور مستثنى مفرغ اى لا تتمسك بالعهد الذى زعمت تمسكا كائنا كشئ الا كائنا كامساك الغرابيل الماء في كون كل معدوما وجدا لا يحتمل التحقق ·

﴿ المعاني ﴾ اورد الفعلية للامر في قوله فما تدوم ووصلها بقوله ولا تمسك لوجود الجامع والتناسب والجامع بين المسند اليهما اتحاد وبين المسندين تماثل فان عدم الدوام على حال وعدم التمسك بالعهد يتماثلان لان كليهما من باب عدم الاستقامة ووصف العهد بقوله الذي زعمت للتخصيص وعرفه باللام للاشارة الى الماهية وفى قوله الذى زعمت ايجاز حذف كما عرفت وقدم المفعول اعنى قوله الماء لرعاية القافية والنفى والاستثناء من طرف القصر والقصر في البيت قصر الموصوف على الصفة وهو قصر اضافي من باب قصر التعيين فانه لما بين انها لا تدوم على حال عسى ان يتردد السامع في امساكها العهدين ان يكون منتفيا كامساك الغرابيل الماء وبين ان لا يكون كذلك فيتساويان عنده ·

﴿ البيان ﴾ قوله كما تمسك الماء الغرابيل من باب تشبيه معدوم بمعدوم في صفة العدم والغرض من التشبيه راجع الى المشبه وهو بيان امتناعه ·

✻ البديع ✻ وفي ذكر التمسك والامساك صنعة الاشتقاق وكذا في ذكر العهد وعهدت على ان يكون الرواية بالعهد الذى عهدت وقوله الا كما تمسك الماء الغرابيل لتوكيد الذم بما يشبه المدح كقولهم ما نفع الا ضر ونحو فلان لئيم الا انه يسيئ الا من احسن اليه ومن المحسنات المعنوية ايراد العهد محتملا للمعاني وكذا الايراد قوله زعمت ・

✻ العروض ✻ كل مستفعلن في البيت سالم الا الواقع في صدر المصراع الاول فانه مخبون وزنه مفاعلن وفاعلن الاول والثاني مخبونان وزنهما فعلن والثالث سالم والرابع مقطوع وزنه فعلن ・ تقطيعه ・

مفاعلن فعلن مستفعلن فعلن ・ مستفعلن فاعلن مستفعلن فعلن

✻ فالحاصل ✻ ان سعاد لا تفي بموثق ولا تبر في يمين ولا يعتمد عليها بامان ولا تقبل وصية كل ذلك في قلبها كالماء في الغرابيل ✻

فلا يغرنك ما منت وما وعدت ✻ ان الاماني والاحلام تضليل (١١) ✻ شرح لا يغرنك الخ ✻

✻ اللغة ✻ غره اي خدعه وجعله مغرورا والتمنية ان تحمل احدا على التمنى بشيئ يقال مناه الشيئ فتمنى هكذا في الديوان والوعد مشهور يقال وعد خيرا او شرا والاماني جمع الامنية وهي اسم من التمني والاحلام جمع حلم وهو مايراه النائم كذا في الصحاح والتضليل مصدر ضلله اي نسبه الى الضلال ・

✻ الصرف ✻ قوله لا يغرنك نهى للغائب من المضاعف مع نون التاكيد الخفيفة للواحد المذكر وقوله منت ماض من المنقوص من باب التفعيل اصله منيت قلبت الياء لتحركها وانفتاح ما قبلها الفا فالتقى ساكنان فحذفت

الالف

الالف فبقى منت * و وعدت فعل ماض من الوعد و هو مثال واوى من باب ضرب و الامنية اسم موضوع على افعولة واصله امنيونة فاعل اعلال مرمى و نظير الاضحية و الاحجية الامنية و الاحلام جمع قلة لحلم كاقفال في قفل و التضليل مصدر مضاعف من باب التفعيل *

* النحو * الفاء للفصيحة و ما في قوله مامنت و ماوعدت مصدرية و الفعل الاول بتاويل المصدر فاعل قوله لا يغرنك و الثانى عطف عليه و قوله الامانى اسم ان و الاحلام عطف عليه و قوله تضليل خبرها * فان قيل * كيف حمل التضليل على الاماني والاحلام وهي ليست بتضليل * قيل * الكلام محمول على حذف المضاف من الامانى مع كون التضليل بمعنى المضلل والتقدير ان صاحب الاماني و الاحلام مضلل اي منسوب الى الضلال او من الخبر مع بقاء التضليل على معنى المصدر و التقدير ان الاماني و الاحلام سبب تضليل او يقال قوله تضليل بمعنى اسم الفاعل و المعنى ان الاماني والاحلام مضللة و اسناده الى الاماني حينئذ من باب المجاز العقلى كما ستعرف في علم البيان و الجملة اعنى قوله ان الاماني والاحلام تضليل معللة لقوله لايغرنك مامنت و ماوعدت *

* المعانى * النهى من باب الانشاء لدلالته على ايجاد المنع و ادخل فيه النون المؤكدة لمقام التاكيد و الخطاب لنفسه على طريق التجريد او لكل من تمنيه سعاد شيئا و تعده او لمعين حاضر واصل الخطاب ان يكون لمعين و قد يكون لغير معين نحو و لو ترى اذ المجرمون ناكسوا رؤسهم عند ربهم * ووصل

قوله و ماوعدت لوجود الجامع و التناسب و لم يذكر مفعول التمنية والموعود
به ليذهب السامع كل مذهب ممكن وانما اكد قوله ان الاماني والاحلام
تضليل بان و ان كان السامع خالى الذهن اخراجاللكلام على خلاف مقتضى
الظاهر تنزيل غير السائل منزلة السائل لماانه قدم النهى عن ان يغرنك
تمنيتهافمن شان ذي النفس اليقظى ان يسبق ذهنه الى ان الامانى لايسوغ اتباعها
و ان الامانى اتباعها سبب تضليل فمثل بين اقدام للتلويح واحجام لعدم التصريح
و قوله ان الاماني و الاحلام تضليل من باب التذييل و هو تعقيب الجملة
بجملة تشتمل على معناها لتوكيد * وهذا على نوعين * نوع لم يخرج مخرج المثل
نحو جزيناهم بما كفروا و هل نجازى الا الكفور * و نوع اخرج مخرج المثل
نحو قل جاء الحق و زهق الباطل ان الباطل كان زهوقا ٠ و هذا من النوع
الثانى و فصله عن قوله لايغرنك اما لكمال الانقطاع لاختلافهما خبرا وانشاء
و اما لكمال الاتصال لكونه تاكيدا للاول من حيث المعنى *

﴿ البيان ﴾ اسناد قوله لايغرنك الى التمنية و الوعد من باب الاسناد الى
السبب فكان مجازا عقليا و الحقيقة ان يقول لا يغرنك سعاد بتمنيتها و وعدها
و كذا اسناد التضليل الى الامانى و الاحلام اذا كان بمعنى اسم الفاعل بمعنى
ان الامانى و الاحلام مضللة من قبيل الاسناد الى السبب فاعرف *

﴿ البديع ﴾ و في قوله لايغرنك صنعة التجريد على وجه وهو ان يراد المرء
نفسه كقول المتنبى-

لاخيل عندك تهديها و لامال * فليسعد النطق ان لم يسعد الحال

و في قوله ان الامانى و الاحلام صنعة الجمع وهو ان تدخل شيئين فصاعدا فى امر واحد كقوله تعالى المال والبنون زينة الحيوة الدنيا وقول الشاعر(۱) ·

ان الشباب و الفراغ و الجده * مفسدة للمرء اي مفسده

العروض كل مستفعلن في البيت سالم الاان الواقع في صدر المصراع الاول فانه مخبون و زنه مفاعلن فاعلن الاول و الثالث سالمان و الثانى مخبون و الرابع مقطوع * تقطيعه *

مفاعلن فاعلن مستفعلن فعلن * مستفعلن فاعلن مستفعلن فعلن

فالحاصل انه لما ثبت ان سعاد لاتدوم على حال تكون بها و لاتمسك بالعهد الذي زعمته فلاينبغي التعويل على تمنيتها و الاعتماد على وعدها فان تمنيتها لا تنفع الاحصول الاماني و مواعيدها فى عدم الثبوت كالاحلام و اتباع الامانى والاحلام تضليل *

(۱۲) كانت مواعيد عرقوب لهامثلا * وما مواعيدها(۲) الاالاباطيل

اللغة كانت من الكون اوالكينونة بمعنى صارت او على اصلها والمواعيد جمع الميعاد و هو المواعدة و زمان الوعد ومكانه و كذلك الوعد كذا فى الصحاح و عرقوب اسم رجل من العمالقة ضربت العرب به المثل في اخلاف المواعيد و ذلك انه اتاه اخ له يسأله شيئا فوعده و قال اذا اطلع نخلى فأتنى فلما طلع قال اذا ابلح فلما ابلح قال اذا ازهى فلما ازهى قال اذا ارطب فلما ارطب

(۱) اى قول الشاعر ابى العتاهية ۱۲ هامش الاصل (۲) الضمير للمرأة و يروى مواعيده اي مواعيد عرقوب ۱۲ شرح ابن هشام

شرح بيت كانت مواعيد الخ

قال اذا اثمر فلما اثمر قطع ثمره وذهب و لم يعطه و اشتهرت هذه القصة فصارت مثلا و العرقوب في الاصل العصب الغليظ فوق عقب الانسان وعرقوب الدابة عقدة رجلها بين الساق و الفخذ و العرقوب من الوادي الموضع المنعطف و عرقوب القطا ساقها و عراقيب الامور عظامها و صعابها و المراد هنا الاول و هو اسم الرجل المخصوص و المثل واحد الامثال و بمعنى حال الشئ وصفته و بمعنى مثل المثل كالشبه بمعنى الشبه كذا في الصحاح و الاباطيل جمع باطل و هو خلاف الحق *

﴿الصرف﴾ الميعاد مفعال وهو صيغة الآلة قصد به الوقت او المكان او المصدر و كانه قصد به ذلك للمبالغة في تحقق الوعد بان جعل مكانه او زمانه كانه آلة لتحققه كما يقصد بها اسم الفاعل في نحو محراب و مصياف و هو مثال واوي و اصله موعاد فانقلبت الواو ياء لسكونها و انكسار ما قبلها و ردت الياء الى اصلها في الجمع فقيل مواعيد لزوال العلة و عرقوب علم منقول عن اسم جنس موضوع و هو رباعي مزيد فيه كعصفور و المثل اسم موضوع والاباطيل جمع على غير قياس كالاكاذيب و الاحاديث *

﴿النحو﴾ كانت من الافعال الناقصة و قوله مواعيد عرقوب اسم كانت و لها خبرها اي كانت مواعيد عرقوب حاصلة لها و يمكن ان يكون كانت على اصله و هو اقتران الخبر بالزمان الماضي اي ثبوت مواعيد عرقوب لها امر وقد وجد فيها في الزمان الماضي دائما وقوله مثلا مفعول به لفعل مقدر اي اضرب مثلا او اذكر مثلا و الجملة اعني اضرب مثلا او اذكر مثلا معترضة

للتاكيد ويمكن ان يكون قوله مثلا خبر كانت بمعنى صفة وقوله لها صفة لمثلا على القول بحذف مثلا قبل قوله لها وكون المذكور تفسيراله او بمعنى شبها وحينئذ قوله لها يتعلق بقوله مثلا بحذف مضاف اى كانت مواعيد عرقوب شبها لها اى مشابهة لمواعيدها * فان قيل * لما كان قوله مثلا خبرا يلزم ان يطابق الاسم وهو قوله مواعيدها ولم يطابقه · قيل · الخبر انما يلزم مطابقته الاسم اذا كان مشتقا والمثل اسم موضوع فلا يلزم مطابقته * فان قيل * المثل اذا كان بمعنى المماثل كان بمعنى المشتق · قيل * الاسم الذى هو غير مشتق لا يجب مطابقته للمحكوم عليه وان كان بمعنى المشتق الا ترى ان رتقا في قوله عز من قائل فكانتا رتقا بمعنى مرتوقتين ولم يطابق اسم كان اعنى ضمير المثنى فى كانتا · فان قيل · بم عرفت انه غير مشتق مع افادته معنى المشتق * قيل * بعدم ثبوت مصدر يناسبه في المعنى من الثلاثى المجرد صالح لاشتقاقه منه وعدم فعل كذلك وما في قوله وما مواعيدها بمعنى ليس وقوله مواعيدها اسمها وقوله الا الاباطيل مستثنى مفرغ قائم مقام خبرها اي وما مواعيدها مواعيد الا المواعيد الا باطيل ولم يعمل فيما بعد وبقي مرفوعا بالابتداء لانتقاض عملها بالا ·

﴿ المعاني ﴾ عرف المسند اليه اعنى قوله مواعيد عرقوب بالاضافة لتضمنها باعتبار اشتهار المضاف اليه بصفة ذميمة وهو الاخلاف اهانة للمضاف نحو ولد الحجام حضر ولتوقف المعنى المطلوب على اضافة المواعيد الى عرقوب لان المطلوب بيان اخلافها اذ ايتعلق بذكر عرقوب وقد مدعلى

الخبر لانه الاصل ولا مقتضى للعدول وفصل الجملة عما سبق اما لكمال الانقطاع لاختلافهما خبرا او انشاء او للاستئناف فانه لما قال لايغرنك مامنت وماوعدت حرك السامع ان يسأل عن سبب ذلك فقال كانت مواعيد عرقوب لها مثلا وفي قوله مثلا ايجاز حذف كما عرفت وقوله وما مواعيدها الا الاباطيل قصر الموصوف على الصفة حقيقيا على المبالغة او اضافيا بالنسبة الى الصحة والتحقق من باب قصر التعيين لدفع وهم من يتوهم ان مواعيدها لعلها قد تكون صحيحة ايضا فقصرها على البطلان وقال وما مواعيدها الا الاباطيل ووصلها بما سبق لقصد الربط بينهما لاشتراكهما في كونهما جوابا لذلك السوال والجامع بين المسند اليهما تماثل وبين المسندين تلازم فان ثبوت مواعيد عرقوب لها يستلزم كون مواعيدها اباطيل * ويمكن ان يكون قوله وما مواعيدها الا الاباطيل * من باب التذييل كما عرفت في قوله ان الاماني والاحلام تضليل * لكنها من قبيل مالم يخرج مخرج المثل ذلك جزيناهم بما كفروا وهل نجازي الا الكفور *

* البيان * قوله كانت مواعيد عرقوب لها مثلا من باب التشبيه فان كان قوله مثلا بمعنى شبها كان التشبيه مرسلا اى مذكور الاداة وان كان مثلا واحد الامثال وكان الخبر قوله لها اوكان مثلا بمعنى صفة كان التشبيه مؤكدا اى محذوف الاداة وكان المعنى كان مثلا مواعيد عرقوب لها وعلى الاول كان تشبيها مقلوبا وكان غرض التشبيه راجعا الى المشبه به وهو ايهام انه اتم من المشبه في وجه الشبه كما في قوله *

وبدا

وبدا الصباح كان غرته * وجه الخليفة حين يمتدح

وعلى الثاني كان غير مقلوب وكان الغرض راجعا الى المشبه اعني مواعيد سعاد وهو بيان حاله ووجه الشبه في الوجهين هو تحقق الخلف غير مرة وهو واحد عقلي وطرفاه حسيان لان المواعيد مما يدرك بالسمع الذي هو احد الحواس الخمس الظاهرة *

❋ البديع ❋ ومن وجوه التحسين في البيت ايراد قوله مثلا محتملا للمعاني كما عرفت وفي قصر الموصوف على الصفة اذا كان حقيقيا لمبالغة مقبولة وهي ايضا من المحسنات .

❋ العروض ❋ كل مستفعلن في البيت سالم الا الواقع في صدر المصراع الثاني فانه مخبون ووزنه مفاعلن وفاعلن الاول والثالث سالمان والثاني مخبون ووزنه فعلن والرابع مقطوع ووزنه فعلن ❋ تقطيعه *

مستفعلن فاعلن مستفعلن فعلن * مفاعلن فعلن مستفعلن فعلن

❋ فالحاصل ❋ ان مواعيدها بلغت في الخلف غاية تشبه بمواعيد عرقوب او تشبه بها مواعيد عرقوب وليست مواعيدها الا الاباطيل *

(١٣) ارجو وآمل ان تدنو مودتها * وما اخال لدينا منك تنويل

❋ اللغة ❋ يقال رجوت فلانا رجوا ورجاء ورجاءة اي ترجية وقد يكون الرجو والرجاء بمعنى الخوف كذا في الصحاح والامل الرجاء يقال امل خيره يامله املا وكذا التاميل ودنا منه دنوا اي قرب كذا في الديوان والمخيلة الظن يقال من يسمع يخل كذا في الديوان ايضا وذكر في

ارجو وامل الخ

الصحاح خلت الشئ خيلا وخيلة ومخيلة وخيلولة اى ظننته ولدى ظرف بمعنى عند والتنويل الاعطاء ٭

٭ الصرف ٭ ارجو مضارع معروف من باب نصر وكذا آمل وقوله ارجو وتدنو منقوصان واسكان ارجو لثقل الرفع على الواو واسكان تدنو للضرورة والا فالنصب لا يستثقل على حرف العلة ونظيره قول الشاعر ٭ ٭ حتى تلاقى محمداه وآمل مهموز الفاء واصله أأمل بهمزتين فابدلت الثانية الفا لسكونها وانفتاح الهمزة الاولى كما في آمنت والمودة مفعلة بالفتح وهى مصدر وده يوده من باب سمع من المثال المضاعف واخال مضارع خلت الشئ للمتكلم الواحد والافصح فيه كسر الهمزة وبنو اسد يقولون بالفتح وهو القياس كذا في الصحاح ومعنى كون الكسر افصح مع كونه على خلاف القياس كونه على السنة العرب الموثوق بعربيتهم وهو المروى ههنا والتنويل مصدر نوله ينوله من باب التفعيل من الاجوف الواوى ٭

٭ النحو ٭ ضميرا المتكلم المستتر في ارجو فاعله وكذا في آمل وقوله مودتها مصدر مضاف الى الفاعل وذكر المفعول متروك اي مودتها اياي وهو فاعل لقوله تدنو ويمكن ان يكون مودتها بالنصب على انه مفعول لها لقوله تدنو وحينئذ فاعلها الضمير المستتر العائد الى سعاد اى آمل ان تدنو سعاد منى لمودتها والرواية هو الاول وصلة الدنو محذوفة والتقدير ان تدنو منى مودتها ثم ان كان ارجو بمعني الخوف يكون قوله ان تدنو بمعنى المصدر مفعول آمل ويكون مفعول ارجو محذوفا اى اخاف ان لا تدنو وآمل

ان تدنو فانا بين الخوف والرجاء وان كان الرجاء فقوله آمل تفسير لقوله ارجو لاحتمال الاول بمعنى الخوف ايضا وحينئذ قوله ان تدنو مما تنازع فى مفعوليته العاملان اعنى ارجو وآمل واعمل فيه الثانى وحذف المفعول من الاول كما هو الحكم فى المفعول المستثنى منه عند اعمال الثانى * والتقدير ارجوان تدنو مودتها وآمل ان تدنو مودتها وما نافية وقوله اخال من باب ظننت الذى حقه ان يدخل على المبتدأ والخبر فينصب الجزئين * فان قيل فلم لم ينتصب قوله تنويل ههنا * قيل للتعليق لنفى ما فى المعنى بتقدير التقديم والتاخير اى واخال مالدينا منك تنويل فان افعال القلوب تعلق بالنفى او بالاستفهام او اللام كما عرفت فى محله . وفيه انه لا يستلزم كون نفى التنويل مطلوبا والمطلوب بيان كونه مقطوع العدم او يقال لم ينصبها لانه عمل فى ضمير شان مقدر فمفعوله الاول ضمير الشان * والثانى * الجملة المذكورة * وفيه ايضا نظر * لان حذف ضمير الشان منصوبا ضعيف الا مع ان اذا خففت فانه لازم الا ان يثبت من الضعيف بالضرورة او يقال لم ينتصب قوله تنويل لضرورة القافية فان الضرورة تجوز تغيير الاعراب * وفيه ايضا نظر * لان تغيير الاعراب للضرورة لم يثبت فيما هو المشهور عندهم او يقال قوله تنويل خبر مبتدأ محذوف مع المفعول الاول والتقدير وما اخال لدينا منك فعلا وهو تنويل . وفيه ايضاً نظر . لانه زيادة حذف لا يدل عليه اللفظ او يقال لم ينصبها التعليق الفعل بتقدير الهمزة قبلها وتقدير الهمزة جائز كقوله *

لعمرك ما ادرى وان كنت داريا * بسبع رمين الجمر ام بثمانيا

اي ابسبع و هذا اسلم و قوله منك حال من ضمير لدينا فانه ظرف مستقر واقع مفعولا ثانيا لقوله اخال في بعض الوجوه وخبر مبتدأ في بعضها كما عرفت ومن فيه للابتداء اى وما اخال تنويل حصل لدينا كائنا منها وقيل انه متعلق بقوله تنويل ومن حينئذ للتبعيض يقال اعطاه من المال اى بعضا منه والمعنى ههنا وما اخال لدينا تنويلك ايانا بعضا منك وعلى الوجه الاول كلا مفعولى التنويل محذوف واما على الثاني فالثانى مذكور مع من والاول محذوف والجملة اعنى قوله وما اخال عطف على قوله ارجوا وحال عن فاعله * فان قيل * لما قال ارجو وآمل ان تدنو مودتها لا يصح ان يقال وما اخال لدينا منك تنويل لان القول الثانى يقطع الرجاء فيتناقض كلامه * قيل * المراد من الرجاء والامل الرجاء والامل من الله والمستفاد من القول الثاني قطع الرجاء من سعاد فلا تناقض ولئن سلم ان المراد من الرجاء والامل الرجاء والامل من سعاد فلا تناقض ايضا لان رجاء دنوها او دنو مودتها لا يناقض عدم رجاء التنويل لانه كم من دان يكون عن التنويل قاصيا ويمكن ان يكون ما مصدرية فيكون قوله وما اخال عطف على فاعل تدنو فيكون المعنى ارجو ان تدنو سعاد لمودتها او تدنو مودتها او تدنو تخيلاتى لدينا منك تنويلا فلا تناقض ايضا ويمكن ان يكون ما موصولة او موصوفة ويكون العائد اليه محذوفا ويكون التقدير ارجو وآمل ان تدنو مودتها وما اخاله لدينا وحينئذ يكون قوله تنويل خبر مبتدأ محذوف اى هو تنويل فلا تناقض ايضا ويلزم حينئذ ترك احد مفعولى باب علمت وذا جائز فان الممنوع هو الاقتصار على

احد المفعولين دون الاختصار بنصب القرينة و نظيره قوله عز من قائل و لا يحسبن الذين يبخلون بما آتاهم الله من فضله هو خيرا لهم * الا انه لم يكثر في كلامهم * ﴿ المعاني ﴾ او رد المسند اعني ارجو و آمل فعلا للدلالة على التجدد فان دنو من كانت صفاته ما عرفت لا يستمر رجاؤه وعرف المسند اليه بالاضمار لمقام الحكاية عن نفس المتكلم ثم ان كان المراد بالرجاء الخوف كان حذف مفعوله للتحرز عن ذكر امر مبغوض له و هو عدم الدنو و ان كان المراد به الامل و كان الكلام من باب التنازع كان حذف مفعوله للاختصار والتحرز عن التكرار و انما ذكر قوله و آمل لاحتمال الاول معنى الخوف او لاظهار المسرة في الرجاء و قيد الفعل بالمفعول به و هو قوله ان تدنو لتربية الفائدة و ذكر رجاء الدنو دون الحصول اليق بحاله و حالها و عرف قوله مودتها بالاضافة لتعظيم المضاف و حذف المفعول من تدنو و هو قوله مني و من المودة و هو قوله اياى لرعاية الادب بترك التصريح بملابسة ذلك الامر الجليل بنفسه او لتاتى الانكار لدى الحاجة الى الانكار بان ينكر عليه احد في هذه الدعوى الجليلة العظيمة فتمس الحاجة الى الانكار فيتاتى له ان يقول لم اقل ان تدنو مني و لا مودتها اياى و لم ادع هذا الامر العظيم الشان لنفسي حتى استحق الملام و الانكار و انما فصل الجملة اعني قوله ارجو عما سبق للاستئناف فانه لما ذكر اوصافها و اخلاقها الى ان قال و ما مواعيدها الا الاباطيل حرك السامع ان يسأل قائلا فهل لك رجاء فقال ارجو و آمل ان تدنو مودتها ووصل قوله و امل لوجود الجامع و التناسب لكونها فعليتين

و الجامع بين المسند اليهما عقلى و هو الاتحاد بين المسند ين كذلك ان كان الرجاء بمعنى الامل و ان كان بمعنى الخوف فالجامع بينهما التضاد و قوله وما الخال وان كان عطفا على ارجو فالجامع بين المسند اليهما اتحاد و بين المسند ين تضاد وقدم قوله لدينا على قوله تنويل لرعاية القافية و فى قوله منك التفات من الغيبة الى الخطاب وهو فى الكلام كثير و الكلام اذا انتقل من اسلوب الى اسلوب كان ادخل في القبول عند السامع و احسن تطرية لنشاطه ذكر فى المفتاح ان هذا النوع قد يختص مواقعه بلطائف معانى قلما تتضح الا لافراد بلغائهم و من لطائف هذا الالتفات انه لما ذكرها راجيا دنوها حضره طيف منها و حضرت صورتها بين يديه كما هو شان المحبين(۱) عند غيبة المحبوب فلم يجد من نفسه رخصة ان لا يتوجه اليها و ان لا يخاطبها فالتفت من الغيبة الى الخطاب و منها اظهار ان غيبتها عند العاشق حضور حتى كانها نصب عينه لاتغيب عنه طرفة عين فخاطبها تنبيها على هذا المعنى و لم يتعرض لذكر مفعول التنويل ليذهب نفس السامع كل مذهب ممكن او يصون معطاها الغاية جلالته عن لسانه الحقير او لمجرد الاختصار او لرعاية القافية وفى البيت ايجاز حذف فى مواضع فى قوله ارجو و قوله ان تدنو وقوله مودتها حيث حذف مفعولاتها و قوله ما الخال حيث حذف مفعوله على بعض الوجوه و قوله لدينا اذا حمل على حذف حرف الاستفهام و فى قوله تنويل حيث حذف مفعولاه

(۱) و ما الطف ما قيل ٭ يمثلك الشوق الشديد لنا ظري ٭ فاطرق اجلالا كانك حاضر ۱۲

وانما قال لدينا مع توحيد ارجو وآمل و اخال تسلية لقلبه بتشريك غيره معه في عدم التنويل منها فان البلية اذا عمت طابت و في قوله و ما اخال لدينا منك تنويل على ان يكون ما موصولة او موصوفة اطناب بالايضاح بعد الابهام وهو من باب البلاغة ٭

❊ البيان ❊ و اسناد تدنو الى قوله مودتها يحتمل ان يكون مجازا عقليا من قبيل الاسناد الى السبب على وزان قول القائل سرتني رؤيتك و الحقيقة ان تدنو سعاد بسبب مودتها و يحتمل ان يكون حقيقة عقلية بارادة قرب حصول مودتها اياه و يحتمل ان يكون قرب حصول مودتها كناية عن قرب رجوعها اليه لان قرب المحبة يستلزم قرب التوجه الى المحب و ذلك يستلزم قرب رجوعها اليه ٭

❊ البديع ❊ و من المحسنات في البيت ايراد ارجو محتملا للمعنيين و كذا ايراد ٭ و ما اخال لدينا منك تنويل ٭ محتملا للوجوه وفي قوله ارجو و آمل على ان يراد بالرجاء الخوف لشبه طباق تشبه المضادة بين الخوف و الامل ٭

❊ العروض ❊ كل مستفعلن في البيت سالم الا الواقع في صدر المصراع الثانى فانه مخبون و زنه مفاعلن و كل فاعلن مخبون على فعلن بالكسر الا الواقع ضربا فانه مقطوع و زنه فعلن ٭ تقطيعه ٭

مستفعلن فعلن مستفعلن فعلن ٭ مفاعلن فعلن مستفعلن فعلن

❊ فالحاصل ❊ انه يقول انا فى دنو محبتها او دنوها بين الخوف و الرجاء وفي تنويلها جازم بالعدم لا اتخيل تحققه او يقول ارجو دنو محبتها او دنوها

او دنوحصول الظن بتحقق تنوبلها او يقول ارجود نوها ودنوما اظن
كائنا لدى وهو تنويلها ❊

(١٤) امست سعاد بارض لاتبلغها ❊ الا العتاق النجيبات المراسيل

❊ اللغة ❊ الامساء نقيض الاصباح كذا في الصحاح وهو الدخول في المساء وجاء امسى ناقصة بمعنى صار والارض معروفة والتبليغ الايصال والتبلغ الوصول وروي البيت على التفعيل والتفعل والعتاق جمع العتيقة كالصباح جمع الصبيحة والعتيق الكريم من كل شئ والخيار منه كذافي الصحاح والمراد هنا النوق العتاق النجيبة المختارة الكريمة يقال رجل نجيب اى كريم والمراسيل جمع مرسال وهى الناقة المسهلة السريعة السير ❊

❊ الصرف ❊ امست ماض منقوص من باب الافعال اصله امسيت فانقلبت الياء لتحركها وانفتاح ماقبلها الفافالتقى ساكنان الالف والتاء فحذف الالف فبقى امست والارض واحدة الاراضى والارضات والارضين بفتح الراء وهى مهموزة الفاء على فعل بفتح الفاء وسكون العين ولاتبلغ مضارع من باب التفعيل وفى بعض الروايات لا تبلغها حذف تاؤه الاولى كما فى تنزل وتلظى على مامر في غير موضع والعتاق والنجيبات والمراسيل جموع لكن النجيبات جمع سلامة والعتاق والمراسيل جمعا تكسير ❊

❊ النحو ❊ امست بمعنى صارت وسعاد اسمه وقوله بارض خبره والباء للالصاق او للظرفية والاظهران يكون امست تاما بمعنى دخلت في المساء فحينئذ قوله سعاد فاعله وقوله بارض حال اوظرف والضمير المنصوب المتصل بقوله

لا تبلغ العائد الى الارض منصوب المحل على نزع الخافض اى لا تبلغ اليها على نحو قوله تعالى و اختار موسى قومه · اى من قومه ثم ان كان المروى لا تبلغها من باب التفعيل لا يقتضى مفعولا غيره وان كان المروي تبلغها على باب التفعيل يحمل على حذف المفعول الاول ويكون التقدير لا تبلغ احدا اليها ولا تبلغنى اليها ولا يسوغ ان يكون الضمير المنصوب عائدا الى سعاد لانه حينئذ يفوت العائد الى الموصوف وهو الارض الا على تقدير الضمير اما على ان يكون الرواية تبلغها من باب التفعيل ويكون هذا الضمير عائدا الى سعاد وضمير الارض محذوفا فالتقدير امست سعاد بارض لا تبلغها اليها اى الى تلك الارض واما على ان يكون الرواية لا تبلغها من باب التفعل فالتقدير امست سعاد بارض لا تبلغها فيها لكنه على هذا الوجه وان لم يفت العائد الى الموصوف يتحقق مانع آخر وهو ان لا لنفي المستقبل كما ذكر في المفصل فيستفاد منها ان التبليغ والتبلغ المقصور على العتاق لم يحصل لها بعد وقوله امست سعاد بارض يقتضى تحققه لها فيتناقض كلامه الا ان يراد التبليغ مرة اخرى وذلك خلاف الظاهر جدا وقوله الا العتاق مستثنى مفرغ واقع موقع فاعل قوله لا تبلغها على اختلاف الروايتين واللام للجنس ويمكن ان يكون للعهد والمعهود هي العتاق التى بلغت سعاد اى لا تبلغها الا تلك العتاق التى بلغت سعاد لغاية نجابتها وكمال سرعة سيرها وقوله النجيبات صفة للعتاق والمراسيل صفة اخرى ■

﴿المعانى﴾ اورد المسند فعلا للدلالة على احد الازمنة على اخصر وجه مع افادة التجدد ووضع المظهر اعنى قوله سعاد موضع المضمر لزيادة التمكن

فى الذهن او للاستلذاذ بذكرها وهو الوجه في تعريف المسند اليه بالعلمية و التفت من الخطاب الى الغيبة حيث قال امست سعاد بعد قوله و ما اخال لدينا منك تنويل عودا الى الاصل وهو كونها غائبة وتنبيها على ان ذلك الخطاب كان لغلبة الحال و تخييل سعاد حاضرة وهى غائبة بعيدة لاتبلغ الارض التى امست فيها الا العتاق النجيبات المراسيل و فصل الجملة عما سبق للاستيناف فانه لما ذكر سعاد ووصفها بما وصف حرك السامع ان يسأل هل تدرى اين هي الآن اوهل يتيسر لك الذهاب اليها فقال * امست سعاد بارض لاتبلغها الا العتاق النجيبات المراسيل * و هى ابتداء كلام لم يقصد ربطه بما سبق ذكره للتنبيه على انه كان يذكرها في بياض النهار حيث قال فقلبى اليوم متبول فقال * و ما سعاد غداة البين اذ رحلت * و لم يزل يذكرها الى المساء وتصور مكان امسائها و صعوبة وصوله اليها وابتدأ وقال امست سعاد بارض لاتبلغها . الى آخر البيت فاعرف و تنكير الارض للتفخيم او للنوعية اى بارض بعيدة سحيقة و قوله لا تبلغها الا العتاق صفة مخصصة لقوله ارض و مفعول قوله لاتبلغها ان كان ضمير المتكلم كما مر فحذفه لرعاية الادب و ان كان قوله احدا فللتعميم مع الاختصار اولاظهار الغيرة و القصر اضافي فانه قصر التبليغ على العتاق النجيبات بالنسبة الى غيرها من النوق و هذا قصر تعيين لتساوى العتاق و غيرها عند السامع عند جهالة قرب المكان و بعده او بالنسبة الى سائر المطايا فان النوق اسرع سيرا و ادوم مشيا الايبلغ مبلغها في ذلك غيرها من المطايا فان الفرس الجواد و ان كان سريعة السير لكن السير يؤثر فيه

عن قريب بخلاف النوق و الجمال ولهذا كثيرا مانرى البريد يركب الناقة دون الفرس و انما جمع العتاق اشارة الى انها لا تبلغها ناقة واحدة بل جماعة من العتاق يوثر السير في واحدة فتترك و تركب اخرى فاخرى . فان قيل . لما كان العتيق و النجيب بمعنى الكريم على ما ذكر في الصحاح كان قوله النجيبات من حيث المعني تكرارا * قيل * هذا تكرار للمبالغة في النجابة كما في قوله *

كم عاقل عاقل اعيت مذاهبه * و جاهل جاهل تلقاه مرزوقا (١)

اى كم عاقل كامل في العقل و جاهل كامل في الجهل و المعنى هنا الا العتاق الكاملة في العتق و الكرم او يراد بالعتاق الكريمة في اصلها و النجيبات الكريمة في وصفها فيفترقان .

﴿ البيان ﴾ و اسناد التبليغ الى العتاق اسناد الى السبب فيكون مجازا عقليا و الحقيقة اسناده الى الله كقول القائل سرتني رويتك و على رواية لا تبلغها على صيغة التفعل يراد بالعتاق راكبوها على المجاز المرسل او حذف المضاف و قوله لا تبلغها الا العتاق النجيبات المراسيل كناية عن كونها بعيدة سحيقة و هذه كناية مطلوب بها نفس الصفة *

﴿ البديع ﴾ و في ذكر الارض و التبليغ اليها و العتاق المبلغة مراعاة النظير .

﴿ العروض ﴾ كل مستفعلن في البيت سالم و كذا فاعلن الثالث و الاول و الثاني مخبونان على فعلن و الرابع مقطوع * تقطيعه *

مستفعلن فعلن مستفعلن فعلن * مستفعلن فاعلن مستفعلن فعلن

(١) آخره * هذا الذي ترك الاوهام حائرة * و صير العالم النحرير زنديقا ٢١

﴿ فالحاصل ﴾ امست سعاد بارض سحيقة لا تبلغها الا نوق نجيبات مراسيل فكيف ابلغها و انى اصل اليها ٠

و لن تبلغها الا عذافرة ٠ فيها على الاين ارقال و تبغيل (١٥)

﴿ اللغة ﴾ لن لتاكيد النفى و التبليغ او التبلغ قد عرفتهما آنفا و العذافرة بالعين المهملة الناقة الشديدة كذا في الديوان و الاين الاعياء كذا فى الصحاح و ارقل البعير اي اسرع و التبغيل مشى فيه اختلاف بين العنق و الهملجة كذا في الديوان و العنق السير الفسيح و الهملجة فارسى معرب كذا فى الصحاح و هو نوع من السير قريب من العدو و يقال هملج البرذون فهو هملاج

﴿ الصرف ﴾ تبلغ مضارع من باب التفعيل و فى بعض النسخ تبلغها و هو مضارع من باب التفعل للواحدة الغائبة و اصله تتبلغ فحذفت احدى التائين كما في تنزل و تلظى و العذافرة رباعى مزيد فيه على زنة فعاللة بضم الفاء و الاين مصدر مهموز الفاء الاجوف بالياء من باب ضرب و قال ابو زيد ولا يبنى منه فعل و خولف فيه كذا فى الصحاح و التاج و الارقال مصدر سالم من باب الافعال و التبغيل مصدر سالم من باب التفعيل ٠

﴿ النحو ﴾ المضارع منصوب بلن و قوله العذافرة مستثنى مفرغ قائم مقام الفاعل اى و لن تبلغها مطية الاعذافرة و الضمير المنصوب المتصل به العائد الى الارض سواء كان الفعل من باب التفعيل او من باب التفعل منصوب على نزع الخافض كما مر على الاول يقدر له مفعول غيره ايضا اى لن تبلغنى الى تلك الارض او لن تبلغ احد اليها الا عذافرة و قوله ارقال مبتدأ و قوله

تبغيل عطف عليه وقوله فيها خبر المبتدأ تقدم عليه لكونه مصححا لوقوعه مبتدأ او يقال قوله فيها صفة لقوله عذافرة وقوله ارقال فاعله لاعتماده على الموصوف والجملة الاسمية اوالظرفية صفة لقوله عذافرة وقوله على الاين ظرف لقوله فيها فانه ظرف مستقر يعمل عمل الفعل وعلى بمعنى في اى عذافرة حصل فيها ارقال وتبغيل وقت الاين والاعياء او حال من فاعل فيها هو الضمير المستتر العائد الى المبتدأ ان كان خبرا اوقوله ارقال وتبغيل ان كان صفة وعلى حينئذ بمعنى مع اي فيها ارقال وتبغيل حال كونهما مقرونين بالاين او حال من الضمير المجرور المتصل بفي على رواية تجويز وقوع الحال من الظرف او على تقدير المضاف وكون المعنى في سيرها فانه حينئذ يكون فاعلا للسير ويكون السير المقدر مصدرا مضافا الى الفاعل فيصح قوله ذا حال ﴿ المعاني ﴾ وصل الجملة بما سبق لقصد اعطاء حكمه لها وهو كونه صفة للارض مع تناسبهما بكونهما فعليتين والجامع بين المسند اليهما تماثل اذ لا يخفى ان بين العتاق والعذافرة تماثلا وبين المسندين اتحاد ووجه القصر وحذف المفعول هو مامر في قوله لاتبلغها الا العتاق . فان قيل . قصر التبليغ على جماعة العتاق كان ابلغ من قصره على عذافرة واحدة فما الوجه في ذكر هذا القصر بعده . قيل . انه قصر التبليغ اولا على جماعة العتاق على وجه المبالغة ثم رجع الى التحقيق فقصره على عذافرة واحدة ولهذا اتى في هذا القصر بلن المؤكدة للنفي وفي قصر الاول بلا وتنكير قوله عذافرة للتفخيم وكذا تنكير قوله ارقال وتبليغ وقوله فيها على الاين ارقال وتبغيل صفة

مخصصة لقوله عذافرة ·

﴿ البيان ﴾ هذا القصر ايضا كناية عن كونها بعيدة كما عرفت و ايضا اسناد التبغيل الى العذافرة من قبيل الاسناد الى السبب فكان مجازا عقليا ·

﴿ البديع ﴾ في اثبات الارقال والتبغيل فيها في حالة الاين صنعة الجمع و ايضا فيه مبالغة بتبليغ وهو ادعاء بلوغها حدا مستبعدا مع امكانه عقلا و عادة و فى ذكر الارقال و التبغيل مراعاة النظير ·

﴿ العروض ﴾ كل مستفعلن في البيت سالم الا الواقع في صدر المصراع الاول فانه مخبون وزنه مفاعلن و فاعلن الاول و الثانى مخبونان على فعلن والثالث و الرابع مقطوع على فعلن ۞ تقطيعه ۞

مفاعلن فعلن مستفعلن فعلن ۞ مستفعلن فاعلن مستفعلن فعلن

﴿ فالحاصل ﴾ انه يقول امست بارض لن تبلغها الا ناقة شديدة بحيث يحصل فيها في وقت الاين ارقال و تبغيل فما ظنك في وقت نشاطها و عدم اينها ·

(١٦) من كل نضاخة الذفرى اذا عرقت ۞ عرضتها طامس الاعلام مجهول

﴿ اللغة ﴾ كلمة كل لاحاطة الافراد و يقال عين نضاخة بالخاء المعجمة اى كثيرة الماء قال ابو عبيدة فى قوله تعالى عينان نضاختان · معناه فوارتان و الذفرى من القفا الموضع الذي يعرق من البعير خلف الاذن و قد عرق اي رشح منه عرق و عرضة الشيء ما لا يزال ذلك الشيء يقع فيه و يتعرض له يقال فلان عرضة الناس اى لا يزالون يقعون فيه و جعلت فلانا عرضة للبيع اي نصبته له قال الله تعالى و لا تجعلوا الله عرضة لايمانكم ۞ و العرضة نوع

من الحيلة في المضارعة و يقال فلان عرضة للزوج اى قوية عليه و العرضة الهمة ايضا قال الشاعر * هم الانصار عرضتها اللقاء * الطموس الدرس والانمحاء و قد طمس الطريق يطمس و يطمس طمسه طمسا يتعدى و لا يتعدى و العلم العلامة و المجهول خلاف المعلوم ․

﴿ الصرف ﴾ قوله نضاخة على و زن فعالة بالتشديد للمبالغة من النضخ و الذفرى الفها للتانيث على و زن فعلى بكسر الفاء و عرقت فعل ماض من باب سمع و العرضة في الاصل اسم صفة للمفعول كالضحكة و الهزأة و جاء غير صفة ايضاً كما في بعض الوجوه التى عرفت و الطامس اسم فاعل لازما ومتعديا من باب ضرب و نصر و الاعلام جمع علم و هو اسم موضوع و المجهول اسم مفعول من الجهل من باب سمع :

﴿ النحو ﴾ اضافة النضاخة الى الذفرى لفظية لانها اضافة اسم الفاعل الى فاعله و انجرارها باضافة كل اليها و انجرار كل بمن البيانية و الجار و المجرور بيان لقوله عذافرة مرفوعة المحل على انه صفة بعد صفة اى لن تبلغها الا عذافرة كائنة من كل ناقة نضاخة الذفرى اى فوارة ذفراها و اذا ظرف نضاخة اى وقت عرقها و ذلك من كثرة السير و سرعته و قوله عرضتها مبتدأ و قوله طامس الاعلام بتقدير طريق طامس الاعلام خبره و الجملة صفة اخرى للناقة المحذوفة قبل نضاخة الذفرى اى من كل ناقة عرضتها طريق طامس اعلامه اى همتها وما تتعرض هى له مرارا و ما نصب لاجلها سلوك طريق ممحو علاماته مجهول ذاته لغاية قوتها على السير وغاية حزمها و ادراكها الطريق

المجهول بلاامارة و علامة اوصفة اخرى لقوله عذافرة و قوله مجهول صفة اخرى لموصوف مقدر و اضافة قوله طامس الاعلام ايضا لفظية من اضافة اسم الفاعل الى مفعوله و فاعله ضميره العائد الى الطريق او الى فاعله على ان يكون لازما و المعنى على الاول طريق ماح اعلامه فكان الاسناد مجازيا من قبيل الاسناد الى الظرف فان الطمس واقع على الاعلام فى ذلك الطريق و على الثانى طريق مندرس اعلامه و بما ذكرنا من ان قوله طامس الاعلام صفة للطريق المقدر اندفع ما اورد من لزوم عدم المطابقة بين المبتدء و الخبر اعنى بين قوله عرضتها و قوله طامس الاعلام *

❊ المعانى ❊ قوله من كل نضاخة الذفرى صفة مخصصة لقوله عذافرة و كذا قوله نضاخة الذفرى صفة مخصصة للموصوف المقدر و فيه اطناب بالايضاح بعد الابهام و قوله اذا عرقت تحقيق لكون الذفرى نضاخة فان النضخ انما يتحقق للذفرى بواسطة العرق و استعمال اذا و الفعل الماضى اشارة الى تحقق العرق وغلبة وجوده فيها * فان قيل * اي مدح فى كونها نضاخة الذفرى وغلبة وجود العرق فيها * قيل * العرق في الدابة من آثار شدة سيرها و سرعته فكثرته يدل على كمال شدة السير و سرعته و ايضا الدابة اذا كانت اشد سمنا و قوة كانت اكثر عرقا فوصفها بكونها نضاخة الذفرى اذا عرقت مدح لها بكونها شديدة السير و سريعته و كونها اشد سمنا و اكثر قوة و قوله عرضتها طامس الاعلام ايضا صفة مخصصة لموصوفها الذى عرفته و انما اورد الاسمية لقصد الاستمرار و الدوام فى كونها عرضتها ذلك و عرف المسند اليه بالاضافة

لكونه اخصر طريق الى احضاره و قدمه على المسند لانه الاصل و لامقتضى للعدول والسر في حذف الموصوف من قوله نضاخة الذفرى و من قوله طامس الاعلام المبالغة بتخييل ان الموصوف باغ في الصفة مبلغا يعبرعنه بنفس تلك الصفة حتى كانه هي *

﴿ البيان ﴾ قوله من كل نضاخة الذفرى يمكن ان يكون كناية عن شدة سيرها و غاية سمنها و قوتها لان ذلك من لوازمه *

﴿ البديع ﴾ و في ذكر النضخ و العرق و الذفرى مراعاة النظير *

﴿ العروض ﴾ كل مستفعلن في البيت سالم الا الواقع في صدر المصراع الثاني فانه مطوي و زنه مفتعلن و فاعلن الاول و الثالث سالمان و الثاني مخبون على فعلن و الرابع مقطوع على فعلن * تقطيعه *

مستفعلن فاعلن مستفعلن فعلن * مفتعلن فاعلن مستفعلن فعلن

﴿ فالحاصل ﴾ ان سعاد امست بارض بعيدة سحيقة لن تبلغها الا عذافرة من كل ناقة سريعة السير نضاخة ذفراها من العرق يركب عليها عند سلوك طريق مجهول ممحو علاماته فهي ذات غلبة و قوة و نهاية حزم *

ترمى الغيوب بعيني مفرد لهق * اذا توقدت الحزان و الميل

﴿ اللغة ﴾ يقال رميت السهم رميا و رماية كذا في الصحاح و يقال رماه بالسهم كذا في الديوان وهنا على هذا الاستعمال و الغيب ما اطمأن من الارض كذا في الصحاح و الغيوب جمعه والعين لها معان كثيرة و اريد بها هنا حاسة الرؤية و المفرد الفرد و المراد هنا الثور الفرد عن القطيع او البازي المنفرد عن

امثاله و يقال ثور فرد وفريد اي مفرد كذا في الصحاح واللهق بالكسر والفتح الابيض كذا في الديوان والتوقد الايقاد والحزن بفتح الفاء و سكون العين كذا في الديوان وهو ماصلبت من الارض والحزان جمعه و الميل جمع الميلاء وهي الرمل المنعقد الضخم و الشجرة الكثيرة الفروع ايضا كذا في الصحاح والاول انسب ٭

❊ الصرف ❊ ترمي مضارع منقوص بالياء من باب ضرب للواحدة الغائبة و الغيوب جمع على وزن فعول كبيوت والعين اسم موضوع اجوف بالياء والمفرد اسم مفعول من باب الافعال اواسم بمعنى فرد كالمتلد اسم للمال القديم والمجسد للثوب الكثير الصبغ وغيرهما مما ذكر في الديوان و اللهق بالكسر والفتح صفة مشبهة كحسن و فرح و توقدت ماض من باب التفعل للغائبة من المعتل الفاء بالواو و الحزن اسم موضوع على وزن فعل بفتح الفاء وسكون العين كذا في الديوان والحزان جمعه كزند و زناد و الميلاء مؤنث اميل كحمراء واحمر و الميل جمعها كان في الاصل ميل على فعل بضم الفاء و سكون العين فجعلت الضمة كسرة كما في بيض ٭

❊ النحو ❊ الضمير المستتر في ترمي العائد الى الناقة فاعله و قوله الغيوب مفعوله و المراد من رمي الغيوب ايقاع النظر اليها بسرعة كما ستعرف ذلك في علم البيان و قوله بعيني مفرد لهق صلة قوله ترمي وانجرار قوله عيني بالياء و اصله عينين سقطت النون بالاضافة و قوله مفرد صفة موصوف محذوف اي ثور مفرد او بازي مفرد وقوله لهق صفة اخرى . فان قيل .

الناقة كيف ترمى بعيني الثور * قيل * الكلام محمول على حذف المضاف اى بمثل عيني مفرد لهق اى بعينين مثل عيني مفرد لهق فى حدة النظر . قوله اذا ظرف ترمى وقوله الحزان فاعل توقدت والميل عطف عليه والجملة مجرورة المحل باضافة الظرف اليها .

﴿ المعانى ﴾ اتى بالفعلية للدلالة على الحدوث لان مشيها في الغيوب ونظرها اليها غير مستمر وقيده بالمتعلقات لتربية الفائدة واللام لاستغراق الجنس اى كل غيب او للعهد والمعهود الغيوب التى بينه وبين الارض التى امست سعاد فيها وانما حذف المثل ولم يقل بمثل عينى مفرد لهق للمبالغة بابرازها فى معرض الرمى اعنى بعينين وانما حذف الموصوف من قوله مفرد لهق ليتجه الكلام على وجهين اعنى تقدير الثور او البازي فيكون اكثر فائدة مع الاختصار وانما خص المفرد بالذكر لان الثور والبازي اذا كانا مفردين كانا اكثر تيقظا واشد التفاتا واحد نظرا وانما قيده باللهق لان الثور الابيض او البازى الابيض لهما فضل قوة ومزيد نجابة بالنسبة الى غيرهما فلمل عينهما احد نظرا واكمل بصرا فخصهما بالذكر بهذا الاعتبار وقوله اذا توقدت الحزان والميل من قبيل التتميم وهو ان يوتى في كلام يوهم خلاف المقصود بفضلة لنكتة وهي ههنا بيان كمال حدة النظر فان وقت توقد الحزان والميل وهو حين يشتد الحر وقت تفرق البصر وقصور النظر فسرعة النظر وكماله فى ذلك الوقت ينبئ عن غاية كمال حدة البصر واستعمال اذا والماضى في قوله اذا توقدت الحزان والميل مما اصاب محزه لان توقد الحزان والميل امر مقطوع

به فيكون استعماله على نحو استعمال في اذا طلعت الشمس وانما فصل قوله ترمى عما سبق لكمال الاتصال لكونه صفة اخرى مخصصة للناقة ·

﴿ البيان ﴾ المراد من رمى الغيوب ايقاع النظر بسرعة فانه يشبه الرمى في سرعة الوقوع على المحل ففي قوله ترمى استعارة تبعية مصرح بها على هذا التحقيق وقوله بعيني مفرد لهق بمعنى مثل عيني مفرد لهق من باب التشبيه فالمشبه عينا الناقة والمشبه به عينا مفرد لهق او بازي وكلاهما حسيان ووجه الشبه عقلي وهو حدة النظر وقوله اذا توقدت الحزان اريد به كمال حر الشمس بتوقد النار على الاستعارة المصرح بها ·

﴿ البديع ﴾ وفي ذكر الغيوب والحزان والميل مراعاة النظير وفي الحزان والميل صنعة المطابقة فان الميلاء غير حزن لعدم الصلابة في الرمل ·

﴿ العروض ﴾ مستفعلن الاول والثاني في البيت سالمان والثالث والرابع مخبونان على مفاعلن وفاعلن الرابع مقطوع على فعلن والثلاثة الاول مخبونة على فعلن · ﴿ تقطيعه ﴾

مستفعلن فعلن مستفعلن فعلن · مفاعلن فعلن مفاعلن فعلن

﴿ فالحاصل ﴾ انه يصفها بانها حديدة النظر ترمي في وقت شدة الحر غيوب الارض بعينين مثل عيني ثور ابيض مفرد عن القطيع او بازى مفرد عن امثاله

(١٨) ضخم مقلدها فعم مقيدها · في خلقها عن بنات الفحل تفضيل

﴿ اللغة ﴾ الضخم الغليظ من كل شئ والانثى ضخمة كذا في الصحاح والمقلد موضع القلادة والفعم الممتلى يقال ساعد فعم وقد فعم بالضم فعامة وفعومة

اى امتلأ وافعمت الاناء ملأته والمقيد موضع القيد من الرجل كذا فى الصحاح ايضا والخلق ايضا مصدر خلق بمعنى اوجد والبنات جمع بنت وهى مؤنث ابن والفحل مشهور وجمعه الفحول والفحال والفحلة كذا في الصحاح ايضا والمراد ببنات الفحل النوق المتولدة من الفحل والتفضيل الحكم بالفضل والنسبة اليه كالتكفير والتفسيق بمعنى النسبة الى الكفر والفسق *

﴿ الصرف ﴾ الضخم والفعم صفتان مشبهتان كصعب والمقلد والمقيد اسما مفعول من التقليد والتقييد والاول سالم والثاني اجوف بالياء والخلق مصدر من السالم من باب نصر والبنات جمع مؤنث واحدته بنت وهى منقوص بالواو اصلها بنو حذفت الواو واسكنت النون على خلاف القياس وجعلت التاء عوضا عن الواو ولذا طولت في الكتابة والفحل اسم موضوع والتفضيل مصدر على وزن التفعيل •

﴿ النحو ﴾ قوله متلدها او مقيدها مبتدء آن تقدم خبراهما اعنى قوله ضخم وفعم وقوله تفضيل مبتدأ تخصص بتقديم الخبر وهو قوله في خلقها او بصفة مستفادة من تنوين التعظيم اى تفضيل عظيم واضافة قوله في خلقها من اضافة المصدر الى المفعول وذكر الفاعل متروك وقوله عن بنات الفحل حال عن ضمير خلقها اى في خلقها خالق الله اياها مميزة عن بنات الفحل تفضيل لها على غيرها وفي جعله متعلقا بالتفضيل بمعنى ان في خلقها على هيئة الجمال الفحول تفضيلها عن سائر النوق نظر لان التفضيل يستعمل بعلى كما عرفت ولم يعرف استعماله مع عن حيث لا يقال فضله عنه الا ان يقال ضمن التفضيل معنى

التباين فمدى بعن والمعنى في خلقها تفضيل وتباين عن بنات الفحل في الهيئة والقوة والجمل الثلاث كل منها صفة اخرى للناقة *

﴿ المعاني ﴾ قدم المسند اعنى قوله ضخم للاهتمام بشانه وكذا قوله فعم او للقصر كقوله تميمي انا ويكون قصر تعيين لتساوى ضخامة مقلدها وعدمها عند السامع وكذا قوله فعم مقيدها وعرف المسند اليه في الجملتين الاوليين بالاضافة لتضمنها تعظيم المضاف او لكونها اخصر طريق الى احضاره ونكر قوله تفضيل للتفخيم وفصل الجملة اعنى قوله ضخم مقلدها لكمال الاتصال لكونها صفة اخرى للناقة وكذلك قوله فعم مقيدها وقوله في خلقها عن بنات الفحل تفضيل فصل لكون كل صفة اخرى *

﴿ البيان ﴾ ضخامة المقلد وفعامة المقيد كنايتان عن سمنها وفخامتها وشبهها بالفحول من الكناية المطلوب بها الصفة *

﴿ البديع ﴾ بين قوله مقلدها ومقيدها جناس لاحق حيث لا يفترقان الا بحرف واحد وفي ذكر الضخامة والفعامة والمقلد والمقيد مراعاة النظير *

﴿ العروض ﴾ كل مستفعلن في البيت سالم وفاعلن الاول والثاني مخبونان على فعلن بالكسر والثالث سالم والرابع مقطوع على فعلن بالسكون * تقطيعه *

مستفعلن فعلن مستفعلن فعلن * مستفعلن فاعلن مستفعلن فعلن

﴿ فالحاصل ﴾ انه يصف تلك العذافرة بانها ناقة تشبه الجمل في ضخامة الاجزاء وفعامة الاعضاء ولها في خلقها تباين عن النوق وتفضيل عليهن فاعرف *

غلباء وجناء علكوم مذكرة * في دفها سعة قدامها ميل

﴿ شرح غلباء وجناء الخ ﴾

❊ اللغة ❊ يقال ناقة غلباء اى غليظة الرقبة كذا في الديوان والوجناء الناقة الشديدة وقال قوم هى العظيمة الوجنتين كذا فى الصحاح والوجنة ماارتفع من الخدين وفي الديوان الوجناء من النوق ذات الوجنة الضخمة ويقال هى الشديدة والعلكوم الشديد من الابل مثل العلجوم الذكر والانثى فيه سواء والمذكرة الناقة التى تشبه الجمل فى الخلق والدف الجنب ودفا البعير جنباه والسعة وسعه يسعه خلاف الضيق والسعة بمعنى الطاقة ايضاً والقدام خلاف الخلف والميل منارة تبنى في اعلى الارض فيكون علامة للمسافرين كذا في الصحاح ❊

❊ الصرف ❊ قوله غلباء تانيث اغلب كحمراء واحمر ووجناء اسم موضوع على فعلاء كصحراء من المثال الواوى وانما قلنا انه اسم لعدم ظهور فعل بمعناها حتى يكون مشتقا منه ولايمكن اشتقاقه من الوجن لانه بمعنى الدق يقال وجن القصار الثوب يجنه وجنا اى دقه ولامناسبة بينهما وعلكوم رباعى زيد فيه الواو كعصفور وكردوس والمذكرة اسم على وزن المفعلة كالمطرقة وهى الشاة التى اسرد طرفا ذنبها وليس باسم مفعول من التذكير لانه من الذكر والمذكرة ماخوذة من الذكر دون الذكر والدف اسم موضوع مضاعف ساكن العين في الاصل لا للادغام اورده فى الديوان فى باب فعل بفتح الفاء وسكون العين والسعة مصدر معتل الفاء من باب سمع يسمع ❊ فان قيل ❊ لما كان السعة من باب سمع يسمع ينبغى ان لايحذف الواو من يسع كما لايحذف من يوجل ولو قيل اصله يوسع بالكسر فحذفت الواو لوقوعها

بين ياء مفتوحة و كسرة قلبت الكسرة فتحة لحرف الحلق لزم ان يكون من باب حسب يحسب لا من باب سمع يسمع * قيل * هو في الاصل من باب حسب يحسب ثم نقل الى باب سمع يسمع لحرف الحلق و اعتبروا الظاهر و عدوه من سمع يسمع ولم يعتبروا الاصل لقلة باب حسب يحسب و القدام اسم ظرف و الميل اسم موضوع على فعل من الاجوف اليائي *

﴿ النحو ﴾ قوله غلباء صفة اخرى لقوله عذافرة و كذا قوله وجناء وقوله مذكرة او هي اخبار لمبتدأ محذوف و التقدير هي غلباء وجناء و الجملة صفة وقوله في دفها ايضاً صفة اخرى لقوله عذافرة او خبر آخر للمبتدأ المحذوف و قوله سعة فاعله لاعتماده على الموصوف او المبتدأ او يقال قوله سعة مبتدأ و الظرف المقدم عليه خبره و الجملة الاسمية صفة اخرى او خبر آخر و كذا قوله قدامها ميل و يجوز ان يرفع قوله قدامها ميل على الخبرية فان نحو خلف و قدام و امام اذا كانت مضافة ظروف و فاقا و يجوز رفعها عند البصريين و عند الكوفيين و الجر في الشعر لا غير و اذا كانت مفردة فليست بظروف عند الكوفيين بل هي بمعنى اسم الفاعل نخلف بمعنى متاخر و قدام بمعنى متقدم فاذا وقعت اخبارا يجب رفعها عندهم وعند البصريين هي ظروف يجوز فيها النصب على الظرفية و الرفع بحذف المضاف كذا في بعض شروح الكافية فقوله قدامها هنا مضاف وقع في الشعر فيجوز رفعه بالاتفاق *

﴿ المعاني ﴾ الصفات المذكورة صفات مخصصة للعذافرة و تنكير المسند اليه اعني قوله سعة و ميل للتفخيم و تقديم قوله في دفها و قوله قدامها للاهتمام

بذكر الناقة التي قصد مدحها وقوله قد امها ميل يمكن ان يكون من باب التكميل وهو ان يوتى بعد كلام يوهم خلاف المقصود بمايد فعه كقوله غير مفسدها في قوله *

فسقى ديارك غير مفسدها * صوب الربيع وديمة تهمى

فان غلظ الرقبة مع قصرها من صفات الذم فازال وهم قصرها بقوله قد امها ميل *

※ البيان ※ قوله غلباء وجناء اماعلى الحقيقة او هو كناية عن ضخامتها وصلابة اعضائها وكونها تامة الخلق وكذا قوله في دفهاسعة يمكن ان يراد حقيقة سعة دفها او يمكن ان يكون كناية عن كمال قوتها الذي هو من لوازم سعة الدفين وقوله قد امها ميل من باب التمثيل وهو ان يستعمل اللفظ فيما شبه بمعناه الاصلي تشبيه التمثيل للمبالغة فقد شبه قوله كونها طويلة العنق بتحقق الميل قد امها تشبيه التمثيل لكون وجه الشبه مركبا وهو تحقق شيء في جهة معينة منها مع كون ذلك الشيء ذا رفعة وغلظ فاستعمل المشبه به في المشبه ونظيره قولك للمتردد فى امر اراك تقدم رجلا وتؤخر اخرى وانما وصفها بطول العنق لانه من صفات نجابة النوق والجمال والافراس *

※ البديع ※ وفى ذكر غلظ الرقبة وعظمة الوجنة والقوة والشدة والتشبيه بالجمل وسعة الجنبين وطول العنق مراعاة النظير *

※ العروض ※ كل مستفعلن في البيت سالم وفاعلن الاول كذلك والثانى والثالث مخبونان على فعلن بالكسر والرابع مقطوع على فعلن بالسكون * تقطيعه *

مستفعلن فاعلن مستفعلن فعلن * مستفعلن فعلن مستفعلن فعلن

* فالحاصل * انه يصف العذافرة بكونها ناقة عظيمة الخلق شديدة صلبة تشبه الجمل فى الخلق و سمة الجنبين طويلة العنق بحيث كان عنقها منارة مبنية قدامها *

و جلدها من اطوم لا يؤبسه ٠ طلح بضاحية المتنين مهزول (٢٠ * شرح بيت و جلدها من اطوم الخ *

* اللغة * الجلد واحد الجلود و هو معروف و الاطوم بفتح الهمزة و ضم الطاء السلحفات البحرية كذا في الصحاح و في ديوان الادب الاطوم سمكة فى البحر و في بعض الشروح الاطوم واحد الآطام و هى الحصون المبنية من الصخور * و فيه * نظر لما ذكر في الصحاح ان الآطام جمع الاطم بضمتين دون الاطوم و يقال ابسته تابيسا اى ذللته و كسرته كذا في الصحاح و الطلح بكسر الفاء و سكون اللام القراد كما في الديوان و ضاحية كل شئ ناحيته البارزة كذا في الصحاح و متنا الظهر مكتنفا الصلب عن يمين و شمال من عصب و لحم يذكر و يؤنث كذا فى الصحاح ايضا و المهزول خلاف السمين *

* الصرف * الجلد اسم موضوع و كذا الاطوم و هو مهموز الفاء على فعول كذا فى الديوان و قوله يؤبسه فعل مضارع مهموز الفاء من باب التفعيل و قوله طلح على وزن فعل بالكسر اسم موضوع و الضاحية اسم موضوع بمعنى الناحية كالناحية و البادية او اسم فاعل من ضحا الطريق يضحو ضحوا اذا بدا او ظهر و اصلها ضاحوة فأعلت اعلال داعية و المتن اسم موضوع سالم و قوله مهزول اسم مفعول من هزل دابته هزالا من باب

ضرب

ضرب كذا في المقدمة او من هزلت الدابة هزالاعلى ما لم يسم فاعله ٭

﴿ النحو ﴾ قوله وجلدها مبتدأ وقوله من اطوم ظرف مستقر واقع خبراله والجملة عطف على جملة قوله قد امها ميل وقوله طلح فاعل لا يؤبسه فالضمير المنصوب المتصل به مفعوله والجملة خبرآخر لقوله جلدها او تعليل اى وجلدها من اطوم حيث لا يؤبسه طلح او صفة لقوله اطوم او يقال قوله من اطوم صفة لقوله وجلدها اي وجلدها الكائن من اطوم ولا يؤبسه خبر المبتدأ ٭ فان قيل ٭ الاطوم ليس بجلد فكيف قال وجلدها من اطوم ٠ قيل ٠ الكلام محمول على حذف المضاف والتقدير من جلد اطوم او يقال من للابتداء والمعنى وجلدها منتزع من اطوم ماخوذ منه ٠ فان قيل ٠ جلد الناقة وجلد الاطوم جنسان مختلفان فلا يكون احدهما من جنس الآخر ولا منتزعا منه ٠ قيل ٭ كون جلدها من جنس جلد الاطوم او منتزعا ماخوذا منه لم يرد به حقيقة وجعل مجازا عن صلابة جلدها كما ستعرف في علم البيان ان شاء الله تعالى وقوله بضاحية المتنين صفة طلح والباء بمعنى في وقوله المتنين مجرور بالاضافة وجره بالياء لكونه مثنى والاضافة بمعنى اللام وقوله مهزول صفة اخرى لقوله طلح ٭

﴿ المعاني ﴾ وصل الجملة بقوله قد امها ميل للتناسب والجامع كون كل من مضموني الجملتين صفة للعذافرة مسوقة لمدحها وعرف المسند اليه اعني جلدها بالاضافة لانها اخصر طريق الى احضاره وقدمه على المسند لانه الاصل فلا مقتضى للعدول والتنكير في اطوم للتفخيم وحذف المضاف من

قوله اطوم على احد الوجهين على ان يكون المعنى و جلد هامن جلد اطوم للمبالغة
و اورد المسند في قوله لايؤ بسه طاح فعلا للدلالة على الحدوث وانما خص
المتنين بالذكر لانهما قد يزول شعرهما بتاثير الرحل فيظهر الجلد و لهذا قال
بضاحية المتنين اي بناحيته البارزة بزوال الشعر بتاثير الرحال و عدم تايس
الطاح اياها داخل في بيان صلابة الجلد و خشونته و قوله مهزول من باب
التكميل فان عدم تايس الطاح جلدها كان يوهم ان يكون بسمن الطاح
لا بصلابة الجلد فدفع هذا الوهم بقوله مهزول ونظيره قول الشاعر ٭

فسقى ديارك غير مفسدها ٭ صوب الربيع وديمة تهمي

﴿ البيان ﴾ كون الجلد من جنس اطوم او منتزعا منه مجاز مرسل عن صلابة
و ملاسة فانه يستلزم ذلك فكانه قال و جلدها صلب املس و تايس الطاح
كناية عن ايذائه اياها و شربه دمها من باب الكناية المطلوب بها الصفة ٭
﴿ البديع ﴾ و في قوله و جلدها من اطوم مبالغة غلو لان كون جلد الناقة
من جنس جلد اطوم او منتزعا عنه ممتنع عقلا و عادة وفي ذكر جلد الناقة
و الطاح وضاحية المتنين مراعاة النظير ٠
﴿ العروض ﴾ كل مستفعلن في البيت سالم الا الواقع في صدر المصراع الاول
فانه مخبون و زنه مفاعلن و فاعلن الاول سالم و الثاني والثالث مخبونان على
فعلن بالكسر و الرابع مقطوع على فعلن بالسكون ٠٠تقطيعه٠

مفاعلن فاعلن مستفعلن فعلن ٭ مستفعلن فعلن مستفعلن فعلن

﴿ فالحاصل ﴾ ان جلد تلك المذافرة صلب املس لا يلتزق بناحية

منـه طلح جائع مهزول وان كانت تلك الناحية بارزة زائلة الشعر بتاثير الرحال *

(٢١) حرف ابوها اخوها من مهجنة * وعمها خالها قوداء شمليل

﴿ اللغة ﴾ حرف كل شيء طرفه و منه حرف الجبل وهو اعلاه و الحرف الناقة الضامرة الصلبة شبهت بحرف الجبل و كان الاصمعى يقول الحرف الناقة المهزولة هكذا فى الصحاح و الاب و الاخ معروفان و التهجين جعل الشئ هجينا يقال هجنته اى جعلته هجينا كذا فى الديوان و الهجين الذى امه و ابوه عتيق عكس المقرف و قيل الهجن و الهاجن و الفلنقس صبية تزوج قبل بلوغها و كذلك للصغيرة من البهائم و ذكر في التكملة ناقة مهجنة اى ممنوعة من فحول الناس لا من فحول تلادها تملقها و العم و الخال معروفان و القوداء الناقة الطويلة الظهر و العنق و الشمليل بكسر الشين الناقة السريعة السير .

﴿ الصرف ﴾ حرف اسم موضوع و كذا الاب و الاخ و العم و الخال و الاب و الاخ منقوصان اصلهما ابو و اخو على فعل بفتحتين و استدل على ذلك في الصحاح بجمعهما على اباء و اخاء كقفى و اقفاء و رحى و ارحاء * و فيه نظر * لانه قد جاء افعال فى جمع فعل بالسكون ايضا كفرح وافراح فلا يتم الاستدلال . و الجواب . ان الغالب في فعل الصحيح فعول وافعل وفي افعل افعال و الحمل على ما هو الغالب اولى و تقول فى تثنيتهما ابوان و اخوان و بعض العرب يقول ابان و اخان و اذا جمعا بالواو و النون قيل اخون وابون

﴿ شرح بيت : حرف ابوها اخوها ﴾

﴿ تحقيق لفظ اب واخ وغيرهما ﴾

وكذا يقال حمون وهنون كذا في الصحاح والعم مضاعف اصله عمم بسكون الميم قد اورد في الديوان في باب فعل بفتح الفاء وسكون العين فادغم الميم في الميم ويجمع على اعمام والخال اجوف بالواو اورده في الديوان في باب فعل بفتحتين فاصله خول فانقلبت الواو الفا لتحركها وانفتاح ماقبلها * فان قيل * استعملت لهذه الاسماء مصادر كالاخوة والابوة والعمومة والخؤولة واستعملت افعال ايضا يقال ابوت تابو ابوة واخوت تاخو اخوة وكذا يقال عم يعم عمومة وخال يخول خؤولة كذا في الصحاح وغيره فلم لا تكون هذه الاسماء مشتقات من هذه المصادر متصلات بهذه الافعال وقد جعلتها من الاسماء الموضوعة الجامدة · قيل · الابوة والاخوة اللتان اخذ منهما الفعل بمعنى التربية والمصادقة فان قولهم ابوت ابوة ربيت تربية كالاب مع انك لست باب وكذا اخوت اخوة بمعنى صادقت واظهرت الاخوة كالاخ مع انك لست باخ وكذا العمومة والخؤولة فالاب والاخ لا يمكن ان يكونا مشتقين منهما لاختلاف المعنى وكذا العم والخال لا يمكن ان يكونا مشتقين من العمومة والخؤولة لاختلاف المعنى بل المصادر المذكورة مع ماشتق منها من الافعال ماخوذة من هذه الجوامد كالالتجام من اللجم والاستحجار من الحجر والاستنواق من الناقة والاستنسار من النسر * فان قيل * الابوة والاخوة كما جاءتا بمعنى التربية جاءتا بمعنى كون الشخص ابا وكون الشخص اخا فلم لا يكون الاب والاخ ماخوذين منهما بهذا المعنى * قيل * اشتقاق الصيغة من المصدر ينبني على اشتقاق الفعل ولم يثبت اشتقاق الفعل

منها بهذا المعنى كالمزية ونحوها من المصادر التي لم يشتق منها الفعل على ان
لنا ان نمنع كون الابوة والاخوة مصدرين بالمعنى المذكور لاحتمال ان يكون
كل منهما اسما الصفة اضافية كسائر اسماء المعاني الاضافية * فان قيل * لما كانت
هذه الاسماء موضوعة غير صفات ومعلوم انها ليست باعلام ينبغي ان لا يجمع
الاب والاخ بالواو والنون لاختصاصه بالصفة والعلم كما عرف في موضعه
* قيل * جمعهما بالواو والنون على خلاف الاصل ولعل ذلك بتاويل الوالدين
والمواخين لكن هذا التاويل غير مطرد ولهذا لم يقولوا انسانون بتاويل
الناطقين ولا الاسدون بتاويل الشجاعين فلا يخرجه هذا التاويل عن الشذوذ
ومخالفة الاصل * فان قيل * قد ذكر الامام ابن الحاجب في الشافية لفظ الاخ
في باب الصفة وقد ذكرت انه اسم موضوع * قيل * ذلك ايضا مبني على كونه
بمعنى الشفيق والصديق او المواخي او المشاكل لا على الحقيقة والاصل كذا افهم
من بعض شروح الشافيه والمهجنة اسم مفعول للواحدة من باب التفعيل
وقوداء صفة كحمراء من الاجوف الواوي كسوداء والشمليل على فعليل بكسر
الفاء وسكون العين سالم واللام الثانية والياء زائدة حيث اورده في الصحاح
في مادة شمل والدليل على زيادة الياء واللام الثانية ان حرف العلة والحرف
المسبوق بمثله اذا صحبها اكثر من اصلين حكم بزيادتهما الا بدليل كما عرف في محله
* النحو * قوله حرف خبر مبتدء محذوف اي هي حرف والجملة صفة
اخرى لقوله عذافرة وقوله ابوها مبتدأ وقوله اخوها خبره والجملة
صفة حرف وقوله من مهجنة صفة بيانية اي حرف كائنة من جنس المهجنة

ويمكن ان يكون من للابتداء ويكون المعنى حرف حاصلة من ناقة مهجنة اي ابوها اخوها وامها مهجنة اى مضروبة في الصغر فهى نتيجة ناقة حدثة السن قوية وقوله وعمها مبتدأ وقوله خالها خبره والجملة معطوفة على جملة قوله ابوها اخوها وقوله قوداء خبر آخر للمبتدأ المقدر وهو هى او صفة اخرى لقوله عذافرة وكذا قوله شمليل وانما وصف الحرف بان اباها اخوها وعمها خالها لان ذلك في البهائم سبب كمال القوة ونهاية الصلابة وامارة النجابة وصورة ذلك بعير ضرب امه فولدت بعيرا او ناقة ثم ضرب البعير الاول بنت هذه فولدت بعيرا ثم ضرب هذا البعير امه فولدت ناقة فهذه الناقة ابوها هو البعير الثالث اخوها من امها لانه ولد امها قد نزا عليها فولدت هذه الناقة والبعير الثانى اخو ابيها من الاب لان ابا كل واحد منها البعير الاول فهذه ناقة ابوها اخوها وعمها خالها وذكر في التكملة صورة اخرى وهى اقرب منها جمل ضرب بنته فجاءت بولدين فهما ابناها مع انهما اخواها لابيها ايضا لانهما ولدا ابيها ثم ضرب احدهما امه فجاءت بناقة فهذه ناقة ابوها اخوها لامها والجمل الآخر الذى لم يضرب امه عمها لانه اخو ابيها لاب وام وهو خالها ايضا لانه اخو امها الاب لان اباها واباه واحد وهو الجمل الذى ضرب بنته فولدت جملين •

❊ المعانى ❊ حذف المسند اليه لادعائه تعينه او للاحتراز عن العبث بناء على الظاهر او لتخييل العدول الى دليل العقل الذى هو اقوى الدليلين او نحو ذلك وفصل الجملة لكمال الاتصال لكونها صفة ❊ فان قيل • الصفة

لها كمال الاتصال بموصوفها لا بالصفات الاخرى الاترى انه عطف قوله وجلدها من اطوم على قوله قدامها ميل ثم اله لم يعطف قوله حرف على قوله و جلد ها من اطوم * قيل • عطف الصفة على الموصوف مما لا ارتياب فى امتناعه لكمال الاتصال بينهما و اما عطف بعض الصفات على بعض ففيه اعتبار ان احدهما التغاير الحقيقى و هو يجوز العطف و الثانى الاتحاد الحكمى لجريها على موصوف واحد و صدقها على امر واحد و ذلك يثبت بكمال الاتصال فيمتنع العطف فجوزنا الوجهين عملا بالاعتبارين و عرف المسند اليه اعنى قوله ابوها بالاضافة لكونها اخصر طريق الى احضاره وقدمه على المسند لوجوب تقدمه من جهة النحو لتعريف الجزئين و الجملة صفة مخصصة و كذا قوله من مهجنة و وصل قوله و عمها خالها بقوله ابوها اخوها قصدا للارتباط و الجامع بين المسندين و المسند اليهما عقلى و هو التماثل و قوداء ايضا صفة مخصصة و كذا قوله شمليل •

﴿ البيان ﴾ قوله حرف من باب التشبيه المؤكد اي التشبيه بحذف اداته اذ المعنى هي كحرف و هذا التشبيه طرفاه مفردان حسيان و وجهه ايضا حسى و هو الصلابة و الرفعة و قوله ابوها اخوها كناية عن كمال قوتها و صلابتها و غاية كرمها و نجابتها لان ذلك من لوازم انزاء البعير على النوق القريبة منها كالام و البنت فان قريب البهائم اشهي منه الى غيرهن بخلاف الانسان و متى كانت الشهوة اكمل كان الولد اقوى لان العادة ان لا يختار انزاء الفحل على قرابة الا اذا كان نجيبا فياتى بالاولاد النجيبة و هى من باب الكناية

المطلوب بها الصفة على نحو زيد كثيرة جبان و فصيله مهزو ل *

※ البديع ※ وفي ذ كر الاب و الاخ والعم و الخال مراعاة النظير ·

※ العروض ※ كل مستفعلن فى البيت سا لم الا الو اقع في صد را لمصراع الثانى فانه مخبو ن على مفاعلن و فاعلن الاو ل و الثالث سالمان و الثاني مخبون على فعلن با لكسر و الرا بع مقطوع على فعلن * تقطيعه *

مستفعلن فاعلن مستفعلن فعلن * مفا علن فعلن مستفعلن فعلن

※ فالحاصل ※ انها ناقة صلبة مرتفعه كحرف الجبل كاملة القوة من حيث ان اباها اخوها و عمها خالها فان ذلك من اسباب كما ل القوة البهيمية و غاية نجابتها و هي ناقة طويلة الظهر و العنق سريعة السير *

يمشى القرا د عليها ثم يزلقه * منها لبا ن و اقراب ز ها ليل (٢٢)

※ اللغة ※ يمشى اما ان يكو ن من المشى و هو معرو ف او من المشاء بالمد وهو كثرة الاو لاد يقال المرأ ة تمشى مشاء اذا كثر و لد ها و يقال ناقة ماشية اى كثيرة الاولاد كذا في الصحاح و القراد بالضم و احد القر د ان و هو دو يبة معرو فة تلتزق بالد ابة فتشرب دمها و مثله الطلح و الاز لاق افعال من الزلق و هو نقيض ثبات القد م يقال از لقه فز لق كذ ا فى الد يو ان و اللبان با لفتح ماجرى عليه اللبب من الصد ر و اللبب مايشد على صد ر الد ابة لمنع الرحل من التاخر كذ ا في الصحاح و ذ كر في الد يو ان ان اللبان الصد ر و القر ب و القر ب مثل عسر و عسر من الشا كلة الى مرا ق البطن و الجمع اقرب كذ ا فى الصحاح وهكذ ا في الديو ان الا انه ذ كره في سا كن العين د و ن مضمومها

والشاكلة الخاصرة كذا في الديوان ومراق البطن مارق منه ولان كذا في الصحاح والزهلول بالضم الاملس والزهاليل جمعه *

﴿ الصرف ﴾ يمشي فعل مضارع منقوص من باب ضرب والقراد اسم موضوع على زنة فعال بضم الفاء واقراب جمع قلة على زنة افعال وواحده على فعل بالسكون كاقفال في جمع قفل او فعل بضمتين كاعناق في جمع عنق والزهلول رباعي زيد فيه الواو كعصفور وفتح الزاي خطأ لعدم فعلول بالفتح وصعفوق اعجمي اوغير معتدبه لندوره وخرنوب ضعيف والصحيح خرنوب اوخروب ·

﴿ النحو ﴾ القراد فاعل قوله يمشي والجار والمجرور اعني قوله عليها يتعلق بقوله يمشي والجملة صفة اخرى لقوله عذافرة او لقوله حرف وقوله ثم يزلقه عطف على قوله يمشي والضمير المتصل به مفعوله وقوله لبان فاعله وقوله اقراب عطف على قوله لبان * فان قيل * ليس للناقة الواحدة اقراب لان القرب من الشاكلة الى مراق البطن ولكل بهيمة شاكلتان فكان لها قربان لا اقراب * قيل * المراد بالجمع هاهنا المثنى كما في قوله تعالى قد صغت قلوبكما اي قلباكما وقوله زهاليل صفة لقوله اقراب *

﴿ المعاني ﴾ اورد الفعلية للدلالة على التجدد وعدم الثبوت فان مشي القراد عليها غير مستمر وعرف المسند اليه باللام للاشارة الى فرد غير معين من افراد الماهية نحو ادخل السوق وقيده بقوله عليها لتربية الفائدة ونكر المسند اليه اعني قوله لبان واقراب للتفخيم وقوله زهاليل صفة مخصصة لقوله اقراب ووصل قوله ثم يزلقه بقوله يمشي القراد لقصد الربط على

معنى ثم و هو التراخى و هى الجملة الجامعة بينهما * فان قيل * التراخى غير مناسب للمقام لان كمال الملاءمة ان يزلقه اللبان على فور المشى من غير تراخ * قيل * القراد دويبة تدب فى الارض تلتزق باحدى قوائم البهيمة فتاخذ تمشي عليها الى ان تبلغ بعض المواضع اللينة من جسدها فتشرب دمها من ذلك الموضع فابتداء مشيها عليها من حافرها و بلوغها الى اللبان والاقراب كان متراخيا فازلاقها اياه حاصل بعد مهلة و تراخ * فان قيل * ما للبان والاقراب خصا بالذكر * قيل * هما اقرب المواضع اللينة من قوائمها الذى يبتدئ القراد المشى على البهيمة منها فان ابتداء المشى من يدها يصل الى اللبان فيزلقه و ان ابتداء المشى من رجلها يصل الى الاقراب فتزلقه على هذا اذا كان يمشى من المشى اما اذا كان من المشاء فكان معنى يمشئ القراد عليها اى يكثر نسله عليها فتخصيص اللبان و الاقراب باعتبار ان اكثر مايلد القراد فيه من جسد البهيمة هذان الموضعان و ذلك بالتجربة فيكون ضمير قوله يزلقه حينئذ عائد الى نسل القراد او الى جنس القراد فيتناول الاصل و الفرع و وجه التراخى في الازلاق حينئذ هو ان ازلاق نسل القراد انما يكون بعد ما يحدث فيه حياة و يدب على جسدها لا بمجرد الولادة فيكون متراخيا و لكن المعنى الاول اشهر و اظهر و فى بعض الشروح جعل ثم بمعنى الواو تحرزا عن لزوم التراخى في الازلاق * و فيه نظر * لانه لو كان ثم بمعنى الواو دون التراخى كما ذكرنا كان ايراده صورة التراخى غير مناسب للمقام و كان الاولى التحرز عن ذلك و هذا مما لا يخفى على من له ادنى وقوف على هذا العلم فالاولى ان يقال ايراد ثم لقصد

التراخي باعتبار ما ذكرنا * فان قيل * ما الفرق بين ذكر القراد فيما سبق من قوله *

وجلد هامن اطوم لايؤبسه * طلح بضاحية المتنين مهزول

وبين ما ذكره هاهنا اوليس هذا تكرارا من حيث المعنى * قيل * الفرق ان ما سبق بيان صلابة الجلد بحيث لايؤبسه قراد مهزول وهذا بيان ملاسة اذا دب عليها القراد لايقدر على الاستمساك عليها ويزلقه لبانها واقرابها للملاسة فاختلف الاعتباران * فان قيل * كان الاليق ان ياتي بهذا البيت عند ذلك البيت لتناسبهما معنى * قيل * فصل بينهما تحرزا عن تكرار ذكر القراد عن قرب او نقول البيت المتوسط من متممات بيان الصلابة حيث شبهها فيه بطرف الجبل في الصلابة فلا فصل *

﴿ البيان ﴾ اسناد قوله يزلقه الى اللبان والاقراب مجاز عقلي من قبيل الاسناد الى السبب فان المكان الاملس سبب لعدم استمساك الشيء عليه والحقيقة ان يقول يزلقه الله تعالى عند ملاصقة اللبان والاقراب الزهاليل والجملتان اعني قوله يمشي القراد وقوله ثم يزلقه يمكن ان يكون مجموعهما كناية عن كمال سمنها او غاية ملاستها فان ذلك من لوازم مفهومهما ويكون الكلام من باب الكناية المطلوب بها نفس الصفة ويمكن ان يكون المراد بهما محض حقيقتهما *

﴿ البديع ﴾ وفي قوله ثم يزلقه منها لبان مبالغة مقبولة من باب التبليغ لامكان زلق القراد منها عقلا وعادة ومن وجوه التحسين في هذا البيت ذكر يمشي محتملا للمعنيين كما عرفت وفي ذكر اللبان والاقراب والازلاق والزهاليل مراعاة النظير *

﴿ العروض ﴾ كل مستفعلن في البيت سالم و كذا فاعلن الثالث و فاعلن الاول والثاني مخبونان على فعلن بالكسر و الرابع مقطوع * تقطيعه *

مستفعلن فعلن مستفعلن فعلن * مستفعلن فاعلن مستفعلن فعلن

﴿ فالحاصل ﴾ ان جلدها املس بحيث يزلق لبانها و اقرابها الزهاليل القراد حين يمشي عليها ·

(٢٣) عيرانة قذفت بالنحض عن عرض * مرفقها عن بنات الزور مفتول

﴿ اللغة ﴾ العيرانة الناقة الشبيهة بالعير في سرعتها و نشاطها كذا في الصحاح و الديوان و غيرهما القذف الرمي بالحجر كما ان الحذف الرمي بالحصا و النحض و النحضة اللحم المكتنز كلحم العضدين ولحم الفخذين و العرض بضمتين الناحية يقال خرجوا يضربون الناس عن عرض اى عن ناحية كذا في الديوان و المرفق موصل الذراع و العضد والبنات جمع البنت وهي مؤنثة الابن و الزور اعلى الصدر و المراد ببنات الزور ما يتصل به من الاضلاع وغيره و الفتل الصرف يقال فتله وجهه اى صرفه كذا في الديوان ·

﴿ الصرف ﴾ العيرانة اسم على وزن فعلانة من الاجوف باليا ء و قذفت ماض مجهول من السالم من باب ضرب و النحض والعرض و المرفق و البنت و الزور اسماء موضوعة و النحض سالم على فعل بفتح الفاء و سكون العين و العرض على فعل بضمتين كعنق و يجوز فيه الاسكان كعسر و عسر و المرفق على مفعل بكسر الميم و فتح العين و البنت منقوصة واوية محذوفة اللام و وزنها فعت و في الاصل فعلة بفتحتين و قد عرفت كيفية تغييرها فيما سبق من قوله

عن بنات النخل تفضيل و الزور اجوف بالواو على فعل بالسكون ·

❊ النحو ❊ قوله عيرانة خبر مبتدأ محذوف اي هى عيرانة و الجملة صفة اخرى لقوله عذافرة او لقوله حرف و يمكن ان يكون قوله عيرانة صفة لقوله عذافرة او حرف من غير تقدير مبتدأ و الضمير المستتر فى قوله قذفت العائد الى عيرانة مفعول مالم يسم فاعله و الجملة صفة لقوله عيرانة اوصفة اخرى لقوله عذافرة او لقوله حرف و الباء في قوله بالنحض صلة قذفت و عن للبعد و المجاوزة و هى متعلقة بقوله قذفت كما في نحو قذفته بالحجارة عن جانب يمينه و معنى قوله عن عرض عن جانب من الجوانب او عن كل الجوانب بارادة العموم من النكرة و النكرة المثبتة قد يراد بها العموم كما في قوله عزمن قائل علمت نفس* اي علمت كل نفس و قوله مرفقها مبتدأ و قوله مفتول خبره و قوله عن بنات الزور يتعلق بقوله مفتول والجملة الاسمية صفة اخرى لقوله عيرانة او لقوله حرف او لقوله عذافرة ·

❊ المعانى ❊ حذف المسند اليه و نكر المسند وفصل الجملة لعين مامر في قوله حرف و انما بنى الفعل اعنى قوله قذفت للمفعول لان ذكر الفاعل زائد على قدر الغرض و قيد الفعل بمتعلقه اعنى قوله بالنحض و قوله عن عرض لتربية الفائدة و انما عرف المسند اليه اعنى قوله مرفقها بالاضافة لكونها اخصر طريق الى احضاره و انما قدم الجار على قوله مفتول لرعاية القافية و الجملتان اعنى قوله قذفت بالنحض وقوله مرفقها عن بنات الزور مفتول صفتان مخصصتان لموصوفهما و انما اورد الجملة الأولى فعلية و الثانية اسمية

لان مضمون الاولى حادثة فان السمن مما يحدث في الحيوان و مضمون الثانية صفة مستمرة فان انفصال المرفق عن الاضلاع اذا كان في بهيمة كان دائما مستمرا ٠

﴿ البيان ﴾ كونها مقذوفة باللحم المكتنز كناية عن كونها سمينة مكتنزة اللحم فان كونها مقذوفة باللحم يستلزم كثرته فيه وهي تستلزم سمنها كما في قولهم زيد كثير الرماد وتكون هذه الكناية من باب الكناية المطلوب بها نفس الصفة و الاولى ان يجعل هذا من باب المجاز لانتفاء الحقيقة اذ لا ارتياب في انها لم تقذف باللحم و قوله مرفقها عن بنات الزور مفتول كناية عن كون عضدها اطول من ساعدها و ذلك من الصفات الجيدة للنوق لصونها عن الزلق والضغطة وفي قوله عن بنات الزور استعارة مصرحة حيث اريد بها الاضلاع المتصلة بالزور المشبهة بالبنات في كونها متصلة ومتعلقة به ٠

﴿ البديع ﴾ وفي ذكر النحض والمرفق والاضلاع والصدر مراعاة النظير ٠

﴿ العروض ﴾ كل مستفعلن في البيت سالم الا الواقع في صدر المصراع الثاني فانه مطوي وزنه مفتعلن و فاعلن الاول و الثاني مخبونان على فعلن بالكسر و الثالث سالم و الرابع مقطوع على فعلن بالسكون ٠ تقطيعه ٠

مستفعلن فعلن مستفعلن فعلن ٠ مفتعلن فاعلن مستفعلن فعلن

﴿ فالحاصل ﴾ ان تلك الناقة سريعة السير كالعير سمينة مكتنزة اللحم كانها قذفت باللحم المكتنز عن جانب من الجوانب او عن كل جانب مصونة عن الزلق و الضغط لبعد مرفقها عن اضلاعها ٠

كانما

(٢٤) كانما قاب عينيها ومذبحها • من خطمها ومن اللحيين برطيل

﴿اللغة﴾ قاب الشئ قدره يقال قاب قوس وقاد قوس وقيب قوس وقيد قوس اى قدرها كذا في الصحاح قال عز من قائل فكان قاب قوسين او ادنى • وقد عرفت من قبل ان العين لها معان كثيرة والمراد هاهنا حاسة الرؤية والمذبح موضع الذبح من الحلق واريد به هنا المنحر وهو مما يلى الصدر والخطم من كل طائر منقاره ومن كل دابة مقدم انفه وفمه ورجل اخطم طويل الانف والخطام الزمام هكذا في الصحاح واللحى عظم الفك وهو في الانسان منبت اللحية والبرطيل الحجر الطويل كذا في الصحاح •

﴿الصرف﴾ القاب اجوف بالياء اسم موضوع اورده في الديوان في باب فعل بفتحتين من الاجوف بالياء واصله قيب فانقلبت الياء لتحركها وانفتاح ماقبلها الفا والعين اجوف بالياء على فعل بسكون العين والمذبح ظرف من يفعل بفتح العين على وزن مفعل كمفتح والخطم اسم موضوع وكذا اللحى والبرطيل واللحى ناقص على فعل بالسكون ويجمع في القلة على الحٍ كادل واظب وفي الكثرة على لحى كدلى وظبى والبرطيل رباعى زيد فيه الياء كقنديل •

﴿النحو﴾ كان من الحروف المشبهة بالفعل وما كافة اى مانعة لها عن العمل وقوله قاب مرفوع على الابتداء وقوله عينيها تثنية العين كان في الاصل عينين سقطت النون بالاضافة الى الضمير وهو مجرور بالياء لاضافة القاب اليه وقوله مذبحها عطف على قوله عينيها وقوله من خطمها ومن اللحيين

حالان من قوله قاب عينيها و مذبحها على اللف و النشر بان يكون قوله من خطمها حالا من قاب عينيها وقوله من اللحيين حالا من قوله مذبحها ومن للابتداء و العامل في الحالين معنى الفعل و هو مافي كان من معنى التشبيه و قد ذكروا ان العامل في الحال الفعل او شبهه او معناه و قالوا ان العامل في نحو هذا زيد قائما معنى الاشارة و كذا قيل فى نحو كان زيد ار اكبا اسد ان را كبا حال من اسم كان و العامل فيه مافي كان من معنى التشبيه و كذا فى ما نحن فيه و اضافة القدر الى العين و المذبح اضافة بادنى ملابسة كما في خذ طرفك فان المراد قاب وجهها المنتهى الى العينين و قاب عنقها المنتهى الى مذبحها و قوله برطيل خبر المبتدأ بحذف مضاف اي قدر برطيل و المعنى كان قدر وجهها المنتهى الى العينين مبتدأ من خطمها و قدر عنقها المنتهى الى منحرها مبتدأ من اللحيين قدر حجر طويل فى الطول و الصلابة يعنى و جههامن مقدم الانف الى العينين كحجر طويل و كذا عنقهامن المنحر الى اللحيين ايضافي ماذكر من الوجه المشترك و الجملة اعنى كانما قاب عينيها ومذبحها الى آخره صفة اخرى لقوله عيرانة او لقوله حرف او لقوله عذافرة *

﴿ المعانى ﴾ فصل عما سبق لما سبق غير مرة من ان وقوع الجملة صفة يوجب كمال الاتصال فمنع الوصل و عرف المسند اليه اعنى قاب عينيها بالاضافة لما مر ايضا غير موضع من انها اخصر طريق الى احضاره و نكر المسند اعنى قوله برطيل للتفخيم و حذف المضاف من قوله برطيل و هو القدر حيث ذكرت ان المعنى قدر برطيل للمبالغة و ايهام العدول الى اقوى الدليلين و الاحتراز

عن العبث وغير ذلك *

﴿ البيان ﴾ قوله قاب عينيها الخ من باب التشبيه والمشبه قد روجهها وعنقها والمشبه به قد رالبرطيل واداة التشبيه كانما وهو تشبيه تسوية حيث تعدد فيه المشبه دون المشبه به كما في قوله *

صدغ الحبيب وحالي * كلاهما كالليالي

وهذا التشبيه طرفاه حسيان ووجه الشبه الطول والصلابة فهو متعدد حسي وغرض التشبيه راجع الى المشبه وهو بيان حاله في الطول والصلابة

﴿ البديع ﴾ وفي قوله قاب عينيها ومذبحها صنعة الجمع حيث جمع امرين في الحكم كقوله *

ان الشباب والفراغ والجده * مفسدة للمرء اي مفسده

وفي البيت صنعة اللف والنشر ايضا لما عرفت وفي ذكر العين والخطم والمذبح واللحيين مراعاة النظير ،

﴿ العروض ﴾ مستفعلن الاول في البيت مخبون على مفاعلن وكل من الثلاثة الباقية سالم وكذا فاعلن الاول والثاني والثالث مخبونة على فعلن بالكسر والرابع مقطوع على فعلن بالسكون * تقطيعه *

مفاعلن فاعلن مستفعلن فعلن * مستفعلن فعلن مستفعلن فعلن

﴿ فالحاصل ﴾ ان وجهها من خطمها الى العينين وعنقها من اللحيين الى المنحر في الصلابة والطول كالبرطيل فهي عظيمة الهيكل تامة الخلق *

تمر مثل عسيب النخل ذا خصل * في غارز لم تخونه الاحاليل (٢٠٥)

❊ اللغة ❊ الامرار افعال من المرور يقال امره اى جعله مارا وذكر في الديوان انه يقال امر الحبل اى فتله فتلا شديدا والمثل النظير كذا في الديوان والعسيب جريد النخل والجريد السعف بفتح السين والعين غصن النخل كذا في الديوان وذكر في الصحاح ان العسيب ادنى من السعف فويق الكرب وذلك حين لم ينبت عليه الخوص والكرب اصول السعف امثال الكتف والسعف ماينبت عليه الخوص والنخل شجر التمر كذا في الديوان والخصلة من الشعر لفيفة منه كذا فى الصحاح والغارز من النوق القليلة اللبن وهو بالغين المعجمة والراء المهملة قبل الزاي يقال غرزت الناقة تغرز ا اذا قل لبنها واريد به هنا الضرع القليل اللبن كما ستعرف ان شاء الله تعالى والتخون التعهد يقال تخونته اى تعهدته قال ذو الرمة ❊

لاينعش الطرف الاماتخونه ❊ داع يناديه باسم الماء مبغوم

اى ذلك الغزال لايرفع طرفه الاان تجيئ امه متعهدة له والتخون التنقص ايضا تقول تخونني فلان حتى اذا انتقص قال لبيد ❊ تخونها نزولى وارتحالى ❊ اى تنقص لحمها وشحمها كذا في الصحاح والاحليل مخرج اللبن من الضرع كذا فى الصحاح ايضا واريد به هنا اللبن كما ستعرف ان شاء الله تعالى ❊

❊ الصرف ❊ تمر مضارع من الافعال من المضاعف للواحدة الغائبة والمثل اسم موضوع على فعل بكسر الفاء وسكون العين وليست بمشتق بدليل انه لايعمل في الفاعل والمفعول ولذا حكم بان اضافته معنوية كاضافة غير وباعتبار انه لايستعمل فعل ولامصدر من الثلاثي المجرد بمعناه حتى يحكم باشتقاقه

والعسيب

و العسيب اسم موضوع على فعيل و كذا النخل وهوليس بجمع في الاصح بل هو اسم جنس والخصل جمع الخصلة كالرتب جمع الرتبة و ذ الفظ موضوع من اللفيف المقرون وقد مر تحقيقه في قوله تجلوعوارض ذى ظلم اذا ابتسمت * و الغارز اسم فاعل من باب نصر و قوله تخونه مضارع معروف من باب التفعيل من الاجوف الواوى للغائبة و اصله تتخون حذفت احدى تائيه كما في تنزل و تلظى و الاحاليل جمع الاحليل وهو مضاعف على زنة افعيل و همزته و ياؤه زائدتان والدليل على زيادتها ان الهمزة المصدرة و حرف العلة اذا صحبا اكثر من اصلين يحكم بزيادتها كما في احمر وارنب و اصبع و جريب و عسيب وقد اورده في الصحاح في مادة الحل ·

النحو الضمير المستكن في تمر العائد الى العذافرة و العيرانة فاعله و قوله مثل عسيب النخل مفعوله وهو صفة لموصوف محذوف اى ذنبا مثل عسيب النخل و المثل والشبه والغير لا يتعرف بالاضافة الى المعرفة لتوغلها فى الابهام و قوله ذا خصل صفة اخرى لذلك الموصوف المحذوف وقوله في غارز ظرف لقوله تمر و في هنا بمعنى على كما في قوله تعالى ولا صلبنكم فى جذوع النخل · او على حقيقتها و الاحاليل فاعل لم تخونه و الضمير المتصل به مفعوله و الجملة صفة غارز و قوله تمر مع ما تعلق به صفة لقوله عذافرة او عيرانة ·

المعانى اورد الجملة الفعلية للدلالة على الحدوث و عرف المسند اليه بالاضمار لمكان الغيبة و قيده بالمفعول به والظرف لتربية الفائدة · فان قيل · كون الضرع قليل اللبن ليس في الناقة من صفات المدح بل صفة المدح فيها

كثرة اللبن لان فيه خيرا كثيرا * قيل * كثرة اللبن تضعف الناقة وتقل سمنها فانه زبدة جسدها وخلاصة بدنها فهي في الناقة المعدة للركوب والسير لا تكون صفة مدح وان كانت في الناقة المعدة للبن من صفات المدح وهذه الناقة معدة للركوب عليها وتبليغها بارض امست سعاد فيها دون اللبن فيلائمها الوصف بقلة اللبن دون كثرته وقوله عسيب النخل وقوله ذا خصل فائدتها التخصيص وكذا قوله لم تخونها الا حاليل وفيه تكميل لانه لما وصف ضرعها بانه غارز عسى ان يتوهم منه ان ضرعها صغير لقلة اللبن كما هو شان الضرع القليل اللبن فازال هذا الوهم بقوله لم تخونه الاحاليل اى لم تنقصه قلة اللبن وكذا على ان يكون المراد بالتخون التعهد فان الوصف بكونه غارزا يوهم ان تعهد تلك الناقة لعلة لتكثير لبنها كما هو شان النوق القليلة اللبن فقال لم تخونها الاحاليل بل نجابتها وكرمها وقصد الركوب عليها وليس سبب تعهدها قصد كثرة لبنها وانما اورد المسند في هذه الجملة فعلا للدلالة على احد الازمنة على اخصر وجه وهو الماضي هاهنا وعرف المسند اليه اعني قوله الاحاليل باللام للاشارة الى الماهية *

﴿ البيان ﴾ تشبيه الذنب بعسيب النخل طرفاه مفردان حسيان ووجه الشبه هو الهيئة الحاصلة من كون كل مستطيلا على مقدار مخصوص متفرعا على اصل متفرعا عليه فروع اخر وهي الاوراق في العسيب والشعرات في الذنب غير مستو في الطرفين في الغلظ والدقة فوجه الشبه غير واحد لكنه في حكم الواحد كذا في تشبيه الشمس بالمرآة في كف الاشل في الهيئة الحاصلة من الاشراق والاستدارة والحركة السريعة

المتصلة مع تموج الاشراق حتى يرى الشعاع كانه يهم بان ينبسط حتى يفيض من جوانب الدائرة ثم يبدو له فيرجع الى انقباض كما ذكر في موضعه وقوله الاحاليل مجاز مرسل عن اللبن للمجاورة بينهما كما فى قوله ·

اذا نزل السماء بارض قوم * رعيناه وان كانوا غضابا

حيث اريد بالسماء المطر للمجاورة وامرار الذنب على الغارز اما كناية عن طوله يعني ذنبها طويل بحيث يصل الى غارزها او كناية عن صيانتها ضرعها عن الذباب ونحوه بامراره فيرجع الى مدح الضرع *

﴿ البديع ﴾ وفي ذكر الغارز والاحاليل وذكر الذنب والخصل وامرار الذنب على الغارز مراعاة النظير *

﴿ العروض ﴾ كل مستفعلن فى البيت سالم الا الواقع في صدر المصراع الاول فانه مخبون وزنه مفاعلن وفاعلن الاول والثاني مخبونان على فعلن بالكسر والثالث سالم والرابع مقطوع على فعلن بالسكون * تقطيعه *

مفاعلن فعلن مستفعلن فعلن * مستفعلن فاعلن مستفعلن فعلن

﴿ فالحاصل ﴾ (١) ان ذنبها طويل كعسيب النخل ذو خصال من الشعر وطوله بحيث يصل ذنبها الى ضرعها الذي هو قليل اللبن غير منقص لبنه او ان ضرعها غزير حتى انها تمر ذنبها فيه لدفع الذباب ونحوه عنه *

---

(١) وحاصله ايضاً من نسخة اخرى يقول هذه الناقة تحرك ذنباً ذا خصل مثل غصن النخل على ضرع لم تنقصه الاحاليل قد يبس لبنها واذا كانت الناقة لاتحلب كانت اقوى على السير لان لبنها جف في بدنها فقوى ١٢ هامش

(٢٦) قنواء في حرتيها للبصير بها * عتق مبين و فى الخدين تسهيل

﴿ اللغة ﴾ القنى احديداب الانف كذا فى الصحاح و احديداب الانف ارتفاع فى وسطه كذا في الشروح وحرة الذفرى موضع مجال القرط منها كذا في الديوان و اريد به هنا الاذن * ذكر في بعض الشروح ان النبي صلى الله عليه و سلم لما سمع هذا البيت قال لاصحابه ما حرتاها فقال بعضهم عيناها و سكت بعضهم فقال عليه السلام هما اذناها و البصير خلاف الضرير كذا في الصحاح والبصر حاسة الرؤية و جاء مصدرا بمعني الابصار يقال ابصرته ابصارا و بصرا اى رأيته كذا فهم من التاج فيكون البصير بمعنى المبصر كالحكيم بمعنى المحكم و ذكر جار الله فى مقدمته بصر به بالكسر و بصر به بصرا اى رآه فيكون مصدرا للثلاثي ايضاً و البصير العليم ايضاً من بصرت بالشئ اى علمته قال الله تعالى بصرت بما لم يبصروا به * وقد بصر به بصارة و بصرا اي علم كذا في الصحاح ايضاً و العتق النجابة و يقال ابان الشئ فهو مبين اى ظهر و ابنته ابانة اي اوضحته يتعدى و لا يتعدى و مثله تبين الشئ و استبان اى ظهر و تبينته و استبنته كذا في الصحاح ايضا و المبين هنا يحتمل الوجهين اى عتق ظاهر او مظهر نفسه لكماله والخد معلوم و التسهيل التيسير كذا فى الصحاح و نسبة الى السهولة ايضا كذا في بعض الشروح *

﴿ الصرف ﴾ قنواء صفة على وزن فعلاء مؤنث اقنى وهو ناقص واوى من باب سمع و الحرة على فعلة بسكون العين و ضم الفاء من المضاعف و هو اسم موضوع والبصير على فعيل امامن باب الافعال ان كان من الابصار فيكون اسم

فاعل

فاعل بمعنى المبصر كالحكيم بمعنى المحكم او من باب سمع او نصر ان كان من البصر بمعنى الرؤية كما ذكرجارالله العلامة او من باب كرم ان كان من البصر بمعنى العلم فيكون اسم فاعل ايضاً كعليم و العتق بالمعنى المذكور مصدر من باب كرم من السالم كذا في التاج و المبين اسم فاعل من باب الافعال من الاجوف اليائي اصله مبين على زنة مكرم فنقلت كسرة الياء الى الباء و الخد مضاعف بسكون العين او رده في الديوان فى باب فعل بفتح الفاء وسكون العين و قوله تسهيل مصدر من باب التفعيل من السالم *

* النحو * قوله قنواء صفة اخرى لقوله هذا فرة او حرف او عيرانة او خبر مبتدأ محذوف اي هي قنواء و الجملة صفة اخرى كما ذكر و قوله في حرتيها ظرف مستقر واقع صفة اخرى له ايضا و قوله عتق فاعل الظرف لاعتماده على الموصوف او يقال قوله عتق مبتدأ و قوله في حرتيها خبره و الجملة الاسمية صفة اخرى لذلك . فان قيل . العتق في الناقة لا فى اذنيها فكيف يستقيم قوله في حرتيها عتق . قلت * الكلام محمول على حذف مضاف اى في حرتيها دليل عتق و امارة عتق و قوله للبصير بها فاللام صلة الظهور كما يقال ظهرت القضية للقاضى و الباء في بها صلة للبصير اذا كان بمعنى العليم او من البصر بمعنى الرؤية من المجرد الثلاثى لاستعمال كليهما بالباء كما عرفت و اما اذا كان بمعنى المبصر فهى زائدة فى المفعول به مثلها في قوله تعالى و لا تلقوا بايديكم الى التهلكة . لاستعمال الابصار بلا صلة الباء يقال ابصره فتكون زائدة او بمعنى فى اي للمبصر فيها . فان قيل . اذا كان البصير بمعنى المبصر مقتضيا للمفعول به

فكيف يقال المبصر فيها بجعل الباء بمعنى في · قيل · قد ينزل المفعول به بمنزلة الظرف فيدخل فيه في كما في قوله * ويجرح في عراقيها نصلى · ولاضير في لزوم الفصل بين العامل اعنى قوله مبين والمعمول اعنى للبصير بهابقوله عتق لانه ليس باجنبي فلا يمتنع الفصل به لا سيما فى الشعر وذكر بعض الافاضل ان قوله للبصير بها حال من قوله عتق * وفيه نظر * لان العتق ليس حاصلا للبصير بها بل للناقة · اللهم الا ان يقدر متعلق قوله للبصير بها امرا خاصا من نحو معلوما او مدركا دون نحو حاصلا او ثابتا فحينئذ يصلح حالا عن قوله عتق وقوله فى الخدين عطف على قوله في حرتيها وقوله تسهيل فاعله او يقال قوله تسهيل مبتدأ وقوله في الخدين خبر والجملة الاسمية عطف على ماسبق من الاسمية او الظرفية *

﴿ المعاني ﴾ قوله قنواء او هي قنواء على اختلاف الوجهين اللذين عرفتهما من الصفات المخصصة وكذاما بعدها من الصفات وعلى ان يكون التقدير هي قنواء كان حذف المسند اليه للاحتراز عن العبث بناء على الظاهر او لتخييل العدول الى اقوى الدليلين اعنى دليل العقل او لمجرد الاختصار وتنكير المسند اعنى قوله قنواء للتفخيم · فان قيل · احديداب الانف من عيوب الدابة واسباب انتقاص الجمال فلم وصف تلك الناقة بكونها قنواء * قيل * ذلك مسلم في الخيل لاخراجه اياها عن تناسب الاعضاء وايجابه اعوجاجا في وجهها دون الابل لغلبة الاعوجاج في اعضائها دون الاستواء ولذا تراه يوجب نقصان القيمة عند التجار في الخيل دون

الإبل

الابل و ذكر في الصحاح ان القنى من عيوب الفرس و لم يذكر الابل وهذا ايضاد ليل على انه عيب في الفرس دون الابل يوئده ان القنى فى الانسان من صفات المدح قال الشيخ يحيى الصرصرى في مدح النبي صلى الله عليه وسلم

مدور الوجه اقنى الانف حاربه * ذو اللب في دعج العينين والحور

على ان كونه عيبا انما هو باعتبار تنقيص الجمال لكنه لاشك في انه من سمات قوة الدابة و صلابتها فهو ان كان عيبا من وجه لكنه مرغوب فيه في الدابة التي تعد للسير و يقصد به التبليغ الى ارض بعيدة سحيقة و قدم المسند اعنى قوله في حرتيها اهتماما بشانه لان العتق مبتن على الحرتين فكان ذكرها اهم و تقديم قوله للبصير بها على قوله عتق مبين سواء كان صلة لقوله مبين او حالا عن قوله عتق للحصر فان تقديم ما حقه التاخير يفيد الحصر اي في حرتيها عتق مبين للبصير بها الا لغير البصير و فى حرتيها عتق مبين مدركا للبصير بها لا مدركا لغيره و الاول قصر حقيقى من قصر الصفة على الموصوف لانه قصر تبيين العتق للبصير بها عليه و الثاني قصر اضافي من قصر الموصوف على الصفة لانه قصر العتق المبين على كونه مدركا و هذا من باب قصر التعيين لتساوى كون عتقها مدركا للبصير و غير مدرك عند السامع و عرف قوله حرتيها بالاضافة لانها اخصر طريق الى احضاره و عرف البصير باللام اشارة الى استغراق الجنس اي لكل بصير بها و انما اورد صيغة المبالغة اعنى قوله للبصير تنبيها على ان عتقه مما لاتبين دقائقه و جهاته الغامضة لكل من يراها بل تبين لمن له فضل علم و قوة و تكير

قوله عتق للتفخيم وكذا تنكير قوله تسهيل وقوله مبين صفة مخصصة لقوله عتق وانما قدم المسند اعنى قوله بالخدين اما لانه واجب من جهة النحو او لرعاية القافية وانما وصل هذه الجملة بجملة قوله في حرتيها عتق لقصد ارتباطهابها وجعلها صفة لموصوفها والجامع بين المسند اليها عقلى وهو التماثل في العتق والتسهيل فهما متماثلان لكون كل منهما من صفات المدح وكذا بين المسندين لان الاذن والخد متماثلان في كونهما عضوين قريبين من عين الناقة احدهما فوقها والآخر تحتها ه

﴿ البيان ﴾ قوله قنواء يمكن ان يكون كناية عن كونها قوية صلبة فان ذلك من لوازم كونها قنواء كما عرفت وارادة الاذنين بقوله حرتيها اماحقيقة ان ثبت الوضع والافمجاز مرسل من باب ذكر الجزء وارادة الكل فان الحرة على ماذكر في الديوان موضع القرط وهو الجزء الشريف من الاذن فيصح ان يراد به الاذن *

﴿ البديع ﴾ وفى ذكر القنى الذى هو صفة الانف وذكر الحرتين والخدين مراعاة النظير *

﴿ العروض ﴾ كل مستفعلن في البيت سالم وفاعلن الثالث مخبون على فعلن والرابع مقطوع على فعلن والاول والثالث سالمان * تقطيعه *

مستفعلن فاعلن مستفعلن فعلن - مستفعلن فاعلن مستفعلن فعلن

﴿ فالحاصل ﴾ ان تلك الناقة قنواء فكانت شديدة صلبة وهى عتيقة في اذنيها عتق يظهر لمن يعلم بها او لكل من يراها وفي خديها سهولة

ولين

ولين لاخشونة وحزونة *

تخذي على يسرات وهى لاحقة * ذوابل مسهن الارض تحليل

﴿ اللغة ﴾ خذت الناقة تخذى خذيا نا اسرعت ويسرات القوائم الخفاف كذا فى الصحاح ويقال لحقه ولحق به لحقا ولحاقا بالفتح اى ادركه لحوقا اى ضمر ويقال ذبل البقل ذبلا وذبولا اي ذوى واذبله الحر اى اذواه ويقال ذبل الفرس اي ضمر كذا في الصحاح والمس معروف وكذا الارض والتحليل ضد التحريم وكثرة الحلول بمكان كذافي الديوان وفى التاج يقال فعلته تحلة القسم اى لم افعله الا بقدر ما حلت به يمينى ان افعله ولم ابالغ ثم قيل لكل شئ لم يبالغ فيه تحليل ويقال ضربته تحليلا اى ضربا لم يبالغ فيه وذكر في الصحاح مجيئ التحليل بهذا المعنى واستشهد لذلك بهذا المصراع اى بقوله *ذوابل مسهن الارض تحليل *

﴿ الصرف ﴾ تخذي مضارع منقوص من باب ضرب اصله تخذي فاسكنت الياء لثقل الضمة واليسرات جمع يسرة بالتحريك وهى فعلة من المثال اليائي واللاحقة اسم فاعل من اللحاق واللحوق للمؤنث وذوابل جمع ذابل وذابلة وهى ايضا اسم فاعل للذبول من باب نصر وكرم ايضاً ومجيئ النعت من باب كرم على الفاعل غريب كذا في التاج والمس مصدر مضاعف من باب سمع يسمع يقال مسست بالكسر امسه مسافهذه اللغة فصيحة وحكى ابو عبيدة مسست بالفتح امسه بالضم هكذا في الصحاح واورده في الديوان فى باب نصر على وفق ابي عبيدة والارض اسم موضوع مهموز الفاء وعلامة تانيثها

مقدرة بدليل ظهورها في التصغير حيث يقال اريضة والتحليل مصدر مضاعف من باب التفعيل ٭

﴿ النحو ﴾ الضمير المستكن في تخذى فاعله وقوله على يسرات يتعلق بقوله تخذى والجملة صفة لقوله عذافرة او حرف او عيرانة وعلى في قوله يسرات اما بمعنى الباء الداخلة على الآلة اى تخذى بيسرات واما على حقيقتها باعتبار استعلاء الماشية على قوائمها وقوله وهى مبتدأ وقوله لاحقة خبره والجملة حال عن فاعل تخذى اي تسرع الناقة بقوائمها الخفاف والحال انها ضامرة او لاحقة بالنوق السابقة عليها بخذيانها او لاحقة بالديار السحيقة البعيدة أو جملة معترضة والواو اعتراضية كما في قوله ٭ (١)

ان الثمانين وبلغتها ٭ قد احوجت سمعي الى ترجمان

او معطوفة على جملة قوله تخذي من عطف الاسمية على الفعلية كما ستعرفها ان شاء الله تعالى وقوله ذوابل صفة لقوله يسرات او لاحقة ٭ فان قيل ٭ كيف يكون قوله ذوابل صفة لقوله يسرات مع الفصل بقوله وهى لاحقة ٭ قيل ٭ الفصل بين الموصوف والصفة جائز كما في قوله تعالى وانه لقسم لو تعلمون عظيم . وقوله مسهن مبتدأ وهو مصدر مضاف الى الفاعل وقوله الارض مفعوله ويمكن ان يقال انه مصدر مضاف الى الآلة كضرب السوط وذكر الفاعل متروك والمعنى مسها بهن الارض تحليل وقوله تحليل خبر المبتدأ والجملة الاسمية صفة اخرى لقوله يسرات اى يسرات مسهن الارض شئ قليل لم يبالغ فيه كانه تحليل القسم .

(١) اي قول عوف بن محلم ١٢ هامش الاصل

المعاني او رد المسند اعنى قوله تخذى فعلا للدلالة على الحدوث وقيده بقوله على يسرات لتربية الفائدة و نكر قوله على يسرات للتفخيم و فصل الجملة عما سبق لما مر غير مرة من اقتضاء الصفة كمال الاتصال واورد قوله وهي لاحقة اسمية للدلالة على الثبوت والدوام على نحو قوله ۰

لا يألف الدرهم المضروب صرتنا ٭ لكن يمر عليها و هو منطلق

و قوله ذوابل صفة مخصصة و كذا قوله مسهن الارض تحليل صفة مخصصة مفصولة لكمال الاتصال ابرزت على صورة الاسمية لقصد الاستمرار والدوام و عرف فيه المسند اليه و هو مسهن بالاضافة لكونها اخصر طريق الى احضاره و قيد بقوله الارض لتكميل الفائدة و تنكير قوله تحليل للتقليل كما في قوله تعالى و رضوان من الله اكبر و في قوله و هي لاحقة اطناب بالاعتراض على وجه ٭

٭ البيان ٭ الذبول اصله ذبل البقل ذوى و اريد به دقة القوائم و انتفاء غلظتها فان الدقة و انتفاء الغلظة من لوازم ذبول البقل فكان قوله ذوابل مجازا مرسلا من باب ذكر الملزوم و ارادة اللازم و الدقة في قوائم الدابة من صفات المدح و سمات نجابتها ثم ارادة الشيء القليل بالتحليل يمكن ان يندرج في باب ارادة المشبه بالمشبه و قوله مسهن الارض تحليل كناية عن كمال خذيانها بحيث انها تمشى فى الهواء و لا تمس الارض بقوائمها الا قليلا للتحليل ٭

٭ البديع ٭ البيت يتضمن تشابه الاطراف وهو ان يختم الكلام بما يناسب ابتداءه

في المعنى فان قوله مسهن الارض تحليل يناسب الحذيان المذكور فى صدر البيت ونظيره قوله عزمن قائل لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير فان اللطيف يلائم مالا يدرك والخبير يلائم من يدرك وفى قوله مسهن الارض تحليل مبالغة مقبولة حيث ادعى لحذ يانها حدا مستبعدا وهو انها لا تمس في خذيانها الارض بقوائمها الا كتحلة القسم ولاخفاء في انه مستبعد عقلا وعادة فكان من الغلو المقبول لتضمنه تخيلا حسنا كقوله ﴿

عقدت سنابكها عليها عثيرا ﴿ لو تبتغى عنقا عليه لامكنا

﴿ العروض ﴾ كل مستفعلن في البيت سالم الا الواقع في صدر المصراع الثانى فانه مخبون على مفاعلن وفاعلن الاول والثانى مخبونان وزنهما فعلن بالكسر والثالث سالم والرابع مقطوع ﴿ تقطيعه ﴿

مستفعلن فعلن مستفعلن فعلن ・ مفاعلن فاعلن مستفعلن فعلن

﴿ فالحاصل ﴾ ان تلك الناقة تسرع بقوائم خفاف دقيقة لا غلظ لها مسرعة في السير كانها لا تمس الارض الا تحلة القسم وهى ضامرة او لاحقة بالنوق السوابق او بالديار البعيدة السحيقة ・

(٢٨) سمر العجايات يتركن الحصى زيما ﴿ لم يقهن رؤس الاكم تنعيل

﴿ اللغة ﴾ السمرة لون يقرب من السواد وليس بسواد والسمر بالضم والسكون جمع سمراء وبالفتح مصدر من سمرت مسمار الحديد فهو مسمور والعجاية عصبة في فرسن البعير والفرسن في البعير كالحافر في الدابة كذا في الديوان وذكر في الصحاح ان العجايتين عصبتان في باطن الفرسن

﴿ سمر العجايات ... ﴾

ثم قال و يقال كل عصيب يتصل بالحافر فهو عجاية ثم قال ناقلاعن الاصمعى ان العجاية و العجاوة قدر مضغة من اللحم تكون موصولة بعصبة تنحدر من ركبة البعير الى الفرسن فاذا العجاية اماعصبة او مضغة من اللحم متصلة بها كماعرفت و الترك معروف وفي الصحاح تركت الشئ اي غلته والحصى معروف و واحده الحصاة و الزيم المتفرق كذا في الصحاح و الوقاية الحفظ يقال و قاه الله وقاية بالكسر اى حفظ و في بعض الروايات لم يبقهن من الابقاء و الرأس مشهور و يجمع في القلة على ارؤس و فى الكثرة على رءوس و الاكمة معروفة كذا فى الصحاح و يجمع على الاكمات و الاكم و يجمع الاكم على اكام كجبل و جبال و تجمع الاكام على اكم ككتاب على كتب و تجمع الاكم على آكام كعنق و اعناق كذا في الصحاح ايضا و التنعل شد النعل على حافر الدابة ●

﴿الصرف﴾ السمر بالضم سالم على فعلن جمع سمراء كحمر في جمع حمراء و الماضى منه بالضم من باب كرم و سمر بالكسر ايضا من باب سمع و السمر بالفتح و السكون مصدر سالم من باب نصر كذا في التاج و العجاية اسم موضوع منقوص على فعالة بضم الفاء كذا في الديوان و قوله يترك مضارع من الترك من باب نصر و الحصى اسم موضوع منقوص على وزن فعل بفتحتين اصله حصى فانقلبت الياء لتحركها وانفتاح ماقبلها والزيم اسم على فعل بكسر الفاء و فتح العين من الاجوف اليائي و ليس بصفة فانه قد ذكر في مبدأ الديوان فعلا مكسور الفاء مفتوح العين من ابنية الاسماء

دون الصفات الا ان يشذ شئ كقولك مكان سوى و مقام و عدي وما ذكر في الصحاح ناقلا عن الاصمعي انه يقال لحم زيم اى متفرق بايقاع الزيم صفة فلا يدل على كونه صفة مشتقة لجواز وقوع الجوامد صفة ايضا ثابتة على العروض كمررت بنسوة اربع و غير ذلك وما قيل من ان اشتقاقه من الزيم بمعنى البراح و هو مصدر زامه وزام منه اى برح منه والبراح الانتقال من المكان و ذلك يستلزم مفارقة ما فيه و من فيه فبعيد مردود على انه لا يثبت بمثله كون الزيم صفة كيف وقد ذكروا ان فعلا من ابنية الاسماء دون الصفات فاعرف و قوله لم يقهن مضارع للواحد الغائب من باب ضرب من اللفيف المقرون اصله يوقى سقطت واوه كما في يعد و ياؤه كما في لم يرم و ما في بعض الروايات من قوله لم يقهن مكان لم يقهن فهو مضارع منقوص من باب الافعال والرؤس جمع كثرة للرأس و هو اسم موضوع على فعل مهموز العين ويجوز تخفيف الهمزة بقلبها الفا لسكونها و فتحة ماقبلها والاكمة اسم موضوع مهموز الفاء على فعلة بفتح الفاء و العين و الاكم بفتحتين جمع والاكم بضمتين جمع الجمع بمراتب كما عرفت واسكن في البيت بناء على جواز اسكان العين في نحو عنق و كتف كما ذكره الشيخ ابو عمرو الحاجب في الشافية لاسيما اذا دعت اليه ضرورة الشعر و التنعيل مصدر سالم من باب التفعيل ٭

٭ النحو ٭ قوله سمر العجايات يجوز رفعه على انه خبر لمبتدأ محذوف اي هي سمر العجايات و الجملة مستانفة او معترضة او صفة لليسرات و العائد

اليها

اليهاهو الضمير المقدر مبتدأ ويجوز جره على انه صفة اخرى لقوله يسرات ويجوز نصبه على نحو قولهم نحن العرب اقرى الناس للضيف والاضافة لفظية غير معرفة لانها اضافة الصفة الى فاعلها اى سمر عجاياتها او ان فتح السين كان مصدرا بمعنى المفعول اى مسمور عجاياتها فيها وقوله يترك ضميره العائد الى اليسرات فاعله والحصى مفعوله ونصبه تقديري للتعذر وقوله زيما حال عن الحصى والجملة الفعلية صفة اخرى لقوله يسرات او حال منها واللام في الحصى للماهية او للعهد اى الحصى الذى تصيبه القوائم اى يسرات يترك الحصى الذي تصيبه او حال كونها تاركة له متفرقا بسرعة سيرها وشدة وطيها للارض وقوله تنعيل فاعل قوله لم يقهن اولم يبقهن على حسب اختلاف الرواية والضمير المتصل به العائد الى اليسرات مفعوله وقوله رءوس الاكم ظرف مكان كذا قيل ✵ وفيه نظر ✵ لانه لوكان ظرف مكان للزم ان يكون مكانا محدودا اذ المبهم يفسر بالجهات الست وما حمل عليها وليس هذا من ذلك او بماله اسم باعتبار امر داخل في مسماه وليس منه ايضا والمحدود لا يقبل تقدير في ✵ والجواب ✵ ان يحمل على حذف مضاف مبهم فيكون المعنى لم يقهن او لم يبقهن فوق رءوس الاكم فيكون من باب حذف المضاف واقامة المضاف اليه مقامه وعلى ان يكون الرواية لم يقهن كان الوجه الاصوب ان يجعل قوله رءوس الاكم مفعولا ثانيا لقوله لم يقهن لان الوقاية تتعدى الى مفعولين يقال وقيته الشر قال الله تعالى فوقاهم الله شر ذلك اليوم ✵ والجملة صفة اخرى لقوله يسرات او لقوله

العجايات بجمل الكلام من باب * و لقد امر على اللئيم يسبني * او بالقول بحذف الموصول او حال من احدا هما اي يسرات او عجايات لم يحفظهن او العجايات التى لم يحفظهن اى حال كونها بحيث لم يحفظهن في رؤوس الاكم تنعيل بل صلابتها و شدتها فلا حاجة لهن الى التنعيل و يمكن ان يجعل الضمير المنصوب فى لم يقهن سواء كان صفة او حالا عائد الى الحصيات التى يدل عليها الحصى الذي هو اسم جنس و يجعل الضمير العائد الى الموصوف او ذى الحال محذوفا فيكون المعنى يترك الحصى متفرقا لم يق الحصيات من التفرق تنعيلها او حال كونها بحيث لم يق الحصيات من التفرق تنعيلها و اذا لم يق الحصيات من التفرق تنعيلها الذى من شانه ان يقى كانت اشد صلابة و اكمل قوة ·

❊ المعاني ❊ قوله سمر العجايات اوهي سمر العجايات صفة مخصصة * فان قيل * اي مدح في تخصيصها بكونها سمر العجايات * قيل * لعله من سمات قوة القوائم وصلابتها عندهم كسواد السنابك في الافراس و ان فتح السين فالمدح ظاهر لانه حينئذ وصف لها بان عجاياتها مسمورة فيها و ذلك يتضمن تشبيه عجاياتها بمسامير الحديد و نصبه على المدح ايضا يلائم المقام وحذف المسند اليه على تقدير رفعه للاحتراز عن العبث بناء على الظاهر او لتخييل العدول الى اقوى الدليلين او لادعاء تعينها لهذا الحكم وانما عرف فاعل لم يترك بالاضمار لمقام الغيبة و قيده بالمفعول و الحال لتربية الفائدة و تنكير فاعل لم يقهن او لم يقهن اعنى قوله تنعيل للتفخيم و تاخيره عن الظرف لرعاية القافية

و تقييد

و تقييد المبتدأ بالمفعول والظرف لتربية الفائدة و انما خص رءوس الاكم لان قوائم البهيمة فى رءوس الاكم احوج الى التنعيل منها في غيرها فعند م احتياجها اليه فيها كان ادل على صلابتها و الجملتان اعنى قوله يتركن الحصى لم يقهن زيما و قوله لم يقهن رءوس الاكم تنعيل صفتان مخصصتان او حالان مقيدتان كما عرفت و اوردهما فعليتين اما الاولى فلقصد استمرار الفعل وقتا فوقتا الى الحال كما فى قوله تعالى يستهزئ بهم * ويمكن ان يقال اورد المضارع وان كان المراد به الاستمرار لاستحضار الصورة كمافى قوله تعالى وهو الذي يرسل الرياح(١) وان كان المراد به الماضي و اما الثانية اعني قوله لم يقهن رءوس الاكم تنعيل فلقصد الحدوث بحدوث فاعلها وهو التنعيل فان الفاعل اذا كان حادثا لايكون فعله مستمرا دائما ولان نفي حدوث وقاية التنعيل ادخل فى المدح من نفى استمرارها و دوامها وانما اورد فعلها ماضيا للدلالة على التحقق و فصل قوله لم يقهن او لم يقهن عن قوله و يترکن مع وجود الجامع و التناسب كما عرفت ان صفتى موصوف واحد باعتبار اتحادهما فيما صدقا عليه جائز ان يعتبر بينهما كمال الاتصال ولا يعطف احداهما على الاخرى وكذا الحالان و الخبران فاعرف *

* البيان * قوله سمر العجايات على ان تكون الرواية بفتح السين من باب الاستعارة المكنية حيث شبه العجايات في الصلابة بمسامير الحديد على سبيل الاستعارة بالكناية و اثبت لها كونها مسمورة في قوائمها على سبيل التخييل و قوله رءوس الاكم من باب الاستعارة المصرح بها حيث اريد بها اعالى الاكم المشبه بالرءوس

(١) بياض في الاصل ١٢

و اسناد الوقاية الى التنعيل من باب الاسناد الى السبب فكان مجازا عقليا وقوله يترككن الحصى زيما او قوله لم يقهن او لم يبقهن رءوس الاكم تنعيل يمكن ان يكون كنايتين عن كمال صلابة قوائمها او عجاياتها قوائمها لكونهما من لوازمها *

﴿ البديع ﴾ وفي قوله لم يقهن او لم يبقهن رءوس الاكم تنعيل مبالغة بتبليغ الامكان المدعى عقلا وعادة كما في قوله *

فعادى عداء بين ثور و نعجة * دراكا فلم ينضح بماء فيغسل

ومن المحسنات المعنوية في هذا البيت ايراد قوله لم يقهن رءوس الاكم تنعيل محتملا للوجوه المذكورة *

﴿ العروض ﴾ كل مستفعلن في البيت سالم الا الواقع في صدر المصراع الثاني مطوي و وزنه مفتعلن و فاعلن الاول سالم و الثاني والثالث مخبونان و وزنهما فعلن بالكسر و الرابع مقطوع و وزنه فعلن بالسكون * تقطيعه *

مستفعلن فاعلن مستفعلن فعلن * مفتعلن فعلن مستفعلن فعلن

﴿ فالحاصل ﴾ انها تخذى على يسرات عجاياتها سمر و ذلك من سمات القوة و الصلابة او مسمورة فيها يفرقن الحصى بوطئهن ولا يحتجن لوقايتهامن اذى رءوس الاكم او لبقائها فوق رءوس الاكم الى تنعيل كسائر النوق بل تكتفي بصلابتها وقاية اولا يبقى الحصيات من التفرق اولا يبقيها تنعيلها بالاديم الذى من شانه ان يستر به صلابتها *

كان اوب ذراعيها اذا عرقت * وقد تلفع بالقور العساقيل (٢٩)

﴿ اللغة ﴾ الاوب سرعة تقليب اليدين و الرجلين في السير تقول منه ناقة

اوب

اووب على فعول كذا في الصحاح والذراع في اليد ما بين مفصل الرسغ والمرفق وعرق اي رشح منه عرق تلفع الرجل بالثوب والشجر بالورق اذا اشتمل عليه وتغطى به وتلفعت المرأة بمرطها اسيے التحفت به كذا في الصحاح والمرط ازار من خز او من غيره كذا في الديوان والقارة الاكمة وجمعها قار وقور كذا في الصحاح ايضا والعساقيل بمعنى السراب والسراب ما تراه نصف النهار كانه ماء *

﴿ الصرف ﴾ الاوب مصدر من باب نصر من مهموز الفاء الاجوف والذراع اسم موضوع على فعال بكسر الفاء من السالم وعرقت ماض من السالم من باب سمع وتلفع ماض من السالم من باب التفعل والقور على فعل جمع كثرة للقارة والقارة اسم موضوع على فعلة من الاجوف بالواو اورده في الصحاح في مادة القاف مع الواو دون القاف مع الياء واصله قورة فانقلبت الواو لتحركها وانفتاح ماقبلها الفا والعساقيل رباعى على فعاليل وهى بمعنى السراب لفظه على زنة الجمع ولم يسمع له واحد وقيل جمع واحده عسقول هو رباعى على زنة فعلول كعصفور وقردوس *

﴿ النحو ﴾ كان من اخوات ان وقوله اوب اسمه وخبره قوله من بعد ذراعا عيطل نصف والجملة صفة اخرى لقوله عذافرة او حرف او عيرانة وقوله ذراعيها تثنية ذراع اصله ذراعين سقطت النون بالاضافة الى الضمير وهو مجرور باضافة الاوب اليه وجره بالياء من اضافة المصدر الى الفاعل واذا ظرف للاوب او لمافي معنى كان من معنى الفعل اى

تشبه بكذا او قت عرقها و الضمير المستكن في عرقت العائد الى الناقة فاعله
و الجملة مجرورة المحل باضافة اذا اليه وقوله العساقيل فاعل قوله تلفع
و قوله بالقور صلة التلفع والجملة الفعلية حال عن فاعل عرقت و الواو للحال
و اتى فيها بقد لانه لابد للماضى الواقع حالا من قد ظاهرة او مقدرة
* فان قيل * ليس فى هذه الجملة ضمير يعود الى صاحبها * قيل * يصح اخلاء الجملة
الحالية عن ضمير صاحبها نحو لقيتك والجيش قادم كذا ذكر في المفصل *
﴿ المعانى ﴾ عرف المسند اليه اعنى قوله اوب ذراعيها بالاضافة لانها
اخصر طريق الى احضاره و في استعمال اذا والماضى اشارة الى غلبة حصول
العرق فيها كما فى قوله * من كل نضاخة الذفرى اذا عرقت * و تاخير المسند
اليه اعنى قوله العساقيل عن قوله بالقور لرعاية القافية وايراد الجملة الفعلية
الحالية لقصد الحدوث فيها اذ تلفع القور بالعساقيل امر حادث لا مستمر
و فى قوله قد تلفع بالقور العساقيل قلب على نحو عرضت الناقة على الحوض
و المعنى قد تلفع القور بالعساقيل وقد عرفت ان المقلوب مقبول عند الكسائي
مطلقا سواء تضمن اعتبار الطيفا او لا وقيل الاقرب انه ان تضمن اعتبار الطيفا
قبل و الا فلا و هنا قد تضمن ابراز العساقيل في الكثرة من كمال حر الشمس
في معرض يكون الاكام مع انها الاصل تابعة لها حيث جعلها متلفعة بها *
﴿ البيان ﴾ كان من ادوات التشبيه والمشبه اسمه والمشبه به ذراعا عيطل
نصف و هذا تشبيه حسى بحسى و وجه الشبه مركب و ستعرفه ان شاء الله
تعالى ثم انه شبه السراب بما يتلفع به الشئ لاشتراكهما في ستر ما تحتهما و اثبت

وصف

وصف التلفع به الذي هو من لوازم المشبه فكان العساقيل استعارة بالكناية وقوله قد تلفع استعارة تخييلية وتلفع القور بالعساقيل كناية عن شدة الحر من باب الكناية المطلوب بها نفس الصفة ۞

﴿ البديع ﴾ وفي ذكر القور والعساقيل واوب الذراعين مراعاة النظير وكذا في ذكر تلفع القور بالعساقيل والعرق فان العرق يلائم الحر ۞

﴿ العروض ﴾ مستفعلن الاول والثالث مخبونان وزنهما مفاعلن والثانى والرابع سالمان وفاعلن الرابع مقطوع على فعلن والثلاثة الاول مخبونة على فعلن ۞ ۞ تقطيعه ۞

مفاعلن فعلن مستفعلن فعلن ۞ مفاعلن فعلن مستفعلن فعلن

﴿ فالحاصل ﴾ انه شبه تقليب يدى الناقة في وقت شدة الحر بتقليب يدى امرأة عيطل موصوفة بما تسمع فيما تسمع ان شاء الله تعالى ۞

(٣٠) ﴿ شرح بيت يوما يظل الخ ﴾

يوما يظل به الحرباء مصطخدا ۞ كان ضاحيه بالشمس مملول

﴿ اللغة ﴾ اليوم معروف وقد عرفته من قبل ايضا والظلول العمل بالنهار دون الليل يقال ظللت اعمل كذا بالكسر ظلولا اذا عملته بالنهار دون الليل كذا في الصحاح والحرباء اكبر من العظاية يستقبل الشمس ويدور معها كيف دارت يتلون الوانا بحر الشمس والجمع حرابي والانثى حرباءة ويقال صخدته الشمس تصخده صخدا اصابته واحرقته وصخد النهار بالكسر يصخد صخدا اشتد حره واصخد الحرباء تصلى بحر الشمس والاصطخاد افتعال من صخد النهار بمعناها كالافتقار بمعنى الفقر ومن صخدته الشمس للمطاوعة

صخادا و هو تصلى الحرباء بحر الشمس و لم يورد الاصطخاد في الصحاح و لا في الديوان و لا في التاج و لا في المقدمة و كفى باستعمال كعب و هو من البلغاء حجة في ثبوته ولا يضره عدم ذكر الجوهري وغيره والضاحى البارز يقال مكان ضاح اي بارز و ضاحية كل شئ ناحيته البارزة و يقال مللت الخبز ملا او مللتها اذا عملتها في الملة و هي الرماد الحار و اسم ذلك الخبز المليل و المملول و كذا اللحم كذا في الصحاح ✻

✻ الصرف ✻ قد مر ذكر اليوم فى البيت الاول و قولهم يظل مضارع معروف مضاعف من باب سمع اصله يظلل على زنة يسمع فادغمت اللام في اللام الثانية بعد نقل الفتحة الى الظاء فصار يظل و الحرباء سالم على فعلاء و سكون العين و همزته للالحاق بسرواح كهمزة علباء لا للتانيث بدليل حرباءة و قوله مصطخد اسم فاعل من باب الافتعال وطاؤه من التاء لمكان اقترانها بالصاد كما فى اصطبر والضاحى اسم فاعل ناقص من ضحا يضحو اصله ضاحو فاعل بقلب الواو ياء كالداعي و العالى و الشمس اسم موضوع على فعل بفتح الفاء و سكون العين من المؤنثات السماعية و التاء فيه مقدرة بدليل تصغيره على شميسة و المملول اسم مفعول مضاعف من باب نصر ✻

✻ النحو ✻ يوما ظرف زمان محدود منصوب بقوله تلفع او بقوله عرفت او بدل من قوله اذا عرقت و قوله يظل من الافعال الناقصة و الحرباء اسمه و اللام فيه للاستغراق اى كل حرباء و قوله مصطخدا خبره و قوله ضاحيه اسم كان و قوله مملول خبرها و قوله بالشمس مملول يمكن ان يكون

قوله بالشمس صلة مصطخدا على التقديم و التاخير و الجملة اعنى كان مع اسمها وخبرها خبر آخر لقوله يظل او صفة لقوله مصطخدا و قوله يظل مع اسمه و خبره صفة يوما و العائد اليه الضمير المجرور في بـه و الباء بمعنى في و يمكن ان يكون قوله مصطخدا حال من الحرباء او صفة لقوله يوما وخبر قوله يظل هو قوله ضاحيه مملول و لا ضير في الفصل من قوله يوما و بين قوله مصطخدا بقوله يظل الحرباء لعدم كونه اجنبيا * فان قيل * سلمنا انه لاضير فيه لكن حينئذ يلزم الفصل بين يظل و خبره بالاجنبى و هو مصطخد و الفصل بين العامل و المعمول بالاجنبى ممنوع * قيل * يمكن ان يحمل الكلام على التقديم و التاخير او على القول بحذف الخبر قبل قوله مصطخدا و تفسيره بالمذكور كما هو دابهم في مثل هذا الموضع او يمنع كونه اجنبيا لكونه صفة لموصوف العامل اعنى قوله يظل و فيه نظر *

﴿ المعانى ﴾ تنكير قوله يوما لتفظيع شانه و وصفه بالجملة الواقعة بعده للتخصيص و تعريف المسند اليه اعني الحرباء باللام لما مر من قصد الاستغراق و تعريف اسم كان بالاضافة لكونها اخصر طريق الى احضاره و انما بنى قوله مملول للمفعول و ترك الفاعل لكون ذكره زائدا على قدر الغرض و قيد بقوله بالشمس لتربية الفائدة و قدمه على العامل للقافية و عرف الشمس باللام لكونه معهودا في الخارج وكان اللام للعهد و تنكير قوله مملول امالانه لم يرد به وصف معهود و لا مقصود الانحصار بالمسند اليه او لارادة التفخيم كامر * واعلم * ان اعتبار التقديم والتاخير في هذا البيت و ان كان جائزا

من جهة النحو الا انه يوجب تعقيدا لفظيا فيخل بالفصاحة على نحو قوله *

وما مثله في الناس الا مملكا * ابو امه حي ابوه يقاربه

اى حي يقاربه الا مملك ابو امه ابوه *

❊ البيان ❊ شبه ضاحى الحرباء اسے ظاهره بالخبز المملول اى المجعول في الرماد الحار في ظهور اثر الحرارة وهذا التشبيه طرفاه مفردان حسيان بوجه حسي والغرض من التشبيه راجع الى المشبه وهو بيان حاله في اصابة الحر وقوله يظل الحرباء مصطخدا كان ضاحيه بالشمس مملول كناية عن شدة الحر لان ذلك من لوازمها وهي من باب الكناية المطلوب بها نفس الصفة *

❊ البديع ❊ وفى ذكر الحرباء والشمس واليوم مراعاة النظير وفى البيت مبالغة اغراق لان الحرباء من شانه ان يستلذ بالحر حتى قيل انه يعشق الشمس فاحتراقه بالشمس وكونه كالمجعول في الرماد الحار بسبب الشمس مستبعد عادة وان لم يكن مستبعدا عقلا *

❊ العروض ❊ كل مستفعلن فى البيت سالم الا الواقع في صدر المصراع الثانى فانه مخبون على مفاعلن وكل فاعلن مخبون على فعلن بالكسر الا الواقع ضربا فانه مقطوع ووزنه فعلن بالسكون · تقطيعه ·

مستفعلن فعلن مستفعلن فعلن * مفاعلن فعلن مستفعلن فعلن

❊ فالحاصل ❊ انه شبه اوب ذراعيها اوب ذراعى عيطل نصف وقت عرقها في يوم شديد الحر يظل فيه الحرباء محترقا بحيث يكون ظاهره كانه بسبب الشمس مجعول فى الرماد الحار *

وقال

وقال للقوم حاد بهم و قد جعلت ٭ ورق الجناد ب ير كضن الحصى قيلوا

﴿ اللغة ﴾ قال يقول قولا و مقالا و مقالة كذا في الصحاح و القيل و القال اسمان كذا فى الصحاح ايضا و القوم الرجال دون النساء لا واحد له من لفظه قال الله تعالى لا يسخر قوم من قوم (ثم قال) و لا نساء من نساء ٭ وقال زهير اقوم آل حصن ام نساء ٭ و ربما دخلت فيه النساء ايضا على سبيل التبع كذا في الصحاح والحدو سوق الابل مع الغناء وقيل حدوت الابل حدوا وحداء و يقال الشمال حدو اء لانها تحدو السحاب اى تسوقه وجعلت بمعنى طفقت و الورقة لون يشبه لون الرماد و الاورق صفة منها والورق جمعه كحمر في جمع حمراء والجندب ضرب من الجراد و الركض تحريك الرجل ومنه قوله تعالى اركض برجلك ٭ يقال اركض الفرس برجله اذا استحثه للعدو ثم كثر استعماله حتى قيل ركض الفرس برجله اذا عدا و ليس باصل و الصواب ركض الفرس على مالم يسم فاعله فهو مركوض كذا في الصحاح و ربما قالوا ركض الطائر اى حرك جناحيه في الطيران كذا في التاج و الديوان و الصحاح و فيه ايضا ركض البعير اذا ضربه برجله و القيلولة النوم في نصف النهار و قيل الاستراحة في النهار وقت شدة الحر وان لم يكن معه نوم ٠

﴿ الصرف ﴾ قال ماض معلوم من الاجوف الواوي من باب نصر اصله قول و اعلاله معروف و القوم اسم جمع على فعل بفتح الفاء و سكون العين من الاجوف الواوي و يجمع على اقوام و الحادى اسم فاعل من الحدو و اصله حادو و فاعل اعلال داعى وجعلت ماض و هو من افعال المقاربة

والورق جمع على فعل من المثال الواوى جمع الاورق كما عرفت والجندب بضم الدال وفتحها كذا في الديوان اسم موضوع ثلى وزن فعل والنون فيه زائدة بدليل ان النون الثانية الساكنة يكثر زيادتها وقد اورده في الصحاح في مادة الجيم مع الدال والباء وحكم بزيادة النون والجنادب جمعه وقوله يركضن مضارع من السالم لجمع المؤنث من باب نصر والحصى اسم موضوع منقوص بالياء اصله حصى وقد عرفته من قبل وقوله قيلوا امر للمخاطبين من القيلولة وهو اجوف بالياء من باب ضرب *

﴿ النحو ﴾ قوله حاديهم فاعل قوله قال ورفعه مقدر واضافته الى الضمير المجرور العائد الى القوم معنوية بمعنى اللام لانه وان كان اسم فاعل لكنه ليس بمضاف الى معموله بل اضافته بادنى ملابسة او بتقدير مضاف اى حادي ابلهم وقوله للقوم مفعول قال بواسطة اللام والالف واللام في القوم للعهد والمعهود القوم الذى كان الشاعر معهم في الطريق وقوله ورق الجنادب اسم جملت واضافته الى الجنادب بيانية من باب جوامع الكلم واخلاق الثياب اذالمعنى الجنادب الورق وقوله يركضن فعل اتصل به فاعله وهو ضمير جماعة الجنادب والحصى مفعوله ونصبه مقدر والجملة خبر جعلت وقوله جعلت مع اسمه وخبره حال من فاعل قال او من فاعل قيلوا ولذلك اتى بقد ولاضير في عدم الضمير لجواز اخلاء الجملة الواقعة حالا عن الضمير العائد الى صاحبها كما عرفت وقوله قيلوا جملة مركبة من فعل وفاعل واقعة مقولة لقال والجملة اعنى قال مع مافى حيزه ايضا حال

من

من جملة قوله يظل به الحرباء او من تلفع بالقور العساقيل او عطف على قوله يظل به الحرباء فيكون صفة لقوله يوما و يكون الضمير العائد اليه محذوفا اى و قال فيه حاد يهم او عطف على قوله تلفع بالقور العساقيل فيكون حالا من ضمير عرقت و قد ذكرنا حديث عدم الضمير غير مرة فلا نعيده او عطف على قوله عرقت ❊

﴿ المعاني ﴾ انما اورد المسند اعنى قال فعلا للدلالة على الحدوث لان قول الحادى للقوم قيلوا انما يكون في زمان اشتداد الحر لاد انما اوعرف المسند اليه بالاضافة لانها اخصر طريق الى احضاره و اخره عن قوله للقوم لتعظيم القوم ولكونه متضمنا لضميره فلو قدم لزم الاضمار قبل الذكر فيكون من باب ضعف التاليف المخل بالفصاحة على نحو ضرب غلامه زيدا و قيده بالحال اعنى قوله و قد جعلت و المفعول به اعنى قوله قيلوا لتربية الفائدة و الجملة اعنى قوله و قال للقوم حاديهم ان كان حالا كان تقييد عامله به لتربية الفائدة و ان كان عطفا على قوله يظل به الحرباء مصطخدا فالجامع بين الجملتين عقلى و هو التماثل فان ظلول الحرباء مصطخدا او قول الحادى للقوم قيلوا في الحال المذكور متماثلان في استلزام شدة الحر و كذا اذا كان عطفا على قوله تلفع بالقور العساقيل و هذا الوصل يشكل على قول من يرى لزوم الجامع بين المسندين و المسند اليهما جميعا اذ لا جمع بين الحرباء و بين الحادى المسند اليه فى هذه الجملة و الجامع بين العساقيل و الحادي بعيد و اما اذا كان عطفا على قوله عرقت فالجامع بين المسندين عقلى و هو التماثل

فان عرق الدابة و قول الحادي قيلوا يتماثلان في استلزام شدة الحر فالجامع بين المسند اليهما اعنى الناقة و الحادى خيالى لتقاربهما في العادة كما فى قوله يظل به الحرباء و بين الحادي الذى هو المسند اليه و انما قدم الحال اعنى قوله و قد جعلت على المفعول اعنى قيلوا للتشويق الى المفعول او للتنبيه على وجه ذلك المقول بالقول او للقافية و في قوله و رق الجنادب ايضاح بعد الابهام و هو باب من البلاغة كما عرفت غير مرة و قولهم قيلوا من باب الانشاء و هو صيغة امر وردت على سبيل السوال لا على سبيل الاستعلاء و الكلام حينئذ محمول على القلب اى قال القوم لحاديهم و وجه القلب بيان بلوغ اشتداد الحر مبلغا لا يتمسك الحادى لفظاعة الخطة التى ابتلى بها على ماسكة الادب فيلقى صيغة الامر نحو القوم و ان كان لا يليق بذلك و ذكر صفة الورقة لغلبتها في الجنادب و قيد قوله يركضن الحصى لتربية الفائدة ٠

البيان قوله يركضن الحصى كناية عن كمال اشتداد الحر اما اذا كان الركض بمعنى ضرب الشئ بالرجل فوجهها ظاهر لان معناه و قد جعلت ورق الجنادب يضربن الحصى بارجلهن بقصد الاستقرار و التمكن عليها للاعياء عن الطيران لاشتداد الحر و لا يستقررن عليها لصيرورتها محماة بالحر و هذا من لوازم كمال اشتداد الحر فيصلح ان يكون كناية عنه واذا كان الركض بمعنى تحريك الرجل او الجناح فاما ان يراد بالحصى رجل الجنادب للمجاورة الملاصقة على المجاز المرسل كما لوح اليه في بعض الشروح

فالمعنى

فالمعنى وقد جعلت ورق الجنادب الواقعة على الحصبات للاعياء عن الطيران يحرك ارجلهن لغاية الحر ويراد حقيقة الحصى ويراد بالركض بعض المعنى وهو مطلق التحريك لاتحريك الرجل والمعنى حينئذ وقد جعلت ورق الجنادب تحركن الحصى تحركها عليها لاشتداد الحر * وفيه نظر * لان اللفظ بعد التجريد انما يتعلق في اللفظ بما كان يتعلق به من حيث المعنى كقوله تعالى اسرى بعبده ليلا · وصداع الرأس وغيرهما ولا يقال اسرى نهارا ولا صداع البطن بارادة بعض المعنى فلا يصح ان يقال يركضن الحصى بمعنى يحركن الحصى فالاولى ان يكون الكلام من باب ركض الفرس برجله بمعنى حثه على العدو وقوله تعالى اركض برجلك * ويكون الجار والمجرور محذوفا اى يركضن الحصى بارجلهن ويكون ركض الحصى استعارة تبعية مصرحا بها عن ضعفها في الطيران بالحر بحيث لايكدن يصلن الى المقصد فانه شبه يركضن الحصى فى عدم الايصال الى المقصد كما يقال فلان يستولد عاقرا ويرقم على الماء والضعف في الطيران بالحر يبتنى على اشتداد الحر فيصح ان يكنى به عنه وبهذا عرف ان المعنى الذى يكنى به عن شيء كما يكون وضعيا يكون مجازيا ايضاً والكناية المذكورة على اي وجه كان من باب الكناية المطلوب بها نفس الصفة *

* البديع * قال وقيلوا بينهما شبه الاشتقاق كما في قوله تعالى قال انى لعملكم من القالين * ومن المحسنات المعنوية في هذا البيت ايراد الحادي محتملا للوجهين وايراد قوله يركضن الحصى محتملا للوجوه كما عرفت *

﴿ العروض ﴾ كل مستفعلن فى البيت سالم الا الواقع صدرا فانه مخبون على مفاعلن و فاعلن الاول سالم و الثانى و الثالث مخبونان على فعلن و الرابع مقطوع على فعلن * تقطيعه *

مفاعلن فاعلن مستفعلن فعلن * مستفعلن فعلن مستفعلن فعلن

﴿ فالحاصل ﴾ انه شبه بتقليب ذراعى عيطل نصف تقليب ذراعى الناقة فى وقت اشتداد الحر فى يوم احترقت فيه الحرباء و قال للقوم حادي ابلهم او قال القوم للحادين قيلوا و الحال ان الجنادب الورق اخذن يحركن ارجلهن على الحصيات لا يمكن لهن التمكن عليها لكونها محماة بالحر لا الطيران عنها لاعيائها عنه لتاثير الحر فيها او اخذن يضربن الحصى بارجلهن لقصد النزول للاعياء عن الطيران فيهربن من حرها او اخذن يطرن على ضعف طيرانها لا يتسبب بوصولهن الى المقصد كما لا يتسبب ركض الحصى الى حثها على العدو و الله اعلم *

شد النهار ذراعا عيطل نصف * قامت فجاوبها نكد مثاكيل (٣٢)

﴿ شرح بيت شد النهار الخ ﴾

﴿ اللغة ﴾ شد النهار ارتفاعه كذا في الديوان يقال شد النهار اي ارتفع كذا في الصحاح و النهار ضد الليل و لا يجمع كما لا يجمع العذاب و الشراب فان جمعته قلت في القلة انهر وفي الكثرة نهر كذا في الصحاح والذراع قد عرفته في قوله كان اوب ذراعيها و العيطل من النساء المرأة الطويلة العنق و كذا من النوق و الخيل كذا في الصحاح و النصف بالتحريك المرأة بين الحديثة السن والمسنة و تصغيرها نصيف بلا هاء الوحدة وقام الرجل قياما وهو مشهور

والمجاوبة المحاورة ويقال ناقة نكداء اى لا يعيش لها ولد ويجمع على نكد كحمراء وحمر والثكل فقد ان المرأة ولدها وكذلك الثكل بالتحريك وامرأة ثاكل وثكلى وثكلته امه واثكله الله امه كذا في الصحاح في المقدمة ثكلت ولدها ثكلا وثكلا وهى ثاكل وثكلاء وهو ثكلان وهن ثكل والمثاكيل جمع المثكولة واطلق هاهنا على الثاكلات لما ستعرف في علم البيان *

* الصرف * الشد مصدر مضاعف من باب نصر كذا فى التاج والنهار اسم موضوع من السالم على فعال والذراع قد عرفته والعيطل صفة على فيعل والياء فيه زائدة والنصف صفة بدليل قوم نصفون وقوله قامت ماض من القيام للواحدة الغائبة من الاجوف بالواو اصله قومت فابدلت الواو الفا كما في قالت وقوله جاوبها ماض اجوف بالواو من باب المفاعلة والنكد جمع النكداء والمثاكيل اما جمع مثكولة من ثكلته امه وستعرف تحقيق اسناده في علم البيان واما جمع الثكلى او الثاكل لا على القياس ان ثبت *

* النحو * قوله شد النهار مصدر جعل ظرفا نحو اتيتك قدوم فلان وهو اما ظرف لقوله قيلوا او بدل من قوله يوما يظل به الحرباء مصطخدا واضافته من اضافة المصدر الى الفاعل بمعنى اللام وقوله ذراعا خبر كأن في قوله كان اوب ذراعيها اذا عرقت بحذف مضاف اي كان اوب ذراعيها اوب ذراعى عيطل نصف فحذف المضاف واعرب المضاف اليه باعرابه ورفع قوله ذراعا بالالف واصله ذراعان سقطت النون بالاضافة الى قوله عيطل والاضافة معنوية بمعنى اللام وقوله نصف صفة قوله عيطل والضمير المستتر في قامت

العائد الى العيطل فاعله والجملة صفة اخرى لقوله عيطل وقوله نكد فاعل قوله جاوبها ولم يؤنث مع تانيث الفاعل لجواز الوجهين فيما اسند الى ظاهر الجمع سواء كان واحده مذكرا حقيقيا او مؤنثا حقيقيا نحو جاءت النسوة وعند الفصل يرجح عدم التانيث كذا ذكر في (لب اللباب) وقد ذكرته في كتابي المترجم (بالمعافية) في علم النحو ايضا وههنا وقع الفصل بالضمير المنصوب العائد الى العيطل الواقع مفعولا به فيرجح ترك التانيث كما فعل وقوله مثاكيل صفة لقوله نكد والجملة عطف على قوله قامت *

﴿المعانى﴾ قوله شد النهار اذا كان ظرفا لقوله قيلوا كان تقييده به لتربية الفائدة واذا كان بدلا كان فائدته الايضاح والتقرير واضافة الذراعين الى العيطل للتخصيص ونكر قوله عيطل لعدم قصد العهد والجنس ووصف بقوله نصف للتخصيص وكذا وصفه بما بعده من الجملة وانما خصص النصف لانها تم قوة ليس فيها ضعف الصغر ولا الكبر وعرف المسند اليه اعني فاعل قوله قامت بالاضمار لمقام الغيبة ونكر قوله نكد لعدم قصد التعيين ووصفه بالمثاكيل للتخصيص والجامع بين قوله قامت وقوله فجاوبها نكد هو معنى الفاء وهو التعقيب *

﴿البيان﴾ قوله ذراعا عيطل نصف بمعنى اوب ذراعي عيطل كما عرفت مشبه به بمامر من الاداة وهي كان في قوله * كان اوب ذراعيها اذا عرقت * ووجه الشبه هو كون اوب الذراعين فى كل منهما ناشيا عن قوة صادرا عن الانثى الطويلة العنق المصونة عن ضعف صغر او كبر وكونه في وقت

مصادفة الحرارة فالناقة تصادف حرارة الحر والثكلى حرارة الكبد لفقد الولد ومشاركة الامثال فى الاوب مشاركة الناقة سائر النوق والعيطل سائر النساء النكد المثاكيل وترشح الندى من كل منهما من الناقة ندى العرق ومن العيطل ندى أدمع وانتفاء نشاطها بحر مولم نشاط الناقة بقول الوشاة جنابيها ان صاحبها مقتول والعيطل نعى الناعين بكرها فاعرف وهذا تشبيه طرفاه حسيان ووجه الشبه متعدد مختلف والغرض من التشبيه راجع الى المشبه وهو بيان حاله واسناد قوله مثاكيل الى الضمير على ان يكون مثكولة من باب اسناد مابني للمفعول الى الفاعل نحو سيل مفعم فكان مجازا عقليا ولعله قصد في ذلك التحرز عن ذكر مثكولية الاولاد الذين قيل في شانهم اولادنا اكبادنا وقيل ايضا الولد زينة الظاهر وسترة الباطن وعمر ثان وبقاء لكل فان فاطلق لفظ المثاكيل على الامهات دون الاولاد كما تقول الام في الحكاية عن مرض ولدها مرضت امه ووجعت عين امه ٭

﴿البديع﴾ وفى ذكر شد النهار بعد قوله قيلوا مراعاة النظير ٭

﴿العروض﴾ كل مستفعلن في البيت سالم وكل فاعلن مخبون على فعلن الا الواقع ضربا فانه مقطوع على فعلن ٭ تقطيعه ٭

مستفعلن فعلن مستفعلن فعلن ٭ مستفعلن فعلن مستفعلن فعلن

﴿فالحاصل﴾ انه شبه اوب ذراعى الناقة فى وقت اشتداد الحر باوب ذراعى امرأة طويلة العنق عوان بين الصغر والكبر قامت للنوح فجاوبها نسوة نكد مثكولة اولادهن فى ماذكرنا من وجه التشبيه ٭

(٣٣) ﴿ في بيان الحال ﴾

نواحة رخوة الضبعين ليس لها * لمانعى بكرها الناعون معقول

﴿ اللغة ﴾ ناحت المرأة تنوح نوحا و نياحا و الاسم النياحة و شئ رخو بكسر الفاء و فتحها اي هش و الهش اللين وفرس رخوة اى سهلة مترسلة و الضبع العضد و يجمع على اضباع مثل فرخ و افراخ كذا في الصحاح وليس للنفي ولما ظرف زمان و النعى خبر الموت و يقال نعاه له نعيا و نعيانا بالضم كذا في الصحاح ايضا و البكر العذراء و البكر ايضا المرأة التي ولدت واحدا و بكرها ولدها و الذكر و الانثى فيه سواء كذا في الديوان و الناعون جمع الناعي وهو من ياتي بخبر الموت و المعقول العقل يقال عقل يعقل عقلا و معقولا ايضا كذا في الصحاح ٠

﴿ الصرف ﴾ قوله نواحة اسم فاعل للمبالغة للواحدة من الاجوف بالواو من باب نصر و الرخوة صفة مشبهة على فعلة بكسر الفاء و سكون العين كخلقة من الناقص الواوى من باب سمع و الضبع اسم موضوع على فعل بفتح الفاء و سكون العين و ليس من الافعال الناقصة اصله ليس فاسكن الياء و لم يجعل كهاب و لا كصيد لجموده بل على وزن حرف من الحروف و هو ليت و قوله نعى ماض منقوص من باب ضرب والبكر اسم موضوع على فعل بكسر الفاء و سكون العين و الناعون اصله ناعيون اسكنت الياء بنقل الحركة ثم حذفت لالتقاء الساكنين والمعقول مصدر من باب ضرب و قال سيبويه المعقول صفة و ظن ان المصدر لم يجئ على وزن المفعول كذا في الصحاح و لعل اطلاق المعقول على العقل عنده بتاويل انه معقول به

يعني

بمعنى انه يعقل به الشئ ٠

﴿ النحو ﴾ قوله نواحة صفة اخرى لقوله عيطل وكذا قوله رخوة الضبعين وقوله الضبعين مثنى ضبع وجره بالياء والاضافة لفظية لانها اضافة الصفة الى فاعلها اى رخوة ضبعاها وقوله معقول اسم ليس وقوله بهاخبره وقوله لما ظرف له وقوله الناعون جمع سلامة بالواو والنون ورفعه بالواو على انه فاعل نعى وقوله بكرها مفعوله والجملة مجرورة المحل لاضافة الظرف اعنى لما اليها والجملة اعنى قوله ليس مع ما في حيزه صفة اخرى لقوله عطيل ٠

﴿ المعانى ﴾ وقوله نواحة وقوله رخوة الضبعين وقوله ليس لهامعقول صفات مخصصة وذكر هذه الصفات باعتبار انها ادعى الى سرعة تقليب اليدين والرجلين وقدم خبرليس على اسمه لرعاية القافية وتنكيرقوله معقول للتقليل اى ليس لها عقل يسير كما في قوله تعالى ورضوان من الله اكبر* وقدم المفعول اعنى قوله بكرها على قوله الناعون اهتمامابشان ذكره لان النعى انمايوجعها ويذهب عقلها باعتبار تعلقه ببكرهالامطلقا* واورد المسند اليه اعنى قوله الناعون جمعاً لان نعى الناعين ادخل في الايلام من نعى ناع واحد وعرف قوله بكرها بالاضافة لكونها مدار تحقق النوح منها ٠

﴿ البيان ﴾ هذه الصفات ايضا داخلة في التشبيه المذكور ونعى الناعين يمكن ان يكون كناية عن موت الولد لان ذلك من لوازمه ويكون من باب الكناية المطلوب بها نفس الصفة ايضاً وكذا قوله رخوة الضبعين

يمكن ان يكون كناية عن كمال سرعتها في رجع الضبعين و تقلبها لكفيها و كان من باب الكناية المطلوب بها نفس الصفة *

﴿ البديع ﴾ قوله ليس لها المانعي بكرها الناعون معقول *فيه مبالغة بتبليغ فان بلوغ النواحة وقت نعي الناعين بكرها متعلقا يزول به عقلها امر ممكن عقلا وعادة و في قوله نعي الناعون مراعاة الاشتقاق *

﴿ العروض ﴾ كل مستفعلن في البيت سالم و كذا فاعلن الاول والثاني والثالث مخبون وزنه فعلن والرابع مقطوع على فعلن بالسكون ه تقطيعه *

مستفعلن فاعلن مستفعلن فعلن * مستفعلن فاعلن مستفعلن فعلن

﴿ فالحاصل ﴾ انه شبه اوب ذراعي الناقة باوب ذراعي عيطل نواحة لينة العضدين زائلة العقل عند موت ولدها و العيطل الموصوفة بهذه الصفات كان اوب ذراعيها اشد واتم ·

(٣٤) ﴿ شرح تفري اللبان الخ ﴾

تفري اللبان بكفيها و مدرعها · مشقق عن تراقيها رعابيل

﴿ اللغة ﴾ يقال فريت الشئ افريه فريا اي قطعته لاصلاح و افريت الاديم اي قطعته على جهة افساده كذا في الصحاح و اللبان بالفتح ماجرى عليه اللبب من الصدر كذا في الصحاح ايضا و ذكر في الديوان ان اللبان الصدر و قد عرفته من قبل و الكف واحد الاكف و هو معلوم و المدرع قميص المرأة و كذا المدرعة و شققت الحطب وغيره فتشقق كذا في الصحاح والديوان و التراقي جمع الترقوة و هي العظم الذي بين ثغرة النحر والعاتق و الثغرة بضم الثاء المثلثة نقرة النحر و النقرة حفرة صغيرة في الارض ومنه

نقرة

نقرة القفا و لا يقال ترقوة بالضم و يقال جاء فلان في الرعابيل اى فى اطمار و اخلاق كذا في الصحاح و الاطمار جمع الطمر بكسر الفاء و سكون العين و هو الثوب الخلق كذا في الديوان و لم يذكر فى الصحاح واحده و ذكر في الشرح ان واحده رعبول بمعنى الخلق *

﴿ الصرف ﴾ قوله تفرى مضارع منقوص من باب ضرب للواحدة الغائبة اصله تفرى فاسكنت الياء لثقل الضمة كما مر غير مرة و ان كانت الرواية تفري بضم التاء و كسر الراء فهو مضارع من باب الافعال و هذا اوفق بالمقام لان الفري كما عرفت القطع للاصلاح و الافراء القطع للافساد وحال النوح يلايم هذا لا ذاك و اللبان اسم موضوع سالم على فعال بفتح الفاء و الكف ايضاً اسم موضوع مضاعف على فعل بفتح الفاء و سكون العين ادغم عينه فى اللام للمثلين و المدرع اسم موضوع من السالم على مفعل بكسر الميم و فتح العين و المشقق اسم مفعول من المضاعف من باب التفعيل و الترقوة اسم موضوع على فعلوة و واوه زائدة و اورده الجوهرى في باب القاف و التاء دون الواو و صرح بان وزنه فعلوة و كان من السالم دون المنقوص و التراقى جمع تكسير له على وزن الفعالى اصله تراقو فقلب الضمة كسرة و الواو ياء كما في اول و قلنس و الرعابيل جمع رعبول على فعاليل كعصافير ·

﴿ النحو ﴾ الضمير المستتر فى تفري العائد الى العيطل فاعله و قوله اللبان مفعوله و الباء في قوله بكفيها للاستعانة كما في كتبت بالقلم و الجار و المجرور يتعلق بقوله تفري و قوله كفيها اصله كفين سقطت نونه بالاضافة وجره بالياء

* فان قيل * الفرى يكون بالانامل لا بالكفين فكيف يصح قوله تفري اللبان بكفيها
. قيل . قد يحصل الفرى بالكف عند شدة الضرب به و كثرته حيث يتورم به
الجلد فيتشقق او يحمل على حذف مضافين اى تفرى اللبان باصابع كفيها
و الاول ابلغ و ادل على وجع المصيبة و الجمله اعني تفرى اللبان بكفيها
صفة اخرى لقوله عيطل و قوله مدرعها مبتدأ و قوله مشقق خبره
و قوله عن تراقيها يتعلق بقوله مشقق بتضمين الازالة او التنحية اى مشقق
مزال او منحى عن تراقيها او قوله رعابيل خبر آخر لقوله مدرعها * فان قيل *
الرعابيل لما كان بمعنى الثياب الاخلاق ينبغي ان لا يصلح جمله على المدرع
الواحد . قيل . انه محمول على حذف اداة التشبيه اى مدرعها مثل الثياب الاخلاق
فى التشقق و تفرق الاجزاء او نقول المراد بالمدرع جنس المدرع و كان
حمل الجمع عليه نظير التوصيف في قولهم الدرهم البيض و الدينار الصفر
و حكى عن بعض النحاة تجويزه اعتبار الوقوع الجنس على الافراد و هو
الوجه في نحو الدنيا جيفة و طالبها كلاب و ماقيل من انه يكون تاليف البيت
على هذا الوجه ضعيفا لكونه على خلاف الجمهور فجوابه ما مر فى قوله
عوارض ذى ظلم و الجملة اعني قوله و مدرعها مشقق عن تراقيها رعابيل
حال من فاعل تفرى اى تفرى حال كون مدرعها مشققا مزالا و منحى
عن تراقيها * فان قيل * المرأة الواحدة لا يكون لها تراقى فكيف يصح قوله
عن تراقيها * قيل * قد يذكر صفة الجمع و يراد بها الواحد نحو قوله تعالى و انا له
لحافظون * اي انا له حافظ و له غير نظير في كلامهم و ستعرف السر فى اختيار

صيغة

صيغة الجمع فى علم المعاني ان شاء الله تعالى و الجر في قوله تراقيها تقديرى و اضافة معنوية بمعنى اللام ❋

❋ المعاني ❋ اورد المسند اعنى قوله تفري فعلا للدلالة على الحدوث اذ فري اللبان يكون في وقت النوح و التفجع لا دائما و قيده بالمتعلقات لتربية الفائدة و الجملة صفة مخصصة و لذا افصلت و عرف قوله بكيفيها بالاضافة لكونها اخصر طريق الى احضاره و كذا قوله مدرعها و اورد في قوله عن تراقيها صيغة الجمع و ان كان المراد بها الواحد كما عرفت لانه في ذكر صفات العيطل و هي المرأة الطويلة العنق فقصد المبالغة في اظهار طول عنقها فجعلها بحيث ان ترقوتها كانها تراقى و لم يعطف قوله رعابيل على قوله مشقق لكون مرادهما واحدا فلا يتخلل بينهما عاطف كما لا يتخلل بين التاكيد و الموكد وانما اورد الجملة الحالية اعنى قوله و مدرعها مشقق اسمية لان كون مدرعها مشققا ليس بحادث حال فرى اللبان اى عادتهن انهن يشققن المدرع قبل ذلك بمجرد النفي و يبقى كونه مشققا وقت فرى اللبان فبالحري ان يبرزها بالاسمية على الاستمرار و في قوله بكفيها مجاز حذف ان اعتبر تقدير المضافين كما عرفت و كذا في رعابيل ان اعتبر تقدير المثل كما ذكرنا ٠

❋ البيان ❋ الكلام اذا حمل على تقدير اداة التشبيه و كان المعنى و مدرعها مشقق كالرعابيل كان تشبيها مؤكدا حيث حذف اداته و طرفاه حسيان و وجه الشبه تفرق الاجزاء و هو واحد حسى و الغرض من التشبيه راجع الى المشبه و هو بيان حاله ❋

✻ البديع ✻ وفي ذكر الابان والكف والتراقي مراعاة النظير وفي اثبات الفري بكفيها مبالغة مقبولة من باب الاغراق لعدم كونه معتادا كقوله ✻

و نكرم جارنا ما دام فينا ✻ و نتبعه الكرامة حيث مالا

✻ العروض ✻ كل مستفعلن في البيت سالم الا الواقع في صدر المصراع الثاني فانه مخبون على مفاعلن وفاعلن الاول والثاني مخبونان على فعلن بالكسر والثالث سالم والرابع مقطوع على فعلن بالسكون ✻ تقطيعه ✻

مستفعلن فعلن مستفعلن فعلن ✻ مفاعلن فاعلن مستفعلن فعلن

✻ فالحاصل ✻ انه يصف العيطل التي شبه او ب ذراعيها بانها تفرى اى تقطع صدرها بكفيها وقميصها مشقق يبعد عن تراقيها مشبه بالرعابيل

تسعى الوشاة جنابيها وقولهم ✻ انك يا ابن ابي سلمى لمقتول (٣٥)

✻ اللغة ✻ سعى الرجل يسعى سعيا اي عدا وعمل وكسب وهنا على الاول و وشى كلامه اى كذب والى السلطان وشاية اى سعى به سعاية وكذا في الصحاح و جناباها جنباها كذا في الصحاح ايضا وفي الديوان جناب القوم ما حولهم فمعنى جنابيها حواليها والقول مصدر قال يقول واريد به هنا معنى المفعول وان حرف يقرر مضمون الجملة ويا حرف نداء والابن معروف وابو سلمى بضم السين ابو الزبير جد كعب قائل القصيدة وهو شاعر مشهور وليس في العرب سلمى بضم السين غيره واسمه ربيعة بن رياح من بني مازن كذا فى الصحاح وقيل من مزينة وهى قبيلة من مضر كما مر فى صدر الكتاب والقتل معروف يقال قتله قتلا وقتالا ·

الصرف قوله تسعى مضارع منقوص من باب فتح والوشاة جمع الواشي
كالقضاة جمع القاضي والهداة جمع الهادي وهو لفيف مفروق من باب ضرب
فاؤه واو ولامه ياء واصله وشية على فعلة بفتح الفاء كفسقة في جمع فاسق
وحوكة في جمع حائك فابدلت الياء لتحركها وانفتاح ماقبلها الفا ثم ضم الفاء لئلا
يصير على صيغة المفرد كقناة كذا في بعض شروح الشافية والجناب اسم موضوع
على فعال بفتح الفاء كامام ووراء والقول مصدر اجوف بالواو من باب نصر
والابن اسم موضوع منقوص بالواو اصله بنو على فعل بفتحتين فحذف الواو
كما حذف من اب واخ واسكن الباء لاعن قياس وادخلت همزة وصل
*وانما قيل *ان اصله فعل بفتحتين لان جمعه ابناء مثل جمل واجمال من حيث
ان الجمع على افعال من باب فعل بالسكون قليل الا في الاجوف كثوب
واثواب وفي فعل بفتحتين غالب والحمل على ماهو الغالب اولى* فان قيل*
الجمع على فعال كما غلب في فعل بفتحتين غلب ايضا في فعل بضم والسكون
كقفل واقفال وفعل بالكسر والسكون كجذع واجذاع فمجيء جمعه على ابناء
لايكون دليلا على انه فعل بفتحتين قيل احتمال ضم الفاء وكسرها قد ارتفع
بفتح الفاء في بنين وبنوى ذاعرف وانما قيل بان اصله الواو دون الياء لان مؤنثه
بنت ولم يوجد مثل هذه التاء في مؤنث الاومذكره محذوف الواو كاخت
وهنت كذا في الصحاح ولا يصح التمسك لذلك بقولهم في النسبة اليه بنوى
لمجيء الواو في النسبة الى الياء ايضا كرحوي ومروى فالوجه ما ذكرنا والاب
ايضا اسم موضوع منقوص بالواو على فعل بفتحتين وقد مر تحقيقه في قوله

حرف ابوها اخوها و سلمى اسم مقصور على زنة فعلى بضم الفاء و سكون العين و المقتول اسم مفعول من السالم من باب نصر *

﴿ النحو ﴾ قوله الوشاة فاعل تسعى و قوله جنابيها ظرف له و نصبه بالياء و اصله جنابين سقطت النون بالاضافة و هو ظرف مكان مبهم كالحول و الحوال فى قولهم تحلقوا حول الكعبة و طافوا حواليها و الضمير المجرور فى جنابيها عائد الى الناقة و قوله و قولهم مبتدأ و كاف الخطاب اسم ان و قوله لمقتول خبره و اللام للتاكيد و قوله ابن ابي سلمى مضاف منصوب و الجملة الندائية معترضة بين اسم ان و خبره و قوله لمقتول ان كان بمعنى المصدر فالجملة اعنى ان مع اسمها و خبرها و المعترضة بينهما مقولة و خبر المبتدأ محذوف اي و قولهم هذا القول حاصل و ان كان بمعنى المفعول فالجملة بتاويل هذا الكلام خبره و الجملة اعنى قوله و قولهم انك يا ابن ابى سلمى لمقتول * حال من فاعل تسعى و هو قوله الوشاة و الجملة اعنى قوله تسعى مع ما فى حيزه صفة اخرى للعذافرة او الحرف او العيرانة او حال من معنى الفعل في كان اوب ذراعيها ذراعا عيطل اذ المعنى اشبه اوب ذراعيها باوب ذراعي عيطل حال سعى الوشاة و عدوهم حواليها قائلين انك يا ابن ابي سلمى لمقتول *

﴿ المعانى ﴾ اورد الجملة اعنى قوله تسعى الوشاة فعلية للدلالة على الحدوث و عرف المسند اليه اعنى قوله الوشاة باللام للاشارة الى الجنس اى تسعى جنابيها جنس الواشين الى الرسول صلى الله عليه وسلم او الى وشاة معهودين عنده و قيده بالمفعول فيه اعنى قوله جنابيها و بالحال اعنى الجملة الواقعة بعدها

لتربية

لتربية الفائدة و عرف المسند اليه فى الجملة الحالية و هو قولهم بالاضافة لانها اقصر طريق الى احضاره و كذا تعريف قوله جنابيها وانما اكد الجملة المقولة يعنى قوله انك يا ابن ابي سلمى لمقتول * لتنزيل المخاطب منزلة المنكر انكارا قويا لظهور امارات الانكار و هو توجهه الى الذين من شانهم ان يقتلوه و هم اصحاب رسول الله صلى الله عليه و سلم بجريمة سبقت منه من قوله * فمن مبلغ عنى بجيرا رسالة * و اهدار رسول الله صلى الله عليه و سلم دمه بقوله من لقى كعبا فليقتله * فاكد الحكم بتاكيدين كما يؤكد عند الانكار و نظيره فى تنزيل غير المنكر منزلة المنكر قوله تعالى ثم انكم بعد ذلك لميتون * فان الموت و ان كان مما لا ينكر الا انه لما لاح امارة الانكار وهى ترك الاستعداد له نزل المخاطبون منزلة المنكرين فاكد بتاكيدين و عرف المسند اليه اعنى اسم ان بالاضمار لمقام الخطاب و اورد الخبر اسما و لم يقل انك لتقتل للدلالة على الثبوت و التحقق مبالغة او لرعاية القافية و في قوله انك يا ابن ابي سلمى لمقتول * اطناب بايراد الجملة الندائية معترضة لكون المقام مقام الايقاظ و التنبيه و في ندائهم اياه بقولهم يا ابن ابي سلمى دون يا كعب اظهار لبغضهم بالتحرز عن ذكر اسمه او لاهانته بالاضافة الى ابى سلمى الذى هو من شعراء الجاهلية اولاظهار انهم لم يعرفوه الا بهذا القدر.

البيان قوله تسعى الوشاة جنابيها كناية عن كثرة الوشاة لانها من لوازم احتفافهم بها و عدم هم فى حواليها و عن كمال اسراع الناقة في سيرها لان عدو الوشاة حواليها في وقت سيرها انما يكون اذا كانت تعدو و تسرع

في سيرها وذكر القول واراد المقول من باب المجاز والخطاب لكعب بقولهم يا ابن ابي سلمى يمكن ان يكون بطريق الكناية كقولنا في الكناية عن الانسان الحي المستوى القامة العريض الاظفار ومن باب الكناية المطلوب بها غير صفة ولا نسبة واضافة كعب الى ابى سلمى الذي هو جده مجازية فان اب الاب في حكم الاب فتصح الاضافة الا ترى ان الاناسى كلهم يسمون اولاد آدم عليه السلام ويقال آدم عليه السلام ابونا وبنو آدم حكمهم كذا الى غير ذلك ثم قوله مقتول ان كان واقعا على الاستقبال فظاهر وان كان واقعا على الحال او الاستمرار فمجاز مرسل من باب تسمية المشارف بالشئ باسمه كما ذكر صاحب الكشاف في قوله تعالى هدى للمتقين* وقوله عليه الصلوة والسلام من قتل قتيلا فله سلبه ·

※ البديع ※ هذا تخلص الى مدح النبي صلى الله عليه وسلم وبيان عذره عما قيل فيه مع رعاية الملائمة بينه وبين ماشبب الكلام به من الغزل وغيره ولله دره ما احسن تخلصه تانق في ملائمته كل التأنق فانق الاسماع واعجب الافكار ·

※ العروض ※ قوله قولهم رجع الى اصله اذ اصل هم همو حذف واوه كما عرف فى موضعه فرجع الى اصله لضرورة الشعر وكل مستفعلن في البيت سالم الا الواقع في صدر المصراع الثاني فانه مطوى على مفتعلن وكل فاعلن مخبون على وزن فعلن الا الواقع ضربا فانه مقطوع على فعلن* تقطيعه*

مستفعلن فعلن مستفعلن فعلن * مفتعلن فعلن مستفعلن فعلن

※ فالحاصل ※

﴿ فالحاصل ﴾ انه وصف الناقة التى كان هو راكبها بانها تعدو جنابيها السعاة قائلين بانك يا ابن ابي سلمى لمشارف للقتل حيث اهدر رسول الله صلى الله عليه وسلم دمك لماوشى اليه من قولك فمن مبلغ عنى بجيرا رسالة الى آخر الابيات والله اعلم ·

(٣٦) ﴿ شرح بيت وقال كل خليل الخ ﴾

و قال كل خليل كنت آمله ✱ لالهينك انى عنك مشغول

﴿ اللغة ﴾ القول معروف وكلمة كل معناه احاطة الافراد والخليل الصديق وكان قد مضى ذكره غير مرة والامل الرجاء يقال امل خيره يامله املا وكذا التاميل كذا في الصحاح ويقال الهاه اشغله ولهيت عن الشئ لهيانا ولهيا اي سلوت عنه وتركت ذكره كذا في التاج وقوله مشغول من قولهم شغلت عنك بكذا على صيغة المجهول ·

﴿ الصرف ﴾ قد عرفت صرف قال فلا نعيده وقوله كل اسم موضوع اورده في الديوان في باب فعل بضم الفاء وسكون العين من المضاعف والخليل على وزن فعيل من المضاعف وهو صفة من الخلة وكان اجوف بالواو وقوله كنت في الاعلال على وزان قلت وآمله مضارع من المهموز الفاء من باب نصر والهينك مضارع منقوص من باب الافعال وفى بعض الروايات لالهينك وهو مضارع منقوص من باب سمع لحقه نون التاكيد الثقيلة ففتح ما قبلها على نحو لاهدين وقوله مشغول احد ماجاء على فعل فهو مفعول نحو اسر فهو ماسور وغير ذلك ✱

﴿ النحو ﴾ قوله كل خليل فاعل قال واضافة الكل معنوية من اضافة العام

الى الخاص فالظاهر انها بمعنى من والتاء المضمومة في كنت اسم كان والضمير المستتر فى آمله فاعله والمنصوب المتصل به مفعوله بحذف المضاف اى آمل امداده واعانته والجملة منصوبة المحل على انها خبر كان والجملة اعنى كنت آمله صفة قوله خليل والضمير المستتر في لا لهينك او لا لهينك على اختلاف الروايتين فاعله وكاف الخطاب مفعوله واللام فى جواب القسم المحذوف اي والله لا لهينك او لا لهينك على اختلاف الروايتين فصلته محذوفة اي لالهينك عنى بغيرى اى اجعلك مشغولا عنى والجملة القسميه مقولة قال وياء المتكلم في انى اسم ان وقوله مشغول خبره وقوله عنك يتعلق به والجملة تعليل لقوله لالهينك اي لاجعلنك مشغولا بغيرى او لاتركن ذكرك لاني شغلت عنك بغيرك واعرضت عنك لان رسول الله صلى الله عليه وسلم اهدر دمك وقوله قال مع مافى حيزه جملة حالية واوها للحال وهى حال عن الوشاة ولا ضير في عدم الضمير كما سمعت غير مرة وكانت قد مقدرة اذ لا بد في الماضى المثبت الواقع حالا من قد ظاهرة او مقدرة ﴿المعاني﴾ اورد المسند اعنى قال فعلا للدلالة على الحدوث وصدر المسند اليه بكلمة كل لقصد التصريح بالشمول والاحاطة وتنكير قوله خليل للتفخيم اي كل خليل كامل في الخلة ووصفه بالجملة بعده اعنى قوله كنت آمله اما للتاكيد لان الخليل من شانه ان يؤمل امداده واعانته او للتخصيص باعتبار انه كم من خليل يدعى الخلة ولا يؤمل امداده لدى الحاجة وايراد قوله آمله فعلا للدلالة على استمرار الحدوث وقتاً فوقتاً كما في قوله تعالى لو يطيعكم

في

في كثير من الامر امنتم · و او رد قوله لالهينك اولالهينك على اختلاف الروايتين فعلية للدلالة على حدوث هذه الصفة وعدم استمرارها لمكان الخلة واكده بما ترى من القسم واللام والنون المؤكدة مع ان المخاطب خالى الذهن تنزيلا له منزلة المنكر القوى الانكار لاستدعاء الخلة ان لا يتحقق مضمون هذا الكلام اصلا فبالحرى ان يؤكده ونحوه تاكيد قوله انى عنك مشغول وقدمر نظير ذلك من كلام رب العزة تعالى و تقدس ثم انكم بعد ذلك لميتون · وانما عرف المسند اليه فى قوله لا لهينك و في قوله اني عنك مشغول بالاضمار لمقام الحكاية عن نفس المتكلم و اورد قوله انى عنك اسمية لرعاية القافيــة وفيه نظر اوللدلالة على ادعاء الاستمرار اظهارا لكمال التبرى وانما قلنا لادعاء الاستمرار لانه ليس من شان الخلان استمرار الاعراض و قدم الجار والمجرور راعنى قوله عنك لرعايــة القافية و في البيت ايجاز حذف حيث حذف القسم عن قوله لا لهينك وحذف المضاف عن مفعول قوله آمله كما عرفت *

﴿ البيان ﴾ قوله لالهينك اولا لهينك و قوله انى عنك مشغول كنايتان عن ظهور البغض وانمحاء آثار الخلة فان الالهاء او اللهيان و الاعراض من لوازم ذلك و هو من باب الكناية المطلوب بها نفس الصفة و قوله قال كل خليل الى آخر البيت كنايــة عن انقطاع الرجاء عن الناس كافة لانه اذا ابغضه خــلانه فما ظنك في غيرهم و عن انتفاء المهلة في نجاته الا باتيان جناب رسول الله صلى الله عليه و سلم معتذرا مستعفيا وهذه الكناية ايضا من باب

الكناية المطلوب بها نفس الصفة *

﴿ البديع ﴾ وفي قوله قال بعد قوله وقولهم في البيت السابق رعاية الاشتقاق وفي قوله كل خليل لالهينك مبالغة وتبليغ لان تبرى كل خليل منه امر مستبعد لكنه ممكن عقلا وعادة *

﴿ العروض ﴾ مستفعلن الاول والثالث مخبونان على مفاعلن والثانى والرابع سالمان وكل فاعلن مخبون على فعلن بالكسر الا الواقع ضربا فانه مقطوع على فعلن بالسكون * * تقطيعه *

مفاعلن فعلن مستفعلن فعلن * مفاعلن فعلن مستفعلن فعلن

﴿ فالحاصل ﴾ انه يقول انقطع رجائي عن الناس كافة حيث تبرأ عنى كل صديق كنت ارجو اعانته وقال لا بغضنك واجعلنك مشغولا بغيرى وانا معرض عنك فما ظنك بغير الاصدقاء *

(٣٧) فقلت خلوا سبيلى لا اباً لكم * فكل ما قدر الرحمن مفعول

﴿ شرح: فقلت خلوا سبيلي الخ ﴾

﴿ اللغة ﴾ القول قد عرفته ويقال خليت سبيله اي تركته كذا في بعض الشروح والسبيل الطريق والاب قد عرف من قبل وقدر شيئا تقديرا وقدره يقدره قدرا وقدر ابمعنى كذا في الصحاح والديوان وغيرهما والرحمن والرحيم اسمان مشتقان من الرحمة الا ان الرحمن اسم مختص بالله عز وجل لايجوز ان يسمى به غيره الاترى انه قال قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن * فذكر الاسمين الذين لايشاركه تعالى فيهما غيره والرحيم قد يكون بمعنى الراحم فيطلق على غيره كذا في الصحاح والفعل بالفتح مصدر فعل

يفعل

يفعل و مفعول مفعول منه ٭

❊ الصرف ❊ قوله قلت ماض للمتكلم الواحد اصله قولت على زنة نصرت فانقلبت الواو لتحركها وانفتاح ما قبلها الفاو حذفت لالتقاء الساكنين ثم ضم الفاء لبيان الواو و قيل حول فعلت الى فعلت فنقلت ضمة الواو الى الفاء فحذفت للساكنين و قوله خلوا امر معروف منقوص بالواو للمخاطب من التفعيل و السبيل اسم موضوع سالم عــلى و زن فعيل و تحقيق لفظ الاب و لفظ الكل قدمر و قوله قد رماض سالم من باب التفعيل والرحمن اسم صفة على زنة فعلان كندمان و قوله مفعول قد عرفت انه اسم مفعول من الفعل بفتح الفاء و سكون العين ٭

❊ النحو ❊ الفاء عاطفة و الجملة معطوفة على قوله قال كل خليل اوجزائية بتقدير الشرط و تكون الشرطية مستانفة فانه لماقال كل خليل ذلك فكان سائلاسأل و قال فماذا قلت فقال اذا قالوا ذلك فقلت خلوا سبيــلي البيت و الواو في خلوافاعل الامر و قوله سبيــلي مفعوله و نصبه تقديري اومحلي على اختلاف في المضاف الى ياء المتكلم و الجملة منصوبة المحل على انهامقولة و لالنفي الجنس و القياس السابق لااب لكم بالبناء على الفتح لكونه نكرة مفردة لكنه نصب بالالف تشبيهاله بالمضاف لمشاركته له في اصل المعنى و هذ الختيار المتأخرين و ذهب سيبويه و من تابعه الى انه مضاف واللام زائدة لتاكيد معنى الاضافة و يلزمهم رفعه و تكرير لا لتعرفه حينئــذ بالاضافة الى الضمير فان اسم لا اذاكان معرفة وجب رفعها و تكريرلا معها

نحو لا زيد في الدار ولا عمرو ويرد على قولهم ايضا لزوم الفصل بين المضاف والمضاف اليه من غير ضرورة وخبر لا محذوف اى لا ابا لكم موجود وهو يحذف كثيرا وبنو تميم يحذفونه وجوبا والجملة اعنى لا ابالكم معترضة للدعاء على المخاطبين بانتفاء الاب وهو يذكر في مقام التفجع والتوجع والتعجب والفاء فى قوله فكل ما قدر الرحمن للتعليل وقوله كل مبتدأ وما موصوفة مجرورة المحل على اضافة كل اليها وقوله الرحمن فاعل قدر والجملة صفة ما والضمير محذوف اى كل امر قدره الرحمن من الموت اوالبقاء على الحياة مفعول ولا يسوغ ان تكون موصولة لانها حينئذ تكون معرفة واضافة كل الى المعرفة توجب احاطة الاجزاء دون الافراد واضافته الى النكرة على عكس ذلك كما قيل في قوله اكلت كل الرمان وكل رمان والمقصود هنا احاطة الافراد دون الاجزاء ٭

﴿ المعانى ﴾ عرف المسند اليه في قلت بالاضمار لمقام الحكاية عن نفس المتكلم واورد المسند فعلا للدلالة على الحدوث وقيده بالمفعول اعنى قوله خلوا سبيلى لتربية الفائدة وقوله خلوا صيغة امر اريد بها الالتماس او الدعاء اوالتمني اوحقيقتها ان قدر الاستعلاء ٭ فان قيل ٭ قد ثبت فى البيت السابق انه اعرض عنه كل خليل وقال اني عنك مشغول فمن يأخذه حتى يطلب منه تركه وتخلية سبيله ٭ قيل ٭ طلب التخلية بناء على ادعاء اخذهم اياه ومنعهم له عن الذهاب لمكان الخلة وان ظهر عنهم خلاف ما يرجى من الخلان ويمكن ان يكون بناء على اخذهم اياه تحقيقا فان الخلان وان اظهروا البغض

لعارض

لعارض جريمة صدرت ويدعون الاعراض لصلحة اعتبرت لكنهم مع ذلك يمنعون الخل عن اقتحام غمرة الهلاك ويأخذونه اذا قصد ذلك ويمكن ان يقال لما ظهر من الخلان خلاف ما يرجى منهم امرهم بتخلية طريقة ذهابهم عنه وتركهم مصاحبته فيكون المراد حقيقة تخلية للطريق دون المعنى المجازى الذى هو رفع الموانع فاعرف وفي قوله لا ابالكم اطناب بالاعتراض للدعاء عليهم او اشتمهم وذكر فى الشروح ان هذا قول يذكر في التفجع والتعجب او الترحم واورد المسند اليه اعنى كل ماقدر الرحمن منكرا لان المقصود احاطة الافراد على سبيل الافراد وذا يحصل بالتنكير دون التعريف كما عرفت من قبل وذكر البارى عز اسمه فى مقام الخوف بصفة الرحمن مما اصاب محزوه وتنكير الخبر هاهنا واجب لكون المبتدأ نكرة حيث لم يجئ تعريف الخبر مع تنكير المبتدأ في كلامهم كذا ذكره في المفتاح وغيره واما قولهم ولا يك موقف منك الوداعا وامثاله فعلى التقديم والتاخير وانما لم يؤكد الجملة اعنى قوله وكل ما قدر الرحمن مفعول بنحو ان واللام اخراجا للكلام على مقتضى الظاهر لكونه ابتدائيا فان السامع خالى الذهن عن الحكم والتردد فيه وفي البيت ايجاز حذف في مواضع حيث قدر ما الموصوفة مفعول قد راعنى الضمير العائد الى الموصوف وقدر الشرط على ان تكون الفاء جزائية وقدر خبر لا ابا لكم

البيان ذكر تخلية السبيل وارادة الترك من باب ذكر الملزوم وارادة اللازم فكان مجازا مرسلا ويمكن ان يراد به حقيقة تخلية السبيل كما مر.

❊ البديع ❊ وسيفي قوله فقلت بعد قوله قال في البيت السابق رعاية الاشتقاق وكذا فى قوله خلوا بعد قوله كل خليل ٠

❊ العروض ❊ قوله لكم اظهر واوه المحذوفة لضرورة الشعر ومستفعلن الاول والثالث مخبونان على مفاعلن والثانى والرابع سالمان وفاعلن الثاني مخبون على فعلن والرابع مقطوع على فعلن والاول والثالث سالمان ٠ تقطيعه ٠

مفاعلن فاعلن مستفعلن فعلن ٠ مفاعلن فاعلن مستفعلن فعلن

❊ فالحاصل ❊ انه يقول لما سمعت الوشاة يقولون انك لمقتول ويئست عن امداد الخلان فقلت دعونى اذهب الى جناب رسول الله صلى الله عليه وسلم معتذرا فكل امر قدر الرحمن من فناء او بقاء مفعول ٠

(٣٨) كل ابن انثى وان طالت سلامته ٠ يوما على آلة حدباء محمول

❊ اللغة ❊ لفظة كل ولفظة ابن عرفتها والانثى خلاف الذكر والجمع على اناث وطال الشيء اى امتد وسلم فلان من الآفات سلامة واليوم ظرف محدود وقد عرفته والآلة الاداة والجنازة ايضاً وقد ذكر الجوهرى فى الصحاح هذا المعنى مستشهدا بهذا البيت ٠ والحدب ما ارتفع من الارض والحدبة ارتفاع في الظهر يقال حدب ظهره فهو حدب واحدودب مثله ورجل احدب بين الحدب ومؤنثه حدباء كاحمر وحمراء وحملت الشيء على ظهره اي حمله حملا بالكسر وحملت المرأة والشجرة حملا بالفتح ٠ قال ابن السكيت الحمل بالفتح ماكان في البطن او على رأس الشجرة والحمل بالكسر ماكان على ظهر او رأس فقوله محمول هنا من الحمل بالكسر ٠

﴿ الصرف ﴾ قد مر تحقيق لفظة كل و ابن و قوله انثى اسم مقصور على وزن فعلى او الفه للتانيث و قوله طالت ماض من الطول من باب كرم و اصله طولت فقلبت الواو لتحركها وانفتاح ماقبلها الفا و السلام مصدر سالم من باب سمع والآلة اسم موضوع على فعلة بفتح الفاء و العين من مهموز الفاء الاجوف الواوي اورد هافي الصحاح في مادة اول و ذكرها في الديوان في باب فعل بفتحتين و اصلها اولة انقلبت الواو لتحركها و انفتاح ماقبلها الفا و الحدباء صفة على زنة فعلاء مؤنث احدب كحمراء و احمر و محمول اسم مفعول من باب ضرب من السالم •

﴿ النحو ﴾ قوله كل مبتداء مضاف الى ابن و هو مضاف الى قوله انثي وجره تقديرى و قوله محمول خبره و يوما ظرف زمان لقوله محمول و قوله على آلة يتعلق به و قوله حدباء صفة قوله آلة انفتح في موضع الجر لكونه غير منصرف للتانيث اللازم كحمراء و قوله و ان طالت سلامته عطف على محذوف اى ان لم تطل سلامته عن الموت و ان طالت سلامته و الجملتان فى محل النصب على الحالية من ضمير قوله محمول اى محمول على جنازة مستويا طول سلامته و عدمه •

﴿ المعاني ﴾ انما نكر المسنداليه لقصد احاطة الافراد بادخال كل على النكرة كما عرفت و اضافته للتخصيص و قدمه على المسند لانه الاصل و لامقتضى للعدول عنه و نكر المسند لتنكير المبتدأ وقيده بالظرف اعنى قوله يوما و بالجار و المجرور اعنى قوله على آلة حدباء و بالحال اعنى قوله و ان طالت

سلامته التربية الفائدة و فصل قوله كل ابن انثى الى آخر البيت عما سبق اعنى
كل ما قدر الرحمن مفعول اما لكونها معترضة لبيان ان التحرز عن الموت
لاينفع كما قال عز من قائل قل ان الموت الذى تفرون منه فانه ملاقيكم *
او لكونها تاكيدا من حيث ان الموت مما قدره الله تعالى فى كل ابن انثى
فكانت هذه الجملة مما تضمنته الجملة الاولى اعنى قوله فكل ماقدر الرحمن
مفعول و انما قال كل ابن انثى ليتناول من لا اب له كعيسي صلوات الله
وسلامه عليه * فان قيل * يخرج من قوله كل ابن انثي آدم صلوات الله عليه
فانه ليس ابن انثى * قيل * لا يضر خروجه لانه لاشك في انه قد ذاق الموت
بخلاف عيسى فانه حي سوف يموت فلو قال كل ابن ذكر لتوهم انه لايموت
و خص ذكر الابن مع ان البنات حكمهن كذلك لان الاناث في تبع الذكور *
﴿ البيان ﴾ قوله على آلة حدباء محمول * كناية عن الموت لان الحمل على
الجنازة مستلزم للموت فكان من باب الكناية المطلوب بها نفس الصفة *
﴿ البديع ﴾ و في ذكر السلامة والحمل على الجنازة صنعة المطابقة و هي
الجمع بين امرين متقابلين فصاعدا *
﴿ العروض ﴾ كل مستفعلن في البيت سالم و كذا فاعلن الاول و اما الثانى
و الثالث فمخبون على فعلن بالكسر و الرابع مقطوع على فعلن بالسكون * تقطيعه *
مستفعلن فاعلن مستفعلن فعلن * مستفعلن فعلن مستفعلن فعلن
﴿ فالحاصل ﴾ ان التحرز عن الموت غير نافع فان كل ابن انثى و ان طالت
سلامته عن الموت يموت يوما و يحمل على جنازة حدباء قال عز من قائل

كل نفس ذائقة الموت ۔ و قال قل ان الموت الذى تفرون منه فانه ملاقيكم ·

(٣٩) انبئت ان رسول الله اوعدني ✱ والعفو عند رسول الله مامول

﴿ شرح البيت الاخر ﴾

﴿ اللغة ﴾ النبأ الخبر تقول نبأ ونبأ وانبأ اى اخبر فقوله انبئت اى اخبرت وارسلت فلانا رسالة فهو مرسل ورسول والجمع رسل كذا فى الصحاح والله اسم للذات المستحق للعبودية المستجمع لصفات الكمال المنزه عن النقيصة والزوال والوعد يستعمل فى الخير والشر قال الفراء وعدته خيرا واوعدته شرا قالوا في الخير الوعد والعدة وفي الشر الايعاد والوعيد قال الشاعر ✱

وانى وان اوعدته اووعدته ✱ لمخلف ايعادى ومنجز موعدى

كذا في الصحاح فقوله اوعدني معناه وعدنى بامر اتاذى به وعفوت عن ذنبه اذا تركته ولم تعاقب به كذا في الصحاح ايضا وعند لحضور الشئ ودنوه وفيها ثلاث لغات عند وعند وعند بالحركات الثلاث وهي ظرف مكان وزمان ايضا تقول عند الحائط وعند الليل والامل الرجاء وقد عرفته

﴿ الصرف ﴾ انبئت فعل ماض مجهول مهموز اللام من باب التفعيل اصله نبئت بالهمزة نخففت بقلبها السكونها وانكسار ما قبلها وتصريفه نبأ ينبأ تنبئة ككرم يكرم والرسول على فعول بمعنى المرسل وهو اسم مفعول من باب الافعال والله اصله الاه على فعال بمعنى مفعول لانه مالوه اي معبود كقولنا امام بمعنى المؤتم به فلما دخلت الالف واللام حذفت الهمزة تخفيفا لكثرته في الكلام وقطعت همزته في النداء تخفيفا وليس اللام عوضا عن الهمزة لاجتماعها معها في قولهم الاله وقال ابو علي النحوي انها عوض عنها ولذا قطعت

﴿ في لفظ الله ﴾

الهمزة في النداء كذا في الصحاح وجار الله الزمخشري يوافق اباعلي في كون اللام عوضا وجوز سيبويه ان يكون لاها من لاه يليه ليها اي تستر فيكون صفة فعل كذا في الصحاح وقيل كان اصله ليها فانقلبت الياء الفا لتحركها وانفتاح ماقبلها وقيل الاصح انه ليس بمشتق من اصل اصلا كذا في بعض شروح المفصل وقوله اوعدني ماض من المثال الواوي من باب الافعال للواحد الغائب والعفو مصدر منقوص من باب نصر يقال عفا يعفو عفوا ومامول اسم مفعول من مهموز الفاء من الامل ❋

❋ النحو ❋ نبأ يقتضى ثلاثة مفاعيل كاعلم وكذا انبأ فاقام مفعوله الاول مقام الفاعل وقوله رسول الله (صلى الله عليه وسلم) اسم ان والضمير المستتر في قوله اوعدني فاعله وياء المتكلم مفعوله زيدت قبلها نون الوقاية والجملة خبر ان وان مع اسمها وخبرها مفيدة فائدة مفعولي قوله نبئت وقال بعضهم المفعول الثالث محذوف اى نبئت ايعاد رسول الله صلى الله عليه وسلم حاصلا وقوله والعفو عطف على اسم ان اعني قوله رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ويجوز نصبه حملا على لفظ المعطوف عليه ورفعه حملا على محله فان العطف على محل اسم ان المكسورة لفظا او حكما بعد مضي الخبر جائز وان بعد العلم وما الحق به مكسورة حكما لافادتها بجملتها فائدة المفعولين فيصح العطف على محل اسمها كما ذكر في الكافية وخالفه صاحب اللباب وقد ذكرت القولين جميعا في كتابي المسمى بالمعافية في علم النحو او يقال قوله العفو مبتدأ وقوله مامول خبره والجملة حال عن ضمير قوله اوعدني اى اوعدني

مامولا

مامولا منه العفو وقوله عند رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ظرف قوله مأمول واضافته معنوية بمعنى باللام وكذا اضافة الرسول الى الله *

* المعانى * اورد المسند اعنى نبئت فعلا للدلالة على الحدوث وعرف المسند اليه بالاضمار لمقام الحكاية عن نفس المتكلم وقيده بالمفعول اعنى قوله ان رسول الله اوعدنى لتربية الفائدة وعرف المسند اليه اعنى قوله رسول الله بالاضافة لتعظيمه بالاضافة الى الله تعالى واورد الخبر اعنى قوله اوعدنى فعلا للدلالة على الحدوث مع افادة التقوى على نحو زيد عرف وعرف المسند اليه الثاني اعنى قوله والعفو باللام للاشارة الى الجنس نحو الرجل خير من المرأة ونكر المسند اعنى قوله مامول لانه لم يرد وصف معهود ولامقصود الانحصار بالمسند اليه نحو زيد كاتب وعمرو شاعر وقيده بالظرف اعني عند رسول الله (صلى الله عليه وسلم) لتربية الفائدة وقدمه عليه للاهتمام بذكر رسول الله عليه الصلاة والسلام وانما وضع المظهر موضع المضمر حيث قال عند رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ولم يقل عنده لزيادة التمكن في الذهن او للاستلذاذ بذكره عليه الصلاة والسلام وفصل قوله نبئت مع مافي حيزه عما سبق للاستئناف فانه لما تجرأ على الذهاب واظهر الجرأة على مفارقة الاصحاب قائلا

خلوا سبيلى لا ابالكم * فكل ما قدر الرحمن مفعول

حرك السامع ان يسأل قائلا مالك تجرأ على مظنة القتل وتقحم غمرة الهلاك فقال

نبئت ان رسول الله اوعدنى * والعفو عند رسول الله مأمول

فبالحرى ان يعتمد على عفوه واثقا برأفته وقد وصفه الله سبحانه وتعالى بالرأفة والرحمة حيث قال لقد جاءكم رسول الى قوله بالمؤمنين رؤف رحيم وهذا يوافق مذهب اهل السنة والجماعة في تجويزهم الخلف في الوعيد بناء على ان ذلك من الكرم بخلاف الخلف في الوعد ·

﴿ البيان ﴾ قوله · والعفو عند رسول الله مأمول · من باب الكناية فان قوله عند ظرف مكان لدنو الشيء فكان معنى الكلام والعفو مأمول في مكان يقرب من رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك كناية عن كون العفو مأمولا من ذاته عليه الصلاة والسلام كما يقال الكرم في جنابه والاحسان في حضرته وكقوله ؛

ان السماحة والمروة والندى * فى قبة ضربت على ابن الحشرج

فكان من باب الكناية المطلوب بها النسبة *

﴿ البديع ﴾ وفى ذكر العفو والايعاد صنعة المطابقة وهو الجمع بين المتقابلين فصاعدا *

﴿ العروض ﴾ كل مستفعلن فى البيت سالم وكل فاعلن مخبون على فعلن الا الواقع ضربا فانه مقطوع على فعلن * تقطيعه *

مستفعلن فعلن مستفعلن فعلن * مستفعلن فعلن مستفعلن فعلن

﴿ فالحاصل ﴾ انه يقول اخبرت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اوعدنى بالقتل واهدر دمى والحال ان العفو في جنابه مأمول فانه مخالف الايعاد

﴿ يجوز الخلف في الوعيد في مذهب اهل السنة والجماعة دون الخلف في الوعد ﴾

ومنجز

و منجز الوعد كما هو شان الكرماء في باب الوعد و الوعيد *

(٤٠) فقد اتيت رسول الله معتذرا * والعذر عند رسول الله مقبول

﴿ اللغة ﴾ قد للتحقيق والاتيان معروف و رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قد عرفته و الاعتذار اظهار العذر و العذر معروف والقبول خلاف الرد *

﴿ الصرف ﴾ اتيت ماض معروف مهموز الفاء الناقص للواحد المتكلم والله و الرسول عرفا و المعتذر اسم فاعل من السالم من باب الافتعال والعذر مصدر من باب ضرب من السالم و المقبول اسم المفعول من السالم من باب سمع

﴿ النحو ﴾ الفاء عاطفة للتعقيب مع الوصل و الجملة عطف على قوله نبئت ان رسول الله اوعدني فاتيته معتذرا و تاء المتكلم فاعل اتيت و قوله رسول الله منصوب على انه مفعوله و قوله معتذرا حال عن فاعل اتيت و قوله و العذر مبتدأ و قوله مقبول خبره و قوله عند رسول الله ظرف قوله مقبول و الجملة حال عن فاعل معتذرا و هو الضمير المستتر و عن فاعل اتيت و لاضير في عدم الضمير حيث يجوز اخلاء الجملة الواقعة حالا عن الضمير العائد الى صاحبها .

﴿ المعانى ﴾ اورد المسند فعلا للدلالة على احد الازمنة مع اخصر وجه و قيده بالمفعول اعنى قوله رسول الله (صلى الله عليه و سلم) و بالحال اعنى قوله معتذر للتربية الفائدة و وصل الجملة اعنى قوله فقد اتيت بما سبق من قوله نبئت ان رسول الله اوعدني * لقصد الربط على معنى الفاء و هو التعقيب و اورد الجملة اعنى قوله والعذر عند رسول الله مقبول اسمية للدلالة

على الاستمرار و الدوام و عرف المسند اليه اعنى قوله والعذر باللام للاشارة الى الجنس او الى العذر المعهود و هو العذر من الجريمة التى نسبت اليه و نكر قوله مقبول حيث لم يرد به وصف معهود و لا مقصود الانحصار بالمسند اليه و وضع المظهر موضع المضمر حيث لم يقل اتيته و عنده لزيادة التمكين فى الذهن او للاستلذاذ بذكره عليه الصلاة و السلام ٭

﴿ البيان ﴾ قبول العذر عند رسول الله صلى الله عليه وسلم كناية عن كونه مقبولا من باب الكناية المطلوب بها النسبة كما فى قوله و العفو عند رسول الله مامول ٭

﴿ البديع ﴾ و في قوله معتذرا و قوله العذر مراعاة الاشتقاق ٭

﴿ العروض ﴾ كل مستفعلن في البيت سالم الا الواقع صدرا فانه مخبون على مفاعلن وكل فاعلن مخبون على فعلن الا الواقع ضربا فانه مقطوع ٭ تقطيعه ٭

مفاعلن فعلن مستفعلن فعلن ٭ مستفعلن فعلن مستفعلن فعلن

﴿ فالحاصل ﴾ انه يقول اخبرت بايعاد رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتيته معتذرا و العذر عنده مقبول من حيث انه كريم يقبل الاعتذار و يعفو عن الخطيات ٭

مهلا هداك الذي اعطاك نافلة ٭ القرآن فيها مواعيد ٢ وتفصيل

﴿ اللغة ﴾ قوله مهلا يارجل بمعنى امهل كذا في الصحاح والهدى الرشاد والدلالة يقال هداه الله الدين هدى و هديته طريق البيت هداية اي عرفته و هذه لغة اهل الحجاز و غيرهم يقولون هديته الى الطريق و الى الدار حكاه الاخفش

(٤١)

٢ مواعيظ

كذا

كذا في الصحاح ايضاً و الذى اسم مبهم للمذكر ولا يتم الا بالصلة و اصله لذي فا دخلت الالف واللام لزوما و الاعطاء الايتاء يقال اعطاه مالا كذا في الصحاح و النفل والنافلة عطية التطوع و منه نافلة الصلوة والنافلة ولد الولد ايضاً و يقال قرأت القرآن قراءة وقرآنا و به سمى القرآن و قال ابو عبيدة سمى القرآن لانه يجمع السور وقال تعالى ان علينا جمعه وقرآنه • اى قراءته كذا فى الصحاح والقرآن اسم لما انزل على الرسول من الوحى المتلو كذا فى بعض الشروح و الميعاد المواعدة و الوقت و الموضع و كذلك الوعد و المواعيد جمعه كالموازين في جمع ميزان و في بعض الروايات مواعيظ و هو جمع وعظ لاعن قياس و التفصيل التبيين كذا في الصحاح •

﴿ الصرف ﴾ قوله مهلا اسم بفتح الميم وسكون الهاء و هدى ماض منقوص من باب ضرب اصله هدى انقلبت الياء لتحركها و انفتاح ماقبلها الفا و اعطى ايضاً ماض منقوص بالواو من باب الافعال و ثلاثيه العطو بمعنى الاخذ و اصله اعطو فانقلبت الواو لكونها رابعة بعد فتحة ياء ثم انقلبت لتحركها و انفتاح ماقبلها الفا والنافلة اسم سالم على فاعلة كالشاكة و الفاضلة و القرآن بالهمزة فى الاصل صفة على فعلان من المهموز اللام ثم صار اسماً لكتاب انزل على رسولنا عليه الصلاة و السلام كما عرفت و المواعيد جمع على مفاعيل من المثال الواوى ماخوذ من الوعد و التفصيل مصدر سالم من باب التفعيل •

﴿ النحو ﴾ قوله مهلا يمكن ان يكون نصبه على المصدرية و مهل اى امهل امهالا فيكون اسماً بمعنى المصدر و يمكن ان يكون مبنياً على انه اسم فعل فيكون تنوينه

للتنكير كواهـا وويها وغـيرهما وهـذا اللفظ يستعمل في الاستمهال وطلب التأني في امر والضمير المستتر في اعطاك العائد الى الموصول فاعله والكاف مفعوله الاول وقوله نافلة القرآن مفعوله الثاني والجملة صلة الذى والموصول مع الصلة فاعل هداك والجملة اعنى هداك مع ما في حيزه جمله معترضـة بين قوله مهلا وبين قوله لا تاخـذني باقوال الوشاة في البيت الآخر وقوله مهلا مستانفة كانه اذ قال اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم معتذرا فكان سائلا سأل وقال فماذا قلت حين ظفرت باتيان جنابه فقال مهلا هداك الذى اعطاك نافلة القرآن فيهـا مواعيد وتفصيـل والمراد بنافلة القرآن ما زاد عليه من الوحى الخفى فيكون الاضافة بمعنى اللام والمراد اعجاز القرآن فانه وصف فيه زائد على اوصاف سائر انواع الكلام والاضافة بمعنى اللام ايضاً ونافلة هى القرآن فيكون الاضافة بمعنى من بمعنى ان القرآن معجزة زائدة على قدر ما كان يحتاج اليه لاثبات النبوة من المعجزات يدرك اعجازها الخواص والعوام كانشقاق القمر وانجذاب الشجر وحنين الخشب ونحوها فكانت نافلة باقية دون كل معجزة يدرك اعجازها في جميع الاعصار الخواص بعد الخواص فظهر بها عجز العرب العرباء ومصاقع الخطباء مع دعواهم ان لهم القدح المعلى في باب البلاغة عن معارضته في اقصر سورة بما يوازيه اويدانيه وقوله مواعيد مبتدأ وقوله تفصيل عطف عليه وقوله فيها خبر لمبتدأين تقدم عليهما والجملة صفة لقوله نافلة القرآن بحذف الموصول اي نافلة القرآن التى فيها مواعيد

و تفصيل او مستانفة فانه لما قال اعطاك نافلة القرآن كان سائلا سأل قائلا ما فيها فقال فيها اى في نافلة القرآن مواعيد و تفصيل او معترضة لمدحها و المراد بالمواعيد نحو وعد المؤمنين بالجنان و وعد الكافرين بالنيران و وعد بعض المؤمنين بالفردوس و المنافقين بالدرك الاسفل من النار و غير ذلك من المواعيد و بالمواعيظ العظات التى في القرآن و بالتفصيل تبيين الاحكام من الاصول والفروع واذا اريد بالنافلة الاعجاز كما مر ففى تحقق هذه الامور فيها تسامح *

﴿ المعانى ﴾ فصل قوله مهلا عما سبق للاستئناف كما مر و فصل قوله هداك لكونه جملة معترضة للدعاء او الثناء بالهدى ان كانت خبرية * فان قيل * كيف يستقيم كونها للدعاء و الدعاء طلب ما ليس بحاصل و الهدى للنبي صلى الله عليه و سلم حاصل البتة * قيل هو كقولك للعزيز المكرم اعزك الله و اكرمك تريد طلب الزيادة الى ما هو ثابت فيه بازدياد الآثار و اشراق الانوار كما قيل في قوله تعالى و اذا تليت عليهم آياته زادتهم ايمانا * و انما اورد هدا فعلية للدلالة على احد الازمنة مع اخصر وجه و عرف المسند اليه اعنى قوله الذى اعطاك بالموصولية ليكون ايماء الى وجه وقوع الهداية على المخاطب و يكون ذريعة الى التعريض بالتعظيم و اورد المسند في الصلة فعلا للدلالة على احد الازمنة مع اخصر وجه و عرف المسند اليه بالاضمار لمقام الغيبة و قيده بالمفعول لتربية الفائدة و القرآن ان كان علما فاللام فيه مثلها في النجم والصعق و ان كان بمعنى المقرو فاللام للعهد اذ المراد مقروء معهود ونكر المسند

اليه فى قوله مواعيد و تفصيل للتفخيم و قدم قوله فيها لكون المبتدا نكرة او لرعاية القافية و فصلت هذه الجملة اعنى قوله فيها مواعيد و تفصيل عما سبق لعدم قصد ارتباطها بقوله هداك و لا بقوله اعطاك او للاستئناف كما مر ٭

﴿ البيان ﴾ و قوله هداك اذا كان دعاء يراد به الدعاء بزيادة الهدى بازدياد آثاره و اشراق انواره كما في قوله تعالى اهدنا الصراط المستقيم ٭ على وجه و ما يقال انه دعاء بالثبات على الهدى و استدامته فهو غير مستقيم لان الثبات على الهدى ايضاً ثابت فى حقه عليه السلام فطلبه ايضاً طلب ما هو ثابت له و ذكر طلب الهداية و ارادة طلب الزيادة من باب ذكر الشئ و ارادة ما يلائمه و يلاصقه فان المزيد يلاصق المزيد عليه فكان من باب المجاز المرسل ٭

﴿ البديع ﴾ و من المحسنات المعنوية فى هذا البيت ايراد قوله هداك محتملا للوجهين الخبر و الدعاء و في ذكر المواعيد و التفصيل و القرآن و الهداية مراعاة النظير ٭

﴿ العروض ﴾ كل مستفعلن فى البيت سالم و كذا فاعلن الاول و الثالث و اما الثاني فمخبون على فعلن بالكسر و الرابع مقطوع على فعلن بالسكون ٭ تقطيعه ٭

مستفعلن فاعلن مستفعلن فعلن ٭ مستفعلن فاعلن مستفعلن فعلن

﴿ فالحاصل ﴾ انه استمهل في ما يخافه من الاخذ بقول الوشاة حتى يتمكن من اظهار ايمانه و بيان كذب الوشاة قائلا مهلا زاد آثار هداك الله الذى

اعطاك

اعطاك نافلة القرآن فيها مواعيد للمآل او مواعظ و تفصيل لما يحتاج اليه في الحال ﴿

(٤٢) لا تأخذني باقوال الوشاة و لم ٭ اذنب و ان كثرت في الاقاويل

﴿ اللغة ﴾ اخذت الشئ اخذة و اخذا تناولته كذا في الصحاح والاقوال جمع القول بارادة الحاصل بالمصدر و يمكن ان يكون جمعا للقال و هو اسم على فعل فيجمع على افعال كجمل و اجمال و الوشاة قد عرفته في قوله تسعى الوشاة و اذنب الرجل اى صار ذا ذنب و الذنب الجرم كذا في الصحاح و الكثرة نقيض القلة و قد كثر الشئ فهو كثير و الاقاويل جمع اقوال كالاناعيم جمع انعام ﴿ الصرف ﴾ قوله لا تأخذني صيغة نهي حاضر من باب نصر من مهموز الفاء مع نون التاكيد الثقيلة مع حذف نون الوقاية او مع النون الخفيفة المدغمة في نون الوقاية و الاقوال جمع قلة على افعال من الاجوف الواوى و الوشاة قد عرفته و قوله لم اذنب مضارع سالم من باب الافعال للواحد المتكلم و كثرت ماض سالم من باب كرم و الاقاويل جمع الجمع على زنة افاعيل ابدلت فيه الف افعال لكسر ما قبلها ياء ﴿

﴿ النحو ﴾ الضمير المستتر في لا تأخذني فاعله و ياء المتكلم مفعوله و الباء في قوله باقوال الوشاة سببية متعلقة بالنهي المذكور و اضافة الاقوال الى الوشاة معنوية بمعنى اللام و الضمير المستتر في قوله لم اذنب فاعله و قوله ان كثرت عطف على محذوف و التقدير ان لم تكثر و ان كثرت في الاقاويل و الجملتان بعد انسلاخ معنى الشرط و ارادة التسوية في محل النصب على الحالية من فاعل لم اذنب اى لم اذنب حال كوني مستويا كثرة الاقاويل

في شاني وعد مهاو قوله في ظرف لقوله كثرت اى في شأني والاقاويل فاعله والجملة اعنى قوله ولم اذنب مع مافي حيزها حال من مفعول قوله لاتأخذني او معترضه لبيان برائته عما قيل في شانه وقوله لاتأخذني مع مافي حيزه مؤكدة قوية لقوله مهلا لانه ايضا استمهال في الاخذ باقوال الوشاة كما مر ومبينة لها * ﴿ المعاني ﴾ قوله لاتاخذني من باب الانشاء فانها صيغة نهي اريد بها السوال لورودها على سبيل الخضوع وتقييده بالمتعلقات اعنى المفعول به وغيره لتربية الفائدة وعرف الاقوال بالاضافة لكونها اخصر طريق الى احضارها او لتحقيرها باضافتها الى الوشاة واورد المسند اعنى قوله لم اذنب فعلا للدلالة على احد الازمنة وهو الماضي مع اخصر وجه وكذا قوله كثرت واللام في قوله الاقاويل للجنس او للعهد للاشارة الى الاقاويل المعهودة الصادرة عن الوشاة وكذا الاضافة في قوله باقوال الوشاة ولما كان مضمون قوله وان كثرت في الاقاويل بيان كثرة ما قاله الوشاة في شانه اتى بجمع الكثرة . فان قيل . اذ اثبت كثرة ماقاله الوشاة في شانه فلم اتى بجمع القلة في قوله لاتأخذني باقوال الوشاة * قيل * ابراز الكثرة ثمه في صورة القليل لانه مقام الاستعفاء وسوال عدم الاخذ بما قيل في شانه فبالحرى ان يبرز فيه الكثرة مما قاله الوشاة على صورة القلة ليكون اقرب الى القبول وقوله ولم اذنب وان كثرت في الاقاويل في مقام تكذيب الوشاة وانكار ماقالوا وذلك يناسب ايراد جمع الكثرة ليكون تكذيبا مع العلم بكثرتهم وفصل قوله لا تأخذني عما سبق من قوله مهلا اما لكونها مؤكدة او مبينة كما مر *

﴿ البيان ﴾ ان اريد بالاخذ حقيقة اى التناول كان اسناده الى المخاطب اي النبي صلى الله عليه وسلم مجازا عقليا من باب الاسناد الى السبب نحو كسا الخليفة الكعبة وبنى الوزير القصر اى لا ياخذني الآخذون بامرك بسبب اقوال الوشاة ويمكن ان يراد بالاخذ العقاب لان الاخذ باقوال الوشاة سبب له فالمعنى لا تعاقبني باقوال الوشاة فيكون من باب المجاز المرسل والاسناد على ما مر وان اريد به العتاب والملام يكون المسند مجازا مرسلا والاسناد حقيقة لصحة صدور العتاب والملام من النبي عليه الصلاة والسلام *

﴿ البديع ﴾ وفي ذكر الاخذ والوشاة والذنب مراعاة النظير وفى الجمع بين جمع القلة والكثرة صنعة المطابقة *

﴿ العروض ﴾ كل مستفعلن في البيت سالم وكذا فاعلن الاول والثاني والثالث مخبونان على فعلن بالكسر والرابع مقطوع على فعلن * تقطيعه

مستفعلن فاعلن مستفعلن فعلن * مستفعلن فعلن مستفعلن فعلن

﴿ فالحاصل ﴾ انه يقول لا تأمر باخذي بعقوبتي او لا تعاقبني بسبب اقوال الوشاة الكاذبين والحال انى غير مذنب وان كثرت في شاني اكاذيب الاقاويل والله اعلم .

﴿ شرح بيتين بيت لقد اقوم الخ وبيت لظل يرعد الخ ﴾

(٤٣) لقد اقوم مقاما لو يقوم به * ارى واسمع ما لو يسمع الفيل

(٤٤) لظل يرعد الا ان يكون له * من الرسول باذن الله تنويل

﴿ اللغة ﴾ قام الرجل قياما وهو معلوم والمقام موضع القيام ولو للشرط والرؤية بالعين تتعدى الى مفعول واحد وبالقلب الى مفعولين والسماع

ايضا معلوم وكذا الفيل وهو حيوان عظيم الجثة وجمعه افيال وفيول وفيلة وظللت اعمل كذا ظلولا اذا عملته بالنهار دون الليل وارعد الرجل اخذته الرعدة اى الخوف فارعدت فرائصه وارعدته اى هددته فارتعد اى جعلته مضطربا فاضطرب والكون قد عرفته وكذا الرسول والاذن مصدر اذن له بشئ اذنا وهو خلاف الحجر والتنويل الاعطاء *

الصرف * اقوم مضارع للمتكلم الواحد من الاجوف الواوى من باب نصر واصله اقوم على زنة انصر فنقلت ضمة الواو لثقلها عليها الى القاف والمقام ظرف على مفعل اصله مقوم فانقلبت الواو بعد نقل الفتحة الى القاف الفا كما في يقال ويقوم من تصاريف اقوم للغائب المذكر وارى مضارع المتكلم الواحد من باب فتح من مهموز العين الناقص اصله ارأى تركوا همزته لكثرة استعماله وكذا في يرى وامثاله وقل اظهارها كقوله *

ارئ عينى ما لم ترأياه * كلانا عالم بالترهات

واسمع مضارع للتكلم الواحد ويسمع مضارع للغائب المذكر من باب علم والفيل اسم موضوع على فعل بكسر الفاء من الاجوف اليائي وظل ماض من المضاعف من باب سمع اصله ظلل فادغمت اللام الاولى بعد اسكانها في اللام الثانية ويرعد مضارع مجهول من باب الافعال ويكون مضارع كان من الكون والكينونة وقد عرفته من قبل والله والرسول قد عرفا والاذن مصدر مهموز الفاء على فعل بالكسر والتنويل مصدر اجوف من باب التفعيل *

﴿ النحو ﴾ اللام في جواب القسم مقدر اي و الله لقد اقوم و قد للتحقيق
و الضمير المستكن فى اقوم فاعله و مقاما منصوب على الظرفية و لو للشرط
فى الماضى و قد يدخل في المستقبل نحو و لو يطيعكم في كثير من الامر لعنتم
و هنا على هذا و الضمير المستكن في يقوم العائد الى الفيل فاعله و اضماره
قبل الذكر على شريطة التفسير كما فى ضربنى و ضربت زيدا و الباء فى به
بمعنى في كما فى قوله عليه الصلاة والسلام اطلبوا العلم ولو بالصين والجار والمجرور
في محل النصب على الظرفية و الجملة شرطية و قوله ارى فاعله الضمير
المستتر فيه و مفعوله محذوف بدلالة مابعده اى ارى مالو يراه الفيل والجملة
عطف على اقوم بحذف حرف العطف او حال عن فاعله و قوله اسمع ايضا
فاعله الضمير المستتر فيه و الجملة عطف على ارى و ماموصولة او موصوفة
ولو للشرط و الفيل فاعل يسمع والجملة شرط ايضا و اللام في جواب لو والضمير
في قوله ظل العائد الى الفيل اسمه و الجملة اعني يرعد مع ضميره العائد الى
الفيل ايضا خبره و الجملة اعنى قوله لظل يرعد بمعنى المستقبل جزاء الشرط
والشرطية صلة ما او صفته و العائد محذوف اى مالو يسمعه الفيل و ما مع
صلته او صفته منصوب المحل على انه مفعول قوله اسمع و في البيت تنازع
بوجهين حيث تنازع في قوله الفيل قوله يقوم و قوله مالو يراه المقدر وقوله
يسمع فاعمل الاخير كما هو راي البصريين و اضمر الفاعل فيما سبق على وفق
الظاهر و تنازع في الجزاء المذكور اعني قوله لظل يرعد قوله لو يقوم به
و قوله لو يراه المقدر و قوله لو يسمع الفيل فصرف الى الاخير و حكم بحذفه

من الاولين والتقديرو الله لقد اقوم مقاما لو يقوم فيه الفيل لظل يرعد وارى
ما لو يراه الفيل لظل يرعد واسمع ما لو يسمعه الفيل لظل يرعد
وفي بعض الروايات ٠

لقد اقوم مقاما لو اقوم به * ارى واسمع مالو يسمع الفيل

فقوله ارى واسمع جزاء لقوله لو اقوم به ومعنى قوله لقد اقوم مقاما لقد
اريد ان اقوم مقاما كما ان معنى قوله تعالى واذا قرأت القرآن فاستعذ بالله
اذا اردت قراءة القرآن فاستعذ بالله فمعنى البيت لقد اريد ان اقوم مقاما
لو يحصل معنى القيام فيه ارى واسمع مالو يسمع الفيل لظل يرعد الا ان يكون
له من رسول الله صلى الله عليه وسلم تنويل * وفيه بحث * لان قوله اتيت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يأباه لاقتضائه انه تحقق القيام في جنابه اللهم
الا ان يحمل قوله اتيت ايضا على ارادة الاتيان وقوله تنويل اسم يكون
وقوله له ظرف مستقر منصوب المحل على انه خبره ويمكن ان يكون تاما
فحينئذ قوله له حال لا خبره وقوله من الرسول تبيين لقوله يكون او لقوله
به والباء للاستعانة او للالصاق اي ملتصقا باذن الله وحينئذ يمكن ان يكون
حالا بعد حال وقوله ان يكون مع ما في حيزه مستثنى مفرغ اي لظل يرعد
في جميع الاوقات الا وقت كون تنويلك حاصلا للفيل حال كونه من
الرسول ملتصقا باذن الله والجملة المؤكدة بالقسم معترضة لبيان فظاعة
الخطب الذي ابتلى به *

﴿ المعاني ﴾ اورد الجملة اعني قوله لقد اقوم فعلية للدلالة على احد الازمنة

على

على اخصر وجه وكذا قوله ارى واسمع واكدها باللام وقد والقسم المقدر لان القيام في هذا المقام وارادة القيام فيه في معرض انكار قوى وعرف المسند اليه بالاضمار لمقام الحكاية ونكر قوله مقاما للتفخيم ووصفه بالجملة بعدها للتخصيص واستعمال لو دون ان لكون قيام الفيل في ذلك المقام وسماعه مالو يسمعه للقائل امرا مستبعدا من شانه ان لا يوجد وكذا قيام القائل في مثل ذلك المقام * فان قيل * لو للشرط في الماضى كما عرف فى التلخيص وغيره فكيف دخلت هنا على المضارع * قيل * المراد به الماضى بدلالة ماسبق من قوله اتيت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) معتذرا او المعنى لقد قمت مقاما لو قام به الفيل رائيا مالو رآه الفيل وسامعا ما لو يسمعه الفيل لظل يرعد واستعمال المضارع في موضع الماضى لاستحضار الصورة كما في قوله تعالى ولو ترى اذ وقفوا على النار * على احد الوجهين وقوله تعالى الله الذي ارسل الرياح فتثير سحابا فسقناه * واما على رواية لو اقوم به وكون القيام فى قوله لقد اقوم مقاما محمولا على ارادة القيام فليس المضارع بمعنى الماضى بل كلمة لو مستعارة عن ان واستعمالها فى موضع ان لايهام كون الشرط امرا مستبعدا كما عرفت واستعمال الجزاء ماضيا للدلالة على الثبوت والتحقق واورد الخبر اعنى يرعد فعلا للدلالة على احد الازمنة مع اخصر وجه ونكر قوله تنويل للتفخيم ويمكن ان يكون للتقليل كما فى قوله تعالى ورضوان من الله اكبر * وقدم الخبر اعنى قوله من الرسول على الاسم لرعاية القافية وتقييد المسند بقوله من الرسول وبقوله باذن الله لتربية الفائدة وقوله باذن الله قيد واقعى بناء على ان افعاله

عليه السلام و اقواله ملتبسة باذن الله البتة وفي البيت ايجاز حذف في مواضع حيث حذف اجزائه بعض الشروط وحذف مفعول ارى كما عرفت ‎*‎

※ البيان ※ قوله لقد اقوم مقاما ان اريد به ارادة القيام على رواية لو اقوم به مقاما كان من قبيل ذكر المسبب و ارادة السبب و كان من باب المجاز المرسل و التنويل للفيل كناية عن النظر اليه و المرحمة في حقه لا نه من لوازمه فيكون من باب الكناية المطلوب بها غير نفس الصفة و لا النسبة او المراد به اعطاء الامان وكان من باب صدق المطلق على المقيد بالقرينة كما تقول جاء رجل و تعلم بالقرينة انك جاء لك رجل كوفي و المقام الموصوف بالصفة المذكورة كناية عن الجناب العظيم الذي هو جناب اعظم المخلوقات اعني النبي صلى الله عليه وسلم اوعن موضع قيام المجرمين ‎*‎

※ البديع ※ وفي قوله اقوم مقاما لو يقوم به مراعاة الاشتقاق نحو فاقم وجهك للدين القيم · و في قوله ارى و اسمع مراعاة النظير ·

※ العروض ※ مستفعلن الاول والثالث مخبونان على مفاعلن والثاني والرابع سالمان وكل فاعلن مخبون على فعلن الا الواقع ضربا فانه مقطوع على فعلن · تقطيعه ‎*‎

مفا علن فعلن مستفعلن فعلن ‎*‎ مفا علن فعلن مستفعلن فعلن

※ فالحاصل ※ انه يقول و الله لقد اقوم بعد ذهابي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم مقاما ذاهبة ومصيبة لو يقوم فيه الفيل و ارى لاجل ما وشى به الواشون اليه عليه الصلاة و السلام مالو يراه الفيل من اصناف العقوبة و اسمع مالو يسمعه الفيل من التهديدات و الترهيبات واللائمات لظل مضطربا بالا فق

يكون

يكون له من رسول الله صلى الله عليه و سلم اعطاء امان و مرحمة و هذا اظهار لفظاعة شان ماعرض له من الخطب و انه مع ذلك يقتحمه قائلا خلوا سبيلي لا ابا لكم فكل ما قدر الرحمن مفعول

(٤٥) ﴿ شرح بيت حتى وضعت الخ ﴾

حتى وضعت يميني لا انازعه ✽ في كف ذي نقمات قيله القيل

﴿ اللغة ﴾ حتى للغاية او للعطف و الوضع معلوم يقال وضع العود على الاناء وضعا كذا في الديوان و اليمين اليد اليمنى و المنازعة المشاركة في النزاع و الكف معلوم و هي واحدة الاكف كذا في الصحاح و ذي بمعنى الصاحب و النقمة اسم من الانتقام كذا في الصحاح و القيل اسم بمعنى القول و في الحديث نهى النبي صلى الله عليه و سلم عن قيل وقال و في قول ابي النجم ✽ افناه قيل الله للشمس اطلعي ✽

﴿ الصرف ﴾ وضعت ماض معروف للمتكلم الواحد من المثال الواوي من باب فتح و اصله من باب ضرب و الا لماسقط الواو من يضع و اليمين اسم موضوع من المثال اليائي على وزن فعيل و انازع مضارع معروف من المفاعلة من السالم و الكف اسم موضوع من المضاعف على وزن فعل بفتح الفاء و سكون العين كذا في الديوان و ذي قد عرفته في قوله ذي ظلم و نقمات جمع نقمة ككلمات في جمع كلمة و القيل اسم موضوع على فعل بالكسر من الاجوف بالواو اصله قول فاعل اعلال ميزان ✽

﴿ النحو ﴾ ضمير المتكلم فاعل وضعت و يمني مفعوله و اضافة اليمين الى ياء المتكلم معنوية بمعنى اللام و الضمير المستتر في قوله لا انازع فاعله و الجملة

حال عن فاعل وضعت و المنصوب المتصل به ضمير المفعول و هو عائد الى ذي نقمات باعتبار تقدم الظرف اعنى قوله فى كف ذى نقمات على الحال رتبة لان رتبة الملحقات بالمفاعيل المتأخر عنها و يمكن عوده الى المصدر اي لاانازع نزاعا كما في عبد الله اظنه منطلق اى اظنه ظنا والمعنى وضعت يمينى غير منازع ذانقمات او غير منازع نزاعا وذي من الاسماء الستة وهوهنا مجرور بالياء للاضافة و اضافة الكف الى ذي واضافة ذى الى نقمات كلتاهما بمعنى اللام و الجار والمجرور اعنى قوله فى كف ذي نقمات ظرف لقوله وضعت و قوله قيل مبتدأ و قيل خبره و الجملة صفة لقوله ذي نقمات و قوله قيله القيل من باب انا ابو النجم و شعرى شعري * اى قيله كامل و قوله حتى وضعت غاية لمقدر بدلالة ماسبق او عطف عليه و التقدير و كنت اخاف حتى وضعت يمينى غير منازع في كف ذي نقمات قيله كامل راسخ والمراد به النبى عليه الصلاة و السلام فانه كان ينتقم من اعداء الدين و مابعدحتى يدخل في حكم ماقبلها و هنا كذلك فانه كان عند وضع اليمين على كف النبى صلى الله عليه و سلم اخوف بدلالة وصف النبي عليه الصلاة والسلام بقوله ذي نقمات و قوله قيله القيل و قد كان اهدر دمه و قال من لقي كعبا فليقتله و قدصرح بذلك في البيت الآتى وقال لذاك اهيب عندي البيت و الجملة المقدرة اعنى و كنت اخاف عطف على قوله فقلت خلوا سبيلى و يمكن ان يكون حتى ابتدائية للتائيد اي لقد قمت مقاما فظيعا لويقوم به الفيل لظل يرعد حتى اني وضعت يمينى في كف ذى نقمات قيله القيل فبالحرى

ان يكون مقامي في جنابه كما ذكرت *

※ المعاني ※ العطف بحتى يدل على التدرج كما في قدم الحاج حتى قدم المشاة وقدم الجيش حتى قدم الامير واورد المسند فعلا للدلالة على احد الازمنة على اخصر وجه وعرف المسند اليه بالاضمار لمقام الحكاية وقيده بالمفعول والحال والظرف لتربية الفائدة وعرف قوله يمنى بالاضافة لانها اخصر طريق الى احضاره وقوله لا انازعه من باب التكميل وهو ان يوتى في كلام يوهم خلاف المقصود بما يدفعه فان وضع اليمين على كفه يحتمل ان يكون للمنازعة فازال هذا الوهم بقوله لا انازعه ونظيره قوله *

وسقى ديارك غير مفسدها * صوب الربيع وديمة تهمى

كما مر غير مرة واستعمال الوضع بعلى كما عرفت من قولهم وضع العود على الاناء وقد استعمله هنا بفي تحرزا عما يفيد استعلاء يمينه على كفه عليه الصلاة والسلام وقد جاء استعمال في في موضع على قال الله تعالى لاصلبنكم في جذوع النخل . اي على جذوعها كما ذكر في المفصل واضافة الكف للتفخيم والتهويل ووصفه بقوله قيله قيل للتخصيص وانما خصص به لان من اوعد بشئ اذا كان قيله قيلي كان اليق بان يخاف منه .

※ البيان ※ قوله ذي نقمات قيله قيل كناية عن النبي عليه الصلاة والسلام على وزان مررت بحي مستوى القامة عريض الاظفار في الكناية عن الانسان من باب الكناية المطلوب بها غير صفة ولا نسبة وقوله قيل مجاز عن الكامل الصادق باعتقاد انه يستلزم الكمال الصدق واريد به

لا زمه و هكذا يقال في شعرى شعرى ٠

﴿ البديع ﴾ و في ذكر اليمين و الكف مراعاة النظير ٠

﴿ العروض ﴾ كل مستفعلن في البيت سالم وكل فاعلن مخبون على فعلن الا الواقع ضربا فانه مقطوع على فعلن * تقطيعه *

مستفعلن فعلن مستفعلن فعلن * مستفعلن فعلن مستفعلن فعلن

﴿ فالحاصل ﴾ انه يقول قلت خلوا سبيلى فالمقدر كائن و اجترأت ان اذهب الى جنابه معتذرا حيث ثبت ان العفو عنده مأمول و العذر عنده مقبول و اقول مهلا هداك الذى اعطاك نافلة القرآن لا تأخذني باقوال الوشاة و كنت اخاف و اقول لقد اقوم مقاما لو يقوم به الفيل لظل يضطرب حتى و ضعت يمينى غير منازع في كف من هو ذو نقمات و قوله كامل صادق و هو النبي عليه الصلاة و السلام معتقدا انه ذو انتقام على اعداء الدين و ذو اهتمام فى اعدائه و الله اعلم *

لذاك اهيب عندي اذا كلمه * وقيل انك منسوب و مسؤل (٤٦)

﴿ اللغة ﴾ ذاك اسم اشارة للتوسط و الكاف للخطاب و الهيبة المخافة و عند ظرف و قد عرف من قبل و كذا اذ و التكليم معروف و كذا القول و النسبة و السوال *

﴿ الصرف ﴾ اهيب اجوف بالياء من باب سمع يقال هاب هيبة و هو اسم تفضيل للمفعول كاخوف في قوله عليه الصلاة و السلام ان اخوف ما اخاف على امتى عمل قوم لوط ه و لم يعل للمانع و هو وجود زيادة مشتركة بين الاسم

﴿ شرح قصيدة البردة ﴾

و الفعل

و الفعل في اوله كالا يمل اسود * وعند جاء فيه الكسر و الضم و الفتح و قد عرفته من قبل و قوله اكلمه مضارع معروف للواحد المتكلم من باب اليفعتل و قوله قيل ماض مجهول من القول اصله قول فنقلت الكسرة الى القاف ثم قلبت الواو لسكونها و انكسار ما قبلها ياء و قوله منسوب اسم مفعول من باب نصر يقال نسب ينسب نسبا و نسبة و المسؤل اسم مفعول من السؤال و المسئلة من باب فتح من مهموز العين ٠

﴿النحو﴾ اللام في جواب القسم المحذوف و ذاك اشارة الى ذى النقمات او الى وضع اليمين في كف ذي نقمات و هو مبتدأ و قوله اهيب خبره و المفضل عليه سيأتى في البيت الآتى اعنى قوله من خادر من ليوث الاسد و عندى ظرف لقوله اهيب و كذ اذ وهو لما مضى من الزمان و قوله اكلمه بعده بمعنى الماضى و الضمير المستتر فيه فاعله و الهاء مفعوله و الجملة مضاف اليها و الكاف اسمان و منسوب ومسئول خبرلها او الجملة بتاويل هذا القول مفعول مالم يسم فاعله لقوله قيل و الجملة عطف على اكلمه او حال من ضميره و كلمة قد مقدرة و المعنى و الله لوضع يمينى على كفه عليه الصلاة و السلام اهيب عندى حين كلمته و قيل او حال كوني منفعلا انك منسوب الى اقوال باطلة من نحو *

سقاك ابو بكر بكاس روية * وانهلك المامون منها و علكا

و منع اخيك بجير عن الاسلام و تعييره على ذلك بعده و مسئول عن سببها و الجملة المؤكدة بالقسم معترضة لبيان فظاعة ما ابتلى به و فى بعض

الروايات لذلك اهيب باللام المكسورة وحينئذ قوله اهيب خبرا لمبتدا المحذوف واللام الجارة تتعلق به وذلك اشارة الى كونه ذي نقمات والتقدير هو اهيب عندي لذلك ومعمول اسم التفضيل وان امتنع تقدمه عليه الا انه يجوز في الظرف ما لا يجوز في غيره وفي بعض الروايات فذلك اهيب فالفاء اعتراضية داخلة على الجملة المعترضة كما في قوله ٠

وا علم فعلم المرء ينفعه ٠ ان سوف يأتي كل ماقدرا

﴿المعانى﴾ اورد الجملة الاسمية للدلالة على الثبوت والدوام واكدها باللام والقسم المقدر على بعض الوجوه لان اقدامه على وضع اليمين يلوح الى انه لا يهابه فمن شان السامع ان يتردد في مضمون هذه الجملة فالقى الكلام اليه كما يلقى الى المتردد وكذا تاكيد قوله انك منسوب ومسئول وقيد المسند اعنى قوله اهيب بالظرفين لتربية الفائدة وذكر الماضي في قوله اذا كله بصورة المضارع لاستحضار الصورة كما في قوله تعالى والله الذى ارسل الرياح فتثير سحابا فسقناه * حيث لم يقل فاثارت وحذف المنسوب اليه والمسئول عنه تحرزا عن ذكر ما يستهجن ذكره وصونا للسان عنه وبنى المسند اعنى قوله منسوب للمفعول وترك ذكر الفاعل لئلا يختص بفاعل دون فاعل وترك فاعل قوله مسئول اجراء للكلام على سنن واحد وكذا بنى قوله قيل للمفعول ولم يذكر القائل وهو النبى عليه الصلاة والسلام صونا له عن لسانه الحقير ٠

﴿البيان﴾ قد عرفت ان عند يدل على مكان يقرب من الشئ وتعلق

كونه اهيب بالمكان الذى يقرب منه كناية عن تعلقه بذاته على نحو الكرم عنده و السماحة في داره و هى من باب الكناية المطلوب بها النسبة ·

﴿ البديع ﴾ و فى ذكر الانتقام في البيت السابق و ذكر المهابة هنا مراعاة النظير و كذا في ذكر التكليم و القول و السوال فاعرف و في قوله قيل هنا بعد قوله فيله قيل في البيت السابق مراعاة الاشتقاق ·

﴿ العروض ﴾ مستفعلن الاول و الثالث مخبونان على مفاعلن و الثانى و الرابع سالمان و كل فاعلن مخبون على فعلن الا الواقع ضربا فانه مقطوع على فعلن ·

﴿ تقطيعه ﴾

مفاعلن فعلن مستفعلن فعلن ﴿ مفاعلن فعلن مستفعلن فعلن

﴿ فالحاصل ﴾ انه يقول و الله للنبي عليه الصلاة و السلام او لوضع يمينى فى كفه عليه الصلاة و السلام اهيب في نفسى حين كلمته و قيل لى او مقولا لى انك منسوب الى كيت و كيت و مسؤل عن سببه و على تقدير كسر اللام و هو اى النبى عليه الصلاة و السلام او وضع يمينى على كفه لكونه ذا نقمات اهيب في نفسى ·

(٤٧) من خادر من ليوث الاسد مسكنه ﴿ من بطن عثر غيل دونه غيل

﴿ اللغة ﴾ اسد خادر اى داخل في الخدر و هى الاجمة و هي الاشجار الملتفة و في الصحاح ان الاجمة تكون من القصب و الليث الاسد و ضرب من العناكب يصطاد الذباب بالوثب كذا في الصحاح ﴿ الاسد حيوان صائل و جمعه الاسد و الاسود و المسكن المنزل و البيت و اهل الحجاز يقولون

من خادر

المسكن بالفتح كذا فى الصحاح و البطن خلاف الظهر و اريد هنا وسط الشئ كما ستعرف و عثر بالتشديد موضع ينسب اليه الاسود كذا في بعض الشروح و الغيل بالكسر الاجمة و موضع الاسد كذا فى الصحاح ويقال هذا دون ذلك اى قريب منه ·

﴿ الصرف ﴾ الخادر اسم فاعل من باب نصر و الليوث جمع الليث كما ان البيوت جمع البيت والاجوف اليائى من باب فعل بفتح الفاء و سكون العين يجمع على فعول بخلاف الواوى والاسد جمع على زنة فعل بضم الفاء و سكون العين و ذكر في الصحاح انه مخفف اسد و اسد مقصور من اسود و الواحد اسد و هو اسم موضوع على فعل بفتحتين من مهموز الفاء و المسكن ظرف من السكون من باب نصر و البطن اسم موضوع على فعل من السالم وعثر بفتح الفاء و تشديد العين و فتحها اسم علم كشمر و الغيل اسم موضوع على فعل بكسر الفاء و سكون العين من الاجوف اليائي ·

﴿ النحو ﴾ من تفضيلية متعلقة بقوله اهيب و قوله خادر صفة لموصوف محذوف اي من اسد خادر ثم قوله ذلك ان كان اشارة الى النبي عليه الصلاة و السلام فظاهر و ان كان اشارة الى وضع اليمين على كفه عليه الصلاة و السلام يحمل الكلام على حذف مضاف و التقدير من ملامسة اسد خادر و من في قوله من ليوث الاسد بيانية و الجار و المجرور صفة لقوله خادر اى خادر كائن من ليوث الاسد · فان قيل · الليث و الاسد مترادفان و لا يصح اضافة احد الاسمين المتماثلين الى الآخر فكيف اضيف الليوث الى الاسد * قيل

الليث

الليث مشترك بين الاسد وضرب من العناكب كما عرفت فكانت هذه الاضافة من اضافة اللفظ المشترك الى احد المعاني كعين الشمس و عين الدينار ولا ريبة فى صحتها او نقول المراد من الليوث القوية الكاملة التى بلغت في الشجاعة و القوة مبلغا تكون هى اسود بالنسبة الى الاسود و يقال لها انها اسود الاسود كما يقال هذا القوم خواص الخواص و اشراف الاشراف ومسكنه مبتدأ و من في قوله من بطن عثر ابتدائية والجار والمجر ور صفة بعد صفة لخادر اى من خادر ناش من بطن عثر فكان من باب الفصل بين الصفة و الموصوف بالاجنبي و هو قوله مسكنه و هو جائز قال الله تعالى و انه لقسم لو تعلمون عظيم • ويمكن ان يكون من تجريدية كما في نحو لقيت من زيد اسدا او لي من فلان صديق حميم فقال بطن عثر بالغ في كونه غيلا مبلغا صح ان ينتزع عنه غيل آخر مثله و يمكن ان تكون بيانية و يكون قوله من بطن عثر بيانا لقوله غيل قدم عليه لضرورة الشعر والبطن يذكر و يراد به الوسط فحينئذ اضافته الى عثر بمعنى اللام و عثر غير منصرف للوزن المختص و العلمية وقوله غيل خبر المبتدأ اعنى قوله مسكنه و الجملة صفة اخرى لقوله خادر و قوله دونه ظرف مستقر واقع صفة لقوله غيل و غيل الآخر فاعل الظرف و يمكن ان يكون مبتدأ و قوله دونه خبر و الجملة الاسمية صفة •

﴿ المعاني ﴾ نكر قوله خادر للتفخيم و وصفه بما ذكر للتخصيص و عرف المسند اليه اعنى قوله مسكنه بالاضافة لانه اخصر طريق الى احضاره و نكر المسند اعنى قوله غيل للتفخيم و كذا تنكير غيل الثانى و اورد الجملة اسمية

لد لا لة على الثبوت *

* البيان * بطن عثر مجاز مرسل عن وسطه لان البطن يستلزم التوسط وكونه من بطن عثر كناية عن كون ذلك الاسد من خيار الاسود لان الوسط من كل موضع انما يسكنه خيار اهله و اعيانهم ·

* البديع * في قوله من بطن عثر غيل صنعة التجريد على بعض الوجوه وهي ان ينتزع من امر ذي صفة آخر مثله في تلك الصفة مبالغة في كمالها فيه نحو قولهم لي من فلان صديق حميم كما عرفت فان بطن عثر بالغ في كونه مسكن الاسود حدا صح معه ان ينتزع منه آخر مثله فيها ·

* العروض * كل مستفعلن في البيت سالم و كذا فاعلن الاول والثاني والثالث مخبونان على فعلن و الرابع مقطوع على فعلن · تقطيعه ·

مستفعلن فاعلن مستفعلن فعلن · مستفعلن فعلن مستفعلن فعلن

* فالحاصل * انه يقول النبي عليه الصلاة والسلام اهيب عندي من اسد خادر من ليوث الاسد لاسيما و هو كأن من وسط عثر مسكنه غيل اى مسكن اسود يقرب منه مسكن اسود غيره او اجمة تقرب منها اجمة اخرى اي من اسد داخل في الاجمة قوى ناش من منشأ الاسود ساكن في مقام يقرب منه مقام اسود او يقرب منه اجمة و هذا كله من اسباب كمال المخافة و نهاية المهابة ·

يغدو فيلحم ضرغامين عيشهما * لحم من القوم معفور خراديل (٤٨)

* اللغة * غدوت الصبي باللبن اى ربيته وغدا اى اسرع ومنه الغدو ان

* يغدو فيلحم الخ *

بالتحريك من الخيل النشيط المسرع كذا في الصحاح وفي بعض الروايات يغد وبالدال المهملة من الغدو وهو خلاف الرواح ويصح المعنى على ان يكون بالعين والدال المهملتين من العد ولكنه لم يرو ولحمت القوم الحمهم بالفتح فيهما اي اطعمتهم اللحم فانا اللاحم ولا تقول الحمت كذا في الصحاح ايضا والضرغام الاسد كذا في التاج وفي الصحاح ذكره مع التاء ولعل البيت حينئذ من الترخيم للضرورة والعيش الحياة واللحم معلوم والقوم الرجال دون النساء لا واحد له من لفظه وقد عرفته من قبل بالاستقصاء والعفر التمريغ فى التراب يقال عفره في التراب يعفر عفرا وعفرة تعفرا ى مرغه ومنه تعفير الفطام وهو ان تمسح المرأة ثديها بشئ من التراب تنفير للصبي كذا في الصحاح ويقال خرذل اللحم اى قطعه وجعله قطعا قطعا وكذا خردله بالدال المهملة كذا فى الديوان والخراديل جمع خردولة وهى القطعة من اللحم كذا في بعض الشروح *

* الصرف * يغدو فعل مضارع للواحد الغائب من الناقص الواوى من باب نصر اصله يغدو وفاعلا اعلال يدعو وقوله يلحم ايضاً مضارع للغائب من السالم من باب فتح وضرغام اسم موضوع على فعلال بكسر الفاء وسكون العين على زنة قرطاس والعيش مصدر من باب ضرب من الاجوف باليا كذا في التاج واللحم اسم موضوع والقوم اسم جمع اجوف بالواو ويجمع على اقوام ومعفور اسم مفعول من باب ضرب والخراديل جمع كثرة على فعاليل .

* النحو * الضمير المستتر في يغدو فاعله والجملة صفة اخرى لقوله خادر

وكذا الضمير المستتر في يلحم فاعله ثم ان كان الرواية يغذ و بالذال المعجمة كان قوله ضرغامين مما تنازع فيه عاملان اعنى قوله يغذ و وقوله يلحم وان كان يغد و بالدال المهملة فقوله ضرغامين مفعول قوله يلحم ونصبه بالياء لكونه مثنى والجملة اعنى قوله يلحم مع فاعله ومفعوله عطف على قوله يغد و وقوله عيشهما مبتدأ وقوله لحم خبره والجملة صفة ضرغامين وقوله من القوم صفة لحم ومن ابتدائية اى لحم منتزع من الرجال او بيانية اى لحم كائن من لحوم الرجال وقوله معفور صفة قوله لحم وقوله خراديل صفة اخرى اى لحم من القوم معفور من التراب مقطع قطعة قطعة ۞

﴿ المعانى ﴾ اورد المسند اعنى يغذ و فعلا للدلالة على الحدوث وعرف المسند اليه بالاضمار لمقام الغيبة وكذا قوله فيلحم وانما قيده بالمفعول اعنى قوله ضرغامين لتربية الفائدة ووصل قوله فيلحم بقوله يغذ و لقصد الربط على معنى الفاء وهو التعقيب وفصل قوله يغذ و ولما عرفت ان الصفات من شانها ان تفصل لكمال الاتصال ووصف قوله ضرغامين بالجملة بعده للتخصيص وعرف المسند اليه اعنى قوله عيشهما بالاضافة لانها اخصر طريق الى احضاره ونكر المسند اعنى قوله لحم للتكثير ووصفه بما وصف للتخصيص ۰

﴿ البيان ﴾ كون الاسد مربيا لاحما الشبلين عيشهما لحوم الرجال كناية عن كونه اكمل في كونه مخوفا لان ذلك يستلزم كونه كثيرا لاصطياد عظيم الافتراس فان الاسد اذا كان لاحما لشبلين كان اكثر افتراسا واد وم اصطيادا حيث يقصد اشباعهما واطعامهما وذلك يستلزم كونه مخوفا اشد مخافة ومهيبا

ابلغ

ابلغ مهابة وهذه الكناية من باب الكناية المطلوب بها نفس الصفة ثم ان كان الضرغام اسما للجنس بحيث يستوى فيه الصغير والكبير فالامر ظاهر وان كان اسما للاسد الكبير فتسمية الشبل ضرغاما باعتبار ما يؤل اليه فكان من باب المجاز المرسل ايضاً ٭

﴿ البديع ﴾ وفى قوله يلحم ولحم مراعاة الاشتقاق ٭

﴿ العروض ﴾ كل مستفعلن في البيت سالم وكذا فاعلن الثالث والاول والثانى مخبونان على فعلن بالكسر والرابع مقطوع على فعلن بالسكون. تقطيعه ·

مستفعلن فعلن مستفعلن فعلن ٭ مستفعلن فاعلن مستفعلن فعلن

﴿ فالحاصل ﴾ انه يقول ان النبي عليه الصلاة والسلام حين وضعت يمينى فى كفه اهيب عندى من اسد خادر قوى ناش من بطن عثر مسكنه اجمة بقرب منها اجمة اخرى حريص على الاصطياد شديد في الافتراس لكونه ذا شبلين عيشها يلحم من الرجال ممرغ فى التراب مقطوع قطعة قطعة ·

اذا يسـاور قرنا لا يحل له ، ان يترك القرن الا وهو مفلول (٤٩)

﴿ شرح بيت اذا يساور الخ ﴾

﴿ اللغة ﴾ يقال ساوره اي واثبه كذا في الصحاح ويقال فلان قرن فلان اذا كان مثله في الشجاعة كذا فى الديوان ويقال حل الشئ يحل حلا وحلالا فهو حل والترك معلوم ويقال فللت الجيش اى هزمته ويقال فله فانفل اى كسره فانكسر ٭

﴿ الصرف ﴾ يساور مضارع من المفاعلة من الاجوف الواوى والقرن اسم من السالم على فعل بكسر الفاء وسكون العين كذا في الديوان وقوله

لايحل مضارع منفى من باب ضرب من المضاعف اصله يحلل فادغم وقوله يترك مضارع معروف من السالم من باب نصر والمفلول اسم مفعول من باب نصر من الاجوف المضاعف ٭

☼ النحو ☼ اذ للشرط والضمير المستتر في قوله يساور العائد الى الاسد فاعله وقوله قرنا مفعوله والجملة شرط والضمير المستتر فى يترك فاعله والقرن مفعوله واللام فيه للعهد الخارجى والفعل بتاويل المصدر فاعل قوله لايحل والجملة جزاء الشرط وقوله الا وهو مفلول مستثنى مفرغ منصوب المحل على الحالية من القرن والواو للحال اى لايحل له ان يترك ذلك القرن فى حال من الاحوال الاحال كونه منهزما منكسرا والجملة الشرطية صفة اخرى لقوله خادر ٭

☼ المعانى ☼ اورد المسند اعنى يساور فعلا للدلالة على احد الازمنة مع اخصر وجه واستعمل معه اذا اللازم استعمالها فيما غلب وقوعه للدلالة على ان مساورة القرن ومواثبته امر غالب الوقوع منه · فان قيل · الغالب بعد اذا ايراد الفعل الماضى فماله اوردهنا المضارع ٭ قيل ٭ اورده فى مقام الماضى لاستحضار الصورة كما اورد بعد لو في قوله تعالى ولو ترى اذوقفوا على النار · وكما في قوله تعالى الله الذي ارسل الرياح فتثير سحابا فسقناه ٭ وقيده بالمفعول لتربية الفائدة وكذا تقييد قوله ان يترك بالمفعول والحال وقوله ان يترك القرن من باب وضع المظهر موضع المضمر لزيادة التمكن في ذهن السامع وقدم قوله له على ان يترك للتشويق الى الفاعل وقوله لا يحل له ان يترك القرن الا وهو مفلول من باب قصر الموصوف على الصفة على المبالغة والا

فقصر

فقصر الموصوف على الصفة لا يكاد يكون حقيقيا او من القصر الاضافي لمقابلة بعض الصفات المتعلقة عند المجاز به من كونه مجروحا او سالما او منهزما او مقاوما ونحو ذلك فكان من باب قصر التعيين لتساوى الاحوال عند السامع ٠

﴿ البيان ﴾ قوله لا يحل له ان يترك القرن الا وهو مفلول كناية عن كمال شجاعته لان عدم حل ترك القرن غير مفلول يستلزم التزام كونه مفلولا وذلك يستلزم كمال شجاعته فكان من باب الكناية المطلوب بها نفس الصفة *

﴿ البديع ﴾ وفي ذكر المساورة والقرن والفل مراعاة النظير وفي القصر المذكور على ان لا يكون حقيقيا مبالغة مقبولة ٠

﴿ العروض ﴾ كل مستفعلن في البيت سالم الا الواقع في صدر المصراع الاول فانه مخبون على مفاعلن وفاعلن الاول والثانى مخبونان والثالث سالم والرابع مقطوع على فعلن بالسكون ٠ ٠ تقطيعه ٠

مفاعلن فعلن مستفعلن فعلن * مستفعلن فاعلن مستفعلن فعلن

﴿ فالحاصل ﴾ انه يصف ذلك الاسد بانه اذا يصول على اسد آخر مثله في الشجاعة يلتزم ان لا يتركه غير منهزم ومنكسر لكمال شجاعته فكان اشد مهابة واليق بان يكون مخوفا *

(٥٠) منه تظل سباع الجو ضامزة * ولا تمشى بواديها الاراجيل

﴿ اللغة ﴾ الظلول قد عرفته في قوله لظل يرعد والسباع جمع السبع وهو معلوم والجو ما بين السماء والارض وما اتسع من الاودية وهنا على هذا المعنى وضمر الفرس بالفتح يضمر ضمورا وضمر بالضم لغة ويقال مشى يمشى

مشياو مشى تمشية مثله كذا فى الصحاح والوادي معلوم كذا فى الصحاح ايضاو الاراجيل اشباع الاراجل كذا فى بعض الشروح وهو جمع رجل كذا في الصحاح ايضا قيل ويمكن ان يكون جمعا لارجل وهو جمع رجل كاكالب في جمع اكلب وقيل الاراجيل جمع رجيل كاحاديث جمع حديث والرجيل من الخيل الذى لايحفى من العدو ورجل رجيل اى قوي على المشى كذا في الصحاح *

﴿الصرف﴾ تظل مضارع معروف من المضاعف من باب سمع والسباع سالم على فعال جمع كثرة للسبع والجواسم موضوع من اللفيف المقرون بواوين واورده فى الديوان في باب فعل بفتح الفاء وسكون العين فاصله جوو بالسكون لاجوو بالتحريك والضامرة اسم فاعل للمؤنث من الضمور من باب ضرب وكرم ايضا وتمشي مضارع معروف من باب التفعيل من الناقص اليائى واصله تمشى فاسكنت الياء لثقل الضمة كما فى يرمى وفي بعض الروايات ولاتمشي على صيغة التفعل وليس بصحيح لان التمشى صفة حميا الكاس فيه كذا في الصحاح والديوان والتمشي لاتعلق له بالاراجل فاعرف والوادي اسم موضوع على فاعل ككاهل وهو مفروق واعلاله كالقاضي والاراجيل اسم سالم غير معتل من الجموع التى جاءت على غير لفظ الواحد كالاحاديث *

﴿النحو﴾ تظل من اخوات كان وقوله سباع الجو اسمه وضامرة خبره والجار والمجرور اعنى منه متعلق بتظل ومن سببية والضمير عائد

الى الخادر و الجملة صفة اخرى و اضافة السباع الى الجو معنوية بمعنى اللام والاراجيل فاعل قوله و لا تمشي و قوله بواديه يتعلق به والباء بمعنى فى واضافة الوادى الى ضمير الاسد باد نى ملابسة بمعنى اللام اي لا تمشي في الوادى الكائن لذلك الاسد الرجال اوالاراجيل والجملة عطف على جملة قوله تظل سباع الجوضامرة *

* المعانى * اورد المسند اعنى قوله تظل فعلا للدلالة على الحدوث وعرف المسند اليه اعنى قوله سباع الجو بالاضافة لكونها اخصر طريق الى احضاره و هذه الاضافة تفيد الاستغراق اى كل واحد من سباع الجو* قدم الجار والمجرور اعنى منه للاهتمام بشانه او للتخصيص و هو من القصر الحقيقى اى تظل منه لامن غيره و فصل الجملة لماعرفت غير مرة من ان بعض الصفات قد يفصل عن بعضها بناء على اتحاد الموصوف و قد يوصل بناء على ان المغايرة بين الصفات انفسها وعرف المسند اليه اعني الاراجيل باللام للاشارة الى الجنس و قدم قوله بواديه لرعاية القافية و وصل الجملة اعنى قوله ولا تمشى بواديه الاراجيل بقوله منه تظل سباع الجو ضامرة لوجود الجامع والتناسب بكونهما فعليتين و الجامع بين الجملتين كون مضمون كل منهما مستلزما لكمال المهابة و يمكن ان يقال الجامع بين المسند اليهما اعنى السباع و الاراجيل عقلى و هو التماثل فى معنى القوة والشجاعة و كذا بين الضمور وعدم التمشية لتماثلهما في استلزام الضعف ٠

* البيان * ظلول سباع الجو من ذلك الاسد ضامرة ضعيفة كناية عن

كمال مهابته حيث يستلزم ضمورها انها لا تستطيع ان تصطاد خوفا منه
وذلك يستلزم كمال مهابته وهي من باب الكناية المطلوب بها الصفة
وكذا انتفاء تمشية الاراجيل ايضاً فاعرف *

﴿ البديع ﴾ وفي ذكر السباع والجو والوادي مراعاة النظير وكذا
في ذكر التمشية والاراجيل على ان يكون جمعا للاراجل *

﴿ العروض ﴾ كل مستفعلن في البيت سالم الا الواقع في صدر المصراع
الثاني فانه مخبون على مفاعلن وهذا اذا اشبع هاء منه واما اذا لم يشبع كان
مستفعلن الواقع في صدر المصراع الاول مطويا على مفتعلن وفاعلن الاول والثاني
مخبونان على فعلن بالكسر والثالث سالم والرابع مقطوع على فعلن بالسكون *

* تقطيعه على تقدير اشباع منه *

مستفعلن فعلن مستفعلن فعلن * مفاعلن فاعلن مستفعلن فعلن

* وعلى تقدير عدم الاشباع *

مفتعلن فعلن مستفعلن فعلن * مفاعلن فعلن مستفعلن فعلن

﴿ فالحاصل ﴾ انه يصف كمال مهابة ذلك الاسد الخادر بحيث الشان
او ذلك الاسد انه ضمر سباع الوادي جوعا لعدم اقتدارها على الاصطياد
خوفا منه ولا تمشي في واديه الرجل او الخيول العادية التي لا تخفى من العدو
ولا تمشي فيه الا رجال لمهابته وخوف الهلاك منه والله تعالى اعلم *

ولا يزال بواديه اخو ثقة * مطرح البز والدرسان ماكول (٥١)

﴿ اللغة ﴾ لا يزال فلان كذا اى لا يجيء عليه زمان الا وهو فيه كذا اي

﴿ شرح ولا يزال بواديه الخ ﴾

هو

هو كذا ابدا والوادى معلوم والاخ هاهنا بمعنى الصاحب كما في قول ذى الرمة ❊

اذا اخو لذة الدنيا بيطنها ❊ والبيت فوقها يااليل محتجب

و الثقة مصدر وثق بالشئ تثق به ثقة وموثقا والطرح الرمى يقال طرحت الشئ و بالشئ طرحا اذا رميت وطرحه تطريحا اذا اكثر من طرحه والبز السلاح كذا في الصحاح والدرس بالكسر الثوب الخلق كذا في الديوان والصحاح و الاكل معلوم ❊

❊ الصرف ❊ لا يزال مضارع من باب سمع من الاجوف اليائى كيهاب يقال مازال فلان يفعل كذا زيالا كذا في التاج وفي الحديث لاتزال امتى بخير ماعجلوا الافطار واخروا السحوره والوادى قد عرفته وكذا الاخ والثقة مصدر من المثال الواوى من باب حسب واصله وثق فحذفت الواو لموافقة الفعل وعوض عنها التاء كما في عدة وزنة والمطرح بفتح الراء وتشديدها اسم مفعول وبكسرها اسم فاعل من السالم من باب التفعيل والبز اسم موضوع على فعل بفتح الفاء وسكون العين من المضاعف كذا فى الديوان والدرسان جمع كثرة للدرس على فعلان بالكسر وسكون العين والماكول اسم مفعول من باب نصر ❊

❊ النحو ❊ لا يزال من الافعال الناقصة واخو ثقة اسمه ورفعه بالواو لكونه من الاسماء الستة المضافة الى ياء المتكلم والمراد صاحب ثقة لشجاعته وذواعتماد على جراته وقوله بواديه خبره والباء فيه بمعنى في اى لا يزال اخو ثقة ملقى السلاح و الاثواب ماكول كائنافي وادى ذلك الاسد واضافته

الى ضمير الاسد بمعنى اللام و قوله مطرح البزو قوله ما كول صفة اخرى لقوله اخو ثقة ثم المطرح ان كان بفتح الراء كان اسم مفعول مضافا الى مفعول مالم يسم فاعله و ان كان بكسر الراء كان اسم فاعل مضافا الى المفعول به و الاضافة على كلا التقديرين لفظية غير معرفة لكونها في حكم الانفصال و الجملة اعنى قوله و لا يزال مع ما في حيزه معطوفة على قوله و لا تمشى بواديه الا راجيل *

﴿ المعانى ﴾ وصل الجملة بقوله و لا تمشى بواديه الاراجيل لوجود الجامع و التناسب و الجامع بين المسند اليهما اعنى الاراجيل وصاحب الثقة بشجاعته عقلى و هو التماثل و بين المسندين كذلك لاتحاد الغرض و هو بيان المهابة و قدم المسند اعنى قوله بواديه اهتماما بشان ذكر الاسد الموصوف وقوله مطرح البزو الدرسان و قوله ما كول صفتان مخصصتان ·

﴿ البيان ﴾ دوام و قوع شجاع ذى ثقة بشجاعته مطروح السلاح ما كول اللحم في وادى الاسد يستلزم دوام اصطياد الشجعان فجعل كناية عن ذلك من باب الكناية المطلوب بها الصفة كما مر وقوله الدرسان اريد به الثياب التى مزقها الاسد عند اكل اللابس وهى تشبه اخلاق الثياب في التقطع و الخروج عن الانتفاع فكان ذكر الدرسان و ارادة الثياب التى مزقها الاسد بها عن الاستعارة المصرحة بها و قرينة هذه الاستعارة ان كون الشجاع صاحب الثياب الاخلاق لايلائم المقام ولايتعلق ببيان شجاعته الا ان يقال من عادة الشجعان انهم يلبسون تحت البزا ثوابا اخلاقا صونا للثياب

الجديدة عن ذى السلاح فحينئذ يكون الدرسان على الحقيقة ويكون ذكره بناء على العادة لكن الاول اولى وارق *

﴿ البديع ﴾ وفي ذكر الشجاع والبزو الدرسان مراعاة النظير *

﴿ العروض ﴾ مستفعلن الاول والثالث مخبونان على مفاعلن والثانى والرابع سالمان اذا اشبع الضمير في بواديه ·

وان لم يشبع فالثانى مطوى على مفتعلن وفاعلن الاول والثانى مخبونان على فعلن بالكسر والثالث سالم والرابع مقطوع على فعلن بالسكون * تقطيعه *

مفاعلن فعلن مستفعلن فعلن * مفاعلن فاعلن مستفعلن فعلن

وعلى تقدير عدم الاشباع يذكر في موضع مستفعلن الثاني مفتعلن ·

﴿ فالحاصل ﴾ انه يصف ذلك الاسد بانه لاياتي على ذلك الاسد زمان الا ويوجد في واديه شجاع ذو ثقة بشجاعته مطروح سلاحه اوطارح هو سلاحه وثيابه الممزقة او الخلقة التى تلبس تحت البز وذلك يستلزم ان يكون اشد مهابة والرسول صلى الله عليه وآله وسلم حين وضعت يمينى في كفه عليه الصلاة والسلام كان اهيب عندى من هذا الاسد الموصوف *

(٥٢) ان الرسول لنور يستضاء به * مهند من سيوف الله مسلول

﴿ اللغة ﴾ الرسول قد عرفت والنور خلاف الظلمة والاستضاءة طلب الضياء والمهند السيف المطبوع من حديد الهند كذا في الصحاح والسيف معلوم والجمع على اسياف وسيوف ويقال سللت السيف اسله سلا اى اخرجته من غمده *

﴿ الصرف ﴾ الرسول على وزن فعول بمعنى مرسل وقد عرف والنور اسم اجوف بالواو على فعل بضم الفاء وسكون العين ويستضاء مضارع مجهول من باب الاستفعال من الاجوف الواوى المهموز اللام واصله يستضوء فانقلبت الواو بعد نقل فتحها الى الضاد الفا كما في يستعان والمهند اسم مفعول من التهنيد وهو مصدر من باب التفعيل بمعنى اتخاذ السيف من حديد الهند كذا في التاج والسيوف جمع كثرة للسيف وهو اجوف بالياء والله قد عرف ومسلول اسم مفعول من المضاعف من باب نصر ؞

﴿ النحو ﴾ الرسول اسم ان وقوله لنور او لسيف على اختلاف الروايتين خبره واللام للتاكيد والجار اعنى الباء مع الضمير المجرور العائد الى النور او السيف مفعول مالم يسم فاعله لقوله يستضاء والجملة صفة لقوله لنور وقوله مهند خبر آخر اوصفة لقوله سيف او لقوله نور ان اريد بالنور السيف على ما يذكر في علم البيان وقوله من سيوف الله صفة لموصوف قوله مهند وقوله مسلول صفة اخرى والجملة اعنى قوله ان الرسول الى آخره مستانفة كما ستعرف ان شاء الله تعالى ؞

﴿ المعانى ﴾ عرف المسند اليه اعنى الرسول باللام للاشارة الى المعهود وهو الرسول الذى هو افضل الرسل اعنى نبينا عليه الصلاة والسلام ونكر المسند اعنى قوله نورا وسيف للتفخيم وفصل الجملة عما سبق للاستئناف لانه لما قال وضعت يمينى فى كف ذى نقمات قيله القيل فكان سائلا قال فكيف وجدته وعلمت فقال ان الرسول لنور يستضاء به واكد الجملة بان واللام لان فائدة هذا الخبر

﴿ تأكيد الكلام قد يكون لاظهار المسرة فيه ﴾

اعلام كون المخبر الذى نسب الى ما نسب عالما بهذا الحكم معرض الانكار القوي فبالحري ان يؤكد مع ان تأكيد الكلام قد يكون لاظهار المسرة فيه او التحسير عليه من غير انكار وتردد كما فى قولهم اسأل الله كذا انه ولى ذلك وقوله تعالى حكاية عن ام مريم رب انى وضعتها انثى * وحكاية عن زكريا رب اني وهن العظم منى وغير ذلك ووصف المسند بقوله يستضاء به للتأكيد كنفخة واحدة او للمدح او للتخصيص فان النور يقبل التفاوت قد يكون كاملا بحيث يستضاء به وقد لا يكون كذلك نخصه بكونه كاملا بحيث يستضاء به * فان قيل * الضياء اعلى من النور كما يشير اليه قوله تعالى وجعل الشمس ضياء والقمر نورا * فكيف يصح الاستضاء بالنور * قيل * هذا من باب المبالغة فى كمال النور وادعاء بلوغه حدا يطلب منه الضياء او يقال الاستضاء بالنور ممكن كما اذا اتخذ من المصباح الواحد المصابيح الكثيرة والمشاعل العظيمة او يقال النور والضياء مترادفان فقد ذكر فى الصحاح ان النور هو الضياء فعلى هذا لا يرد ونكر المسند الثانى للتفخيم ووصفه بقوله من سيوف الله وقوله مسلول للتخصيص * فان قيل * ما وجه الجمع بين وصفه عليه الصلاة والسلام بكونه نورا ووصفه بكونه سيفا وبينهما من البعد ما لا يخفى قيل لما افترقت امته عليه الصلاة والسلام فرقتين امة اجابة وهم المؤمنون وامة دعوة وهم الكافرون اشار الى معاملته عليه الصلاة والسلام مع كلتا الفرقتين فقال ان رسول الله لنور يستضيء به المؤمنون سيف مهند من سيوف الله لتعظيم المضاف كناقة الله وبيت الله * ﴿ البيان ﴾ النور يذكر ويراد المنور قال الله تعالى الله نور السموات

و الارض * او محمول على حذف مضاف اى لذو نور وحينئذ اما ان يكون النور على حقيقته او يراد به الدين الواضح قال عليه السلام بعثت بالحنيفية البيضاء * او محمول على المبالغة اي ان الرسول لكمال نوره كانه عين النور او على التشبيه بحذف اداته اى ان الرسول كمثل نور حيث ظهرت به الاشياء للبصائر كما تظهر بالنور للبصر وامتاز به الحق من الباطل كما تمتاز بالنور المسالك من المهالك وارتفع به الغى كما ترتفع بالنور الظلمة او مستعار عن الهادي فان الهادى يشبه النور حيث يعرف بكل واحد منهما الجادة الموصلة الى الى البغية وكان من باب ذكر المشبه به و ارادة المشبه فكان استعارة مصرحا بها او حينئذ يراد بالاستضاء الاهتداء على الاستعارة المصرح بها ايضا ويكون من باب ترشيح الاستعارة على نحو

لدى اسد شاكى السلاح مقذف * له لبد اظفاره لم تقلم

﴿ و قوله ﴾ مهند اما على حذف مضاف اي لصاحب سيف مهند من سيوف عظمها الله قال عليه الصلاة و السلام انا نبي السيف * او يراد به الحجة القاطعة لشبهة الخصوم على الاستعارة المصرح بها و حينئذ يراد بالسيوف الحجج اى ان الرسول لصاحب حجة قاطعة من حجج الله و على هذا يراد بالمسلول الظاهر الواضح على الاستعارة المصرح بها و كان ترشيحا لاستعارة السيف و يمكن ان يحمل قوله مهند على حذف اداة التشبيه اى الرسول كمهند في قهر الاعداء او مستعار عن القاهر للاعداء و حينئذ يراد بقوله من سيوف الله الاشخاص القاهرون للاعداء الذين خصهم الله بهذه الصفة اي بقهر الاعداء

و على

وعلى هذا قوله مسلول من باب الترشيح ايضاو يمكن ان يراد بالنور في قوله لنور السيف بدلالة قوله مهند فكان من باب الاستعارة المصرح بها فان السيف المصقول يشبه النور فى البريق وحينئذ قوله يستضاء من باب الترشيح ويحمل قوله لنور حينئذ على حذف مضاف اى الرسول لصاحب سيف اوعلى حذف اداة التشبيه اى كمثل سيف وعلى هذا قوله مهند صفة لنور جار على الحقيقة وهذا الوجه يوافق ماوقع في بعض الروايات من قوله

ان الرسول لسيف يستضاء به * مهند من سيوف الله مسلول

﴿ البديع ﴾ وفى ذكر النور والاستضاءة وذكر السيف والسل مراعاة النظير وفي قوله لنور يستضاء به مبالغة مقبولة على وجه كما عرفت ومن المحسنات المعنوية فى البيت ايراد بعض الالفاظ محتملة المعاني كما عرفت *

﴿ العروض ﴾ كل مستفعلن في البيت سالم الا الواقع في صدر المصراع الثاني فانه مخبون على مفاعلن وفاعلن الثالث سالم والاول والثاني مخبونان على فعلن والرابع مقطوع على فعلن * تقطيعه *

مستفعلن فعلن مستفعلن فعلن * مفاعلن فاعلن مستفعلن فعلن

﴿ فالحاصل ﴾ انه يمدح النبى صلى الله عليه وسلم قائلا ان الرسول لنور اوذونور اومثل نور يستضاء به اوهاديهتدى به المؤمنون اولسيف قاطع للخصوم مهند من سيوف عظمها الله بنيل الظفر او صاحب سيف مهنداو مثل سيف مهند او قاهر للكفرة كائن من الذين خصهم الله بقهرهم ولله دره ما اعجب شانه وما اعظم مكانه جمع الفضائل فضها بقضيضها كفى بلولاك لما خلقت

الا فلا لك على ذلك شهيد اوحسبك انى لست كاحد منكم على عظمته دليلا *

﴿ اعلم ﴾ ان هذا البيت بيت القصيدة و مقصود الانشاد وخلاصة التشبيب حوى اصناف اعتبارات البلاغة واشتمل على انواع جهات البراعة عند انشاده ظفر صاحب القصيدة بماظفر من نيل نواله عليه الصلاة و السلام وبلغ حين بلغه مابلغ من ثمن حسن الكلام *

﴿ ذكر ﴾ الشيخ المرشد قدوة الاباء و عمدة الاصفياء شيخ الشيوخ قطب الاقطاب غوث الآفاق شهاب الملة و الدين عمر بن محمد السهروردى تغمده الله برضوانه و اسكنه بحبوحة جنانه فى كتابه المسمى (بعوارف المعارف) ان كعبا المابلغ هذا البيت اعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم بردا كان عليه فلما كان زمن معاوية رضى الله عنه بعث الى كعب ان بعنا بردة رسول الله صلى الله عليه و سلم بعشرة الآف دينار فرده و كتب اليه ما كنت لاوثر بثوب رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما مات كعب رضى الله عنه بعث معاوية الى اولاده بعشرين الفا واخذ البردة وهى كساء اسود مرقع وهي البردة الباقية عند خلفاء بغداد توارثوها كابرا عن كابر *

في عصبة من قريش قال قائلهم * ببطن مكة لما اسلموا زولوا

﴿ اللغة ﴾ العصبة من الرجال مابين العشرة الى الاربعين كذا فى الصحاح و قريش قبيلة ابوهم النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس فكل من كان من ولد النضر فهوقرشى دون ولد كنانة و من دونه قال الفراء و هو من القرش و هوالكسب و الجمع يقال قرش يقرش من حد ضرب

كذا

كذا في الصحاح و القول معلوم و البطن خلاف الظهر و هو مذكر و حكى
ابو حاتم عن ابي عبيدة تانيثه ايضا دون القبيلة و مكة البلد الحرام كذا
في الصحاح و هي بلدة معروفة شرفها الله تعالى و حرسها ولما على اربعة اوجه
ظرف زمان بمعنى حين و حرف استثناء بمعنى الا نحو ان كل نفس لما عليها
حافظ * و جازمة للمضارع لنفي الماضي المتوقع نحو لما يركب الامير و تثنية
ماض مضاعف من اللم و هنا على الاول و الاسلام الانقياد و زال الشئ
من مكانه يزول زوالا و ازال غيره و زوله فانزال كذا في الصحاح *

﴿الصرف﴾ العصبة اسم موضوع على فعلة بضم الفاء وسكون العين وقريش
في الاصل تصغير قرش للتعظيم كدريهة ثم سمى به وقال ماض اجوف بالواو
من باب نصر وقد قلته من قبل و القائل اسم فاعل منه و اصله قاول انقلبت
الواو لوقوعها في اسم فاعل اعل فعله الفا ثم قلبت الالف همزة تحرزا عن اللبس
بالفعل بحذف الالف للساكنين و البطن اسم موضوع و مكة اسم علم مضاعف
واسلموا ماض معروف من باب الافعال بجمع المذكر الغائب من السالم و زولوا
امر المخاطبين من زال يزول و اصله تزولون سقطت النون بعد حذف
حرف المضارعة علامة للوقف *

﴿النحو﴾ قوله في عصبة خبر آخر لان و قوله من قريش صفة قوله عصبة
اي ان الرسول كائن في جماعة كائنة من قريش او مبعوث فيهم او متعلق بقوله
مسلول اي لسيف مهند مسلول في عصبة من قريش و قوله قريش ان اعتبر
علما للمكان يصرف لعدم السببين و ان اعتبر علما للبقعة او القبيلة يمنع من الصرف

للعلم و التانيث المعنوي و وزن مستقيم على كلا الوجهين كما ستعرف في علم العروض و قائلهم فاعل قال و الجملة صفة اخرى لقوله عصبة و اضافة قوله قائلهم معنوية بمعنى اللام لانه اضافة الصفة الى غير معمولها و الضمير عائد الى العصبة و يمكن ان يكون صفة اخرى لقوله عصبة و قوله ببطن مكة ظرف قال و الباء بمعنى في اى من قريش كائنة فى بطن مكة قال قائلهم لما اسلموا زولوا و يكون تقديم و تاخير و فصل فيكون من باب التعقيد اللفظى فالاول اولى ثم البطن ان كان بمعنى وسط الشئ فاضافته بمعنى اللام و لما ظرف زمان لقال و الجملة بعده اعنى قوله اسلموا مجرورة المحل على الاضافة و الجملة اعنى قوله زولوا مقول قال قائلهم فى بطن هو مكة او في وسط مكة وقت اسلامهم زولوا عن هذا المكان و هاجروا الى مدينة و قيل كان القائل امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال عبد الله بن عمر حدثنى ابراهيم بن المنذر قال حدثنى محمد بن الضحاك بن العثمان الخزاعى عن كعب لقوله قال قائلهم عمر بن الخطاب رضى الله عنه ■

﴿ المعانى ﴾ نكر قوله عصبة للتفخيم او للتقليل اى فى جماعة قليلة و وصفه بقوله من قريش و بقوله قال قائلهم للتخصيص و اورد المسند اعنى قال فعلا للدلالة على احد الازمنة مع اخصر وجه و عرف المسند اليه اعنى قوله قائلهم بالاضافة لانها اخصر طريق الى احضاره و قيده بالظرفين و المفعول لتربية الفائدة و عرف مكة بالعلمية تعينها باسم يخصها ابتداء وقوله زولوا من باب الانشاء الطلبي و هو صيغة امر اريد به الالتماس لوروده على سبيل

التساوى لانها قول بعض الاصحاب لبعضهم ويحتمل ان يحمل على السوال لدخول النبي صلى الله عليه وسلم و ابي بكر رضى الله عنه في العصبة المقول لهم زولوا فيكون هذا القول من عمر رضي الله عنه على سبيل السوال دون الامر والتساوى ٭

❋ البيان ❋ البطن بمعنى الوسط يحتمل ان يكون مجازا مرسلا من البطن بمعنى خلاف الظهر لاستلزامه التوسط وهذا البيت شروع فى مدح اصحاب النبي عليه الصلوة والسلام ورضي الله عنهم ووصف العصبة بكونها من قريش وقوله قال قائلهم زولوا كناية عن كمال قوتهم وغاية شجاعتهم الاول فلان قريشا في كونهم شجعانا اقوياء متهورون باسرهم فكون العصبة من قريش يستلزم قوتهم وشجاعتهم و اما الثانى فلان الجراة على الهجرة و العزم على هجران الاوطان والخروج عن جماعة الاعداء مع كثرتهم و اختيار الجار بة معهم في ارض الغير من اعلى مراتب الشجاعة و كلتا الكنايتان من باب الكناية المطلوب بها الصفة و في قولهم قال قائلهم اشارة الى ان الهجرة كانت بمشاورة الاصحاب و اختيارهم اياها لمصلحة اعترتهم لا للجبن و الفرار ٭

❋ البديع ❋ و في قوله قال قائلهم رعاية الاشتقاق ٭

❋ العروض ❋ كل مستفعلن في البيت سالم الا الواقع فى صدر المصراع الثاني فانه مخبون على مفاعلن و هذا على تقدير صرف قريش و اما على تقدير منعه فمستفعلن الثانى ايضا مخبون كالثالث و فاعلن الاول سالم و اما الثانى فمخبون على فعلن بالكسر و الرابع مقطوع على فعلن بالسكون ٭

* تقطيعه * على تقدير صرف قريش *

مستفعلن فاعلن مستفعلن فعلن * مفاعلن فعلن مستفعلن فعلن

* و على تقدير منعه *

مستفعلن فاعلن مفاعلن فعلن * مفاعلن فعلن مستفعلن فعلن

* فالحاصل * انه يمدح النبي صلى الله عليه وسلم لانه بعث في جماعة قوية كائنة من قريش اختاروا الهجرة وقصدوا الخروج من جماعة الاعداء المحفين بهم مع كثرتهم على عزم قتالهم لا على وجه الفرار فقهروهم بعد ذلك ونالوا الظفر عليهم كما يحكى عن ذلك حديث البدر ويكشف لك صورته صورة الفتح ·

زالوا فما زال انكاس ولا كشف · عند اللقاء ولاميل معازيل (٥٤) * شرح زالوا فما زال الخ *

* اللغة * الزوال قد عرف آنفا والنكس الذال بالكسر الرجل الضعيف كذا فى الصحاح والانكاس جمعه والاكشف من ليس له ترس جمعه كشف كحمر في جمع احمر وعند قد عرفت واللقاء واللقية المحاربة كذا في التاج والميل جمع الاميل وهو من لاسيف له كذا في التاج ايضا وفي الصحاح الاميل الذي لاسيف معه والذي لايستوى على السرج والمعازيل القوم الذى لارماح معهم كالمحاريب جمع محراب والمعزال ايضا الضعيف الاحمق كذا في الصحاح *

* الصرف * زالوا ماض معروف لجمع المذكر الغائب من الاجوف الواوى من باب نصر والانكاس جمع قلة على وزن افعال وواحده نكس على فعل بكسر الفاء وسكون العين وكشف جمع على وزن فعل بضم الفاء وسكون

العين

العين وهو جمع كثرة لا كشف وفي البيت و لا كشف بضمتين و لعله من باب عسر و عسر و اللقاء مصدر ناقص من باب سمع اصله لقاى فانقلبت الياء لوقوعها طرفا بعد الف زائدة همزة كما في رداء و ميل اصله ميل بالضم على زنة حمر فانقلبت الضمة كسرة لئلا ينقلب الياء واوا كما في بيض وقوله معازيل جمع على زنة مفاعيل كمصابيح و محاريب *

النحو ضمير الجمع اعنى الواو فاعل زالوا ومعاده ظاهر و هو العصبة المذكورة اى راحوا عن مكانهم و هجروا و طانهم و ما نافية و الفاء عاطفة و قوله انكاس فاعل زال و قوله لا كشف عطف عليه و لا زائدة و قوله عند اللقاء ظرف ما زال و الاضافة بمعنى اللام و قوله و لا ميل عطف على قوله و لا كشف و قوله معازيل صفة لقوله ميل و الجملة اعنى زالوا مستانفة لما ستعرف ان شاء الله تعالى *

المعاني اورد الجملتين فعليتين للدلالة على احد الازمنة مع اخصر وجه و عرف المسند اليه في الاول بالاضمار لمقام الغيبة و فصلها اعنى قوله زالوا و قوله فما زال عن قوله قال للاستئناف لانه لما قال قائلهم زولوا حرك السامع ان يسأل قائلا هل زالوا لما قيل لهم زولوا فقال زالوا و عطف الجملة الثانية اعني قوله فما زال الى آخره على قوله زالوا بالفاء لقصد الربط في معنى التعقيب و نكر قوله انكاس للتعميم في معرض النفي و لا تنكير قوله و لا كشف و لا ميل و قيد بالظرف اعنى قوله باللقاء لتربية الفائدة و وصف قوله ميل بقوله معازيل للتخصيص *

﴿ البيان ﴾ البيت كناية عن شجاعتهم لانه يدل على انهم زالواعن مكانهم واوطانهم وعند المحاربة لم تزل عن مكان الحرب ضعفاؤهم ايضلو لاالذين ليس معهم ترس ولاسيف ولارمح فماظنك بالاقوياء من اولى دروع وسيوف واتراس ورماح فزوالهم عن مكانهم وعدم زوالهم عند اللقاء عن مكانهم بعد زوالهم عن مكانهم من لوازم غاية الشجاعة ونهاية الجرأة فان المقاومة على المحاربة في ارض الغيراشق واصعب وفي بعض الشروح معناه هاجروا من مكة الى المدينة فما زال فيهم ضعفاء ولا الذين من شانهم ما ذكر بل المهاجرون باسرهم اقوياء ذووا سلحة كلما سمعوا هيعة طاروا اليها والاول اولى واوفق بمدحهم فتأمل وكن الحكم الفصل بمشية واهب العلم تعالى وتقدس ‌•

﴿ البديع ﴾ وفي قوله زالوا فمازال صنعة المطابقة حيث جمع بين الزوال وعدمه وفيه رعاية الاشتقاق ايضاحيث قال زالوا ثم قال فمازال وفي الجمع بين الانكاس والكشف والميل والمعازيل واللقاء مراعاة النظير ‌.

﴿ العروض ﴾ كل مستفعلن في البيت سالم وكذا فاعلن الاول وفاعلن الثاني والثالث مخبونان على فعلن بالكسر والرابع مقطوع على فعلن بالسكون ‌• تقطيعه ‌•

مستفعلن فاعلن مستفعلن فعلن ‌• مستفعلن فعلن مستفعلن فعلن

﴿ فالحاصل ﴾ انهم زالواعن ديارهم لمصلحة دعتهم الى ذلك ولمشورة اتفقوا عليها فمازالوا عند المحاربة عن المعركة حتى لم يزل الضعفاء ولا الذين

معهم ترس وليس معهم سيف ولا رمح ايضا ويقال زالوا عن ديارهم وهاجروا الى المدينة مع كونهم اقوياء ذوي اسلحة حيث لم يزل فيهم ضعفاء ولا كشف معازيل فالمهاجرون الذين زالوا عن ديارهم هم اقوياء باسرهم ذوو اسلحة ٠

شم العرانين ابطال لبوسهم ٭ من نسج داود في الهيجا سرابيل (٥٤)

شرح بيت شم العرانين الخ

﴿ اللغة ﴾ الشم الارتفاع في قصبة الانف مع استواء اعلاه فان كان فيها احديداب فهو القنى ورجل اشم الانف اى مرتفعه كذا في الصحاح والشم جمع الاشم كالصم جمع الاصم وعرنين الانف ماتحت مجتمع الحاجبين وهو اول الانف والبطل الشجاع والمرأة بطلة كذا في الصحاح ايضا واللبوس مايلبس قال الله تعالى وعلمناه صنعة لبوس لكم يعنى الدرع والنسج معلوم وهو مصدر نسج الثوب ينسجه وينسجه فهو نساج وداود النبي عليه السلام نبى عظيم القدر لان الله تعالى الان على يده الحديد فنسج منه الدرع والهيجاء الحرب تمد وتقصر كذا في الصحاح والسربال القميص كذا في الصحاح ايضاً ٠

﴿ الصرف ﴾ الشم مضاعف على زنة فعل بضم الفاء وسكون العين واحده الاشم وهو صفة على وزن افعل والعرانين جمع العرنين وهو اسم موضوع والنون الثانية فيه زائدة للالحاق بقنديل كالتاء الثانية في حلتيت ووزنه فعليل لافعليت لان الزائد المكرر يعبر عنه بوفاق ماتقدمه لابلفظه كما عرف في محله والدليل على ان النون الثانية زائدة كونها مسبوقة بمثلها في اكثر من

ثلاثة وقد اورد في الصحاح في مادة عرن والابطال جمع بطل على وزن افعال كجمل واجمال واللبوس فعول بمعنى مفعول كرسول والنسج مصدر سالم من باب ضرب ونصر واريد هنا المفعول كما ستعرف ان شاء الله تعالى وداود اسم اعجمي من الاعلام على زنة فاعول وهو لا يهمز كذا في الصحاح والهيجاء اسم موضوع مؤنث بالالف الممدودة والمقصورة والسرابيل جمع السربال كالقراطيس في جمع قرطاس وهو اسم موضوع من الرباعي على فعلال بكسر الفاء ·

﴾ النحو ﴿ شم العرانين بالرفع خبر مبتدأ محذوف اى اولئك العصبة شم العرانين والجملة صفة لقوله عصبة او مستانفة او معترضة او بالنصب على المدح اعني شم العرانين او بالجر على انه صفة لقوله عصبة واضافته لفظية من اضافة الصفة الى فاعلها اي شم عرانينهم وقيل يمكن ان يكون ارتفاع قوله شم العرانين على فاعليته لقوله زالوا بجعل الواو حرفا زائدا لا ضمير الفاعل او بدلية منه او كونه مبتدأ مقدم الخبر كما ذكر من الوجوه في باب واسروا النجوى الذين ظلموا * واكلوني البراغيث ونقل هذا الوجه عن الزمخشري فالمعنى زال شم العرانين ابطال ذو دروع دون الضعفاء العزل فاصحابه المهاجرون اقوياء ذوو اسباب الحرب والآت القتال وعلى هذا قوله فما زال انكاس ولا كشف معترضة والفاء اعتراضية لا عاطفة كما في قوله ·

واعلم فعلم المرء ينفعه * ان سوف ياتى كل ما قدرا

وقوله ابطال صفة اخرى لقوله عصبة اوخبر آخر للمبتدأ المحذوف وقوله

لبوسهم مبتدأ وقوله من نسج داود خبره و قوله فی الهیجاء ظرف لقوله لبوسهم و لبوسهم مبتدأ و قوله سرابیل خبر آخر و حمل الجمع اعنی قوله سرابیل علی المفرد اعنی قوله لبوسهم باعتبار شمول الجنس علی الافراد کما فی قوله الدنیا جیفة وطالبها کلاب * و نظیره توصیف الجنس بالجمع نحو الدینار الصفر والدرهم البیض علی قول الاخفش و اتباعه والفصل بین المبتدأ اعنی قوله لبوسهم ومعموله و هو قوله فی الهیجاء بالخبر الذی هو اجنبي عن المبتدأ مما تجوزه ضرورة الشعر او یقال قوله من نسج داود صفة لقوله لبوسهم و فی الهیجاء ظرف وقوله سرابیل خبر ای لبوسهم الکائن منه منسوج داود في الحرب مثل سرابیل لادروع مشقوقة الجیوب کالدرائع فان الدروع التی کالسرابیل اشق فی اللبس و احفظ للبدن من الدروع التی کالدرائع و یمکن ان یقال ان قوله من نسج داود حال عن قوله سرابیل علی ماذهب الیه بعض النحاة من تجویز الحال من الخبر لاسیما هنا لانه مفعول معنی لانه اذا قیل لبوسهم سرابیل من نسج داود کان المعنی انهم ملبسون سرابیل حال کونها من نسج داود و اضافة النسج الی داود معنویة بمعنی اللام من اضافة المصدر بمعنی اسم المفعول الی الفاعل و قوله داود غیر منصرف للعلمیة و العجمة و الجملة اعنی قوله لبوسهم من نسج داود سرابیل صفة اخری لقوله عصبة اوخبر آخر للمبتدأ المحذوف او صفة لقوله ابطال .

﴿ المعاني ﴾ قوله شم العرانین اذا کان خبرا للمبتدأ المحذوف کان حذف المسند الیه فیه للاحتراز عن العبث علی الظاهر او لتخییل العدول الی اقوی الدلیلین او ادعاء التعین او لنحو ذلك و ان کانت صفة لعصبة کانت صفة

مخصصة وان جمل بد لامن فاعل زالواكان الابدال منه لزيادة الايضاح والتقرير وان كان مبتدأ موخرا عن الخبر كان تقديم الخبر للاهتمام به اوللتشويق الى ذكر المبتدأ وان كان منصوبا على المدح فامره ظاهر اذ حذف الفعل في باب المنصوب على المدح او الذم او الترحم واجب من جهة النحو وقوله ابطال صفة مخصصة او مسند آخر نكره للتفخيم اوللتنكير وقوله من نسج داود ان كان خبرا فوجه ايراد الخبر ظرفا اختصاره من الفعلية وان كان حالا كان قيد اللبوس من حيث المعنى وكان ذكره لتربية الفائدة وان كان صفة كان صفة مخصصة وتقديم قوله من نسج داود على قوله في الهيجاء للاهتمام بشانه لان مدح اللبوس يتعلق بـه وفصل الجملة اعنى قوله لبوسهم من نسج داود في الهيجاء سرابيل لكمال الاتصال لكونه صفة او خبرا ٭

﴿ البيان ﴾ قوله شم العرانين كناية عن كون كل تام الخلقه عظيم الصورة فان الافطس والاذلف يقلل جمالها او مهابتها جدا وقوله من نسج داود اما على الحقيقة لامكان بقاء الدروع التى نسجها داود عليه السلام او اريد به الدروع السوابغ المسرودة المشبهة بمنسوجاته على الاستعارة المصرح بها وقوله سرابيل حقيقـة للقميص فقوله لبوسهم سرابيل محمول على التشبيه اى لبوسهم مثل سرابيل في عدم شق الصدور وقد ذكر في بعض الكتب ان السربال بمعنى الدرع وحينئذ لا يحتاج الى التشبيه ويمكن ان يراد حقيقة القميص ويكون الكلام كناية عن كمال شجاعتهم بكونهم في الهيجاء بلا دروع بل بلا دثار ايضا لاكتفائهم بالقميص ٭

البديع وفي ذكر الابطال والهيجاء والدروع وداود عليه السلام مراعاة النظير

العروض كل مستفعلن في البيت سالم وكذا فاعلن الاول والثالث واما الثانى فمخبون على فعلن والضمير في لبوسهم مشبع لتصحيح الوزن والهيجاء مقصور والا لا يستقيم الوزن والرابع مقطوع على فعلن بالسكون

تقطيعه

مستفعلن فاعلن مستفعلن فعلن * مستفعلن فاعلن مستفعلن فعلن

فالحاصل انه يقول ان الرسول مبعوث في غصبة مرتفعة الانوف تامة الخلقة عظيمة الصورة شجعان لبوسهم في الهيجاء سرابيل من نسج داود عليه السلام لا دروع كالدرائع

(٥٦) شرح بيت بيض سوابغ الخ

بيض سوابغ قد شكت لها حلق * كانها حلق القفعاء مجدول

اللغة البياض لون يفرق البصر والسابغة الدرع المتسعة والشك بالشين المعجمة تخريق الشئ بالرمح(١) والسك بالسين بغير المعجمة التضييق والحلقة حلقة الدروع والباب وكذا حلقة القوم وجمعها حلق بفتحتين على غير قياس وقال الاصمعى الجمع حلق كبدرة وبدر وحكى يونس عن ابي عمرو ابن العلاء الواحد حلقة بالتحريك والجمع حلق وحلقات وقيل ليس في الكلام حلقة بالتحريك الاجمع حالق الشعر وفي بعض الشروح الحلق بفتحتين لحلقة الدرع وحلقة الباب والحلق بالكسر على القياس لحلقة القوم والقفعاء حشيشة تبسط على وجه الارض لها حلق تشبه حلق الدروع

(١) الشك النظم سواء كان بالرمح او بغيره وشكه بالرمح انتظمه والمراد هنا نظم بعض الحلق ببعض لاتخريقها ١٢ السيد

و الجدل الاحكام ومنه الجدلاء من الدرع وكذا المجدولة وهي المحكمة ·
﴿ الصرف ﴾ البيض جمع ابيض اصله بيض بضم الفاء وسكون العين انقلبت ضمة الفاء كسرة لئلا تنقلب الياء واوا وهو اجوف باليا· والسوابغ جمع سابغة كضوارب جمع ضاربة وقوله شكت ماض مجهول من المضاعف من باب نصر اصله شككت فادغمت الكاف في الكاف للمثلين وقوله حلق جمع على فعل بفتحتين على غير قياس كما عرفت والقفعاء اسم موضوع ممدود ومجدول اسم مفعول من باب نصر ·
﴿ النحو ﴾ بيض صفة سرابيل وقوله سوابغ صفة اخرى وقوله حلق مفعول مالم يسم فاعله لقوله شكت وقوله لها حال من قوله حلق او يقال في شكت ضمير مستكن عائد الى السرابيل وهو مفعول لم يسم فاعله وقوله لها ظرف مستقر صفة اخرى للسرابيل وقوله حلق فاعله وقوله حلق مبتدأ وقوله لها خبره والجملة الاسمية صفة اخرى للسرابيل والضمير المتصل بكأن العائد الى الحلق اسم كان وقوله حلق القفعاء خبرها واضافة الحلق الى القفعاء معنوية بمعنى اللام والجملة اعني قوله كانها حلق القفعاء صفة لقوله حلق وقوله مجدول صفة اخرى للسرابيل وتذكيره بتاويل كل واحد منها اي سرابيل مجدول كل واحد منها ·
﴿ المعاني ﴾ الصفات المذكورة للسرابيل مخصصة وايراد المسند اعني قوله شكت فعلا للدلالة على الحدوث وتنكير المسند اليه اعني حلق للتنكير والتفخيم ووصف الحلق بالجملة بعدها للتخصيص وتعريف المسند اليه في

قوله كانها بالاضمار لمقام الغيبة و تعريف قوله حلق القفعاء بالاضافة لكونه اخصر طريق الى احضاره ·

﴿ البيان ﴾ قوله شكت كناية عن كثرة حضور االلابس تلك الدروع في المعارك لان ذلك من لوازمه و قوله كانها حلق القفعاء من باب التشبيه حيث شبه حلق الدروع بحلق القفعاء و هذا تشبيه حسي بحسي و وجه الشبه متعدد و هو الاستدارة و الكثرة والضيق على مقدار مخصوص ·

﴿ البديع ﴾ و في ذكر الدروع و السوابغ و تمزيقها بالرماح و ذكر القفعاء و الجدل مراعاة النظير و في ذكر الدروع بقوله سوابغ و ذكر ضيق حلقها بقوله كانها حلق القفعاء و بقوله قد سكت بالسين غير المعجمة من السك بمعنى التضييق ان ثبتت الرواية صنعة المطابقة ·

﴿ العروض ﴾ كل مستفعلن في البيت مالم الا الواقع في صدر المصراع الثاني فانه مخبون على مفاعلن و كل فاعلن مخبون على فعلن بالكسر الا الواقع في الآخر فانه مقطوع على فعلن بالسكون · تقطيعه ·

مستفعلن فعلن مستفعلن فعلن ٭ مفاعلن فعلن مستفعلن فعلن

﴿ فالحاصل ﴾ انه يصفهم بان لبوسهم سرابيل بيض مصقلة متسعة مخرقة بالرماح لكثرة لبسها في الحروب او مضيقة حلقها على اختلاف روايتي الشين و السين لها حلق كثيرة مستديرة ضيقة كحلق القفعاء مجدول كل منها اي محكم قوى ·

(٤٧) لا يفرحون اذا نالت رماحهم ٭ قوما وليس مجازيعا اذا نيلوا

﴿ اللغة ﴾ فرح به سره كذا في الصحاح و نالت اي اصابت و الرمح معلوم و يجمع على رماح و ارماح و القوم قد عرف من قبل و ليس لنفى الحال وقيل مطلقا وهذا البيت يعضد القول بالاطلاق لانه هنا لنفى المستقبل لتقييده باذا الذى للاستقبال و هو من اخوات كان و المجزاع الكثير الجزع كما ان المحراب كثير الحرب و المضياف كثير الضيافة و الجزع نقيض الصبر كذا فى الصحاح ٠

﴿ الصرف ﴾ لايفرحون مضارع معروف لجمع المذكر الغائب من السالم من باب سمع يقال فرح يفرح فرحا فهو فرح و نالت ماض معروف من الاجوف اليائي من باب سمع ايضا اصله نيلت فأعل اعلال نابت و الرماح جمع على فعال بكسر الفاء و القوم اسم جمع من الاجوف بالواو و قد عرف من قبل و ليس فعل جامد من الاجوف باليا‌ء اصله ليس على زنة سمع و لم يجعل لجموده كباب و لا كصيد بل اسكن و جعل كليت حتى يكون على زنة حرف و الدليل على فعليته لحوق الضمائر المرفوعة البارزة كالوا و فيما نحن فيه والمجازيع على مفاعيل جمع مجزاع و هو في الاصل اسم آلة ثم وصف به للمبالغة ماخوذا من الجزع و هو مصدر من باب سمع كذا فهم من الصحاح و قوله نيلوا ماض مجهول من النيل واصله نيلوا على زنة سمعوا فأعل اعلال بيع و خيف ٭

﴿ النحو ﴾ ضمير الجمع فاعل لايفرحون و قوله اذا نالت ظرفه و قوله نالت مجرور المحل على الاضافة وقوله رماحهم فاعل قوله نالت و قوله قوما مفعوله

و الضمير المتصل بليس اسمه و قوله مجازيعا خبره واذا نيلوا ظرف لقوله ليسوا او لقوله مجازيعاو الواو مفعول لم يسم فاعله لقوله نيلوا و الجملة مجرورة المحل على الاضافة و قوله ليسوا مع مافي حيزه عطف على قوله لا يفرحون و الجملتان صفتان لقوله عصبة ٭

٭ المعانى ٭ اورد الجملة فعلية لقصد الحدوث اذ نفى الفرح الحادث عند نيل رماحهم قوما ادخل في المدح من نفى الفرح الثابت الدائم وقيدها بالظرف اعنى قوله اذا نالت رماحهم لتربية الفائدة و عرف قوله رماحهم بالاضافة لانها اخصر طريق الى احضاره و اورده جمعا للدلالة على انهم لايفرحون مع كثرة رماحهم التى تصيب الاعداء و نكر قوله قوما لان تعيينه ينقص المدح فكان تنكيره لقيام مانع يمنع عن تعيينه فالمعنى اذا نالت رماحهم قوما عظيما من الاقوام اي قوم كان ويمكن ان يكون تنكيره للتعظيم اي لايفرحون و ان اصابت رماحهم قوما عظيما وكيف يفرحون باصابتها واحدا او قوما غير عظيم وعرف اسم ليس بالاضمار لمقام الغيبة و نكر المسند اعنى قوله مجازيعا لانه لم يرد به صنف معهود فلا مقصود لانحصار المسند اليه و قيده بالظرف وهوقوله اذا نيلوا التربية الفائدة و بنى قوله نيلوا للمفعول تحرزا عن ذكرما ينالهم من المكروه و استعمال اذا في الموضعين اعنى قوله اذا نالت رماحهم و قوله اذا نيلوا باعتبار ان كلا من الموضعين غالب الوقوع في المحاربات الشديدة و استعمل الماضى للدلالة على التحقيق ٭ فان قيل ٭ المجازيع جمع مجزاع وهو من صيغ المبالغة و ايراد صيغة المبالغة لايلائم المقام لان نفى جنس نفس الجزع

ادخل فى المدح من نفى المبالغة في الجزع و هذا ظاهر جدا ۔ قيل ايراد صيغة المبالغة هنا يتضمن تعريضا حسنا ستعرفه فى علم البيان ان شاء الله تعالى و فصل قوله لايفرحون عما سبق لما مر غير مرة ان بعض الصفات قد يفصل عن بعض بناء على اتحاد موصوفهما و قد يوصل بناء على المغايرة فى نفسها و لذا فصل قوله و ليسوا مجازيعا بقوله لايفرحون و الجامع بين المسند اليهما الاتحاد و بين المسندين التضاد لان الفرح يضاد الجزع ۔

﴿البيان﴾ عدم فرحهم باصابة رماحهم قوما و عدم جزعهم باصابة رماح الخصوم اياهم كناية عن قوة باطنهم بعد بيان قوة ظاهرهم و اشارة الى عملهم بمضمون قوله تعالى لكيلا تأسوا على مافاتكم و لا تفرحوا بما آتاكم ۔ او يقال عدم فرحهم باصابة رماحهم كناية عن غاية لين قلوبهم اي لينو القلوب بحيث لايحصل لهم فرح بقتل الاعداء ايضا و عدم جزعهم و باصابة رماح الخصوم اياهم كناية عن غاية شجاعتهم وكمال رسوخهم في امر المحاربة فان عدم الجزع باصابة الرماح من لوازم ذلك و قوله لايفرحون اذا نالت رماحهم قوما و ليسوا مجازيعا اذا نيلوا تعريض عن حال الكفار فانهم اذا اصابت رماحهم قوما فرحوا كما هو شان القاسية قلوبهم و اذا نيلوا بالغوا لضعف بواطنهم في الجزع فقال اولئك العصبة لايفرحون اذا غلبوا كما هو شان خصومهم القاسية قلوبهم و ليسوا مجازيعا اذا نيلوا كما هو شان اعدائهم الضعيفة بواطنهم و افئدتهم و بهذا ظهر سر ايراد صيغة المبالغة في قوله و ليسوا مجازيعا اذا نيلوا فاعرف ؛

البديع ✿ وفي ذكر الفرح والجزع طباق وقد مر تحقيقه غير مرة ✿
العروض ✿ كل مستفعلن في البيت سالم وفاعلن الاول والثانى مخبونان على فعلن بالكسر والثالث سالم والرابع مقطوع على فعلن وضمير رماحهم مشبع لاستقامة الوزن ✿ تقطيعه ✿

مستفعلن فعلن مستفعلن فعلن ✿ مستفعلن فاعلن مستفعلن فعلن

فالحاصل ✿ انه يقول انهم اقوياء الاجسام لا يلحقهم لغلبتهم فرح ولا بمغلوبيتهم جزع متمسكون بمضمون قوله تعالى لكيلا تأسوا على مافاتكم ولاتفرحوا بما آتاكم ✿ اونقول انهم اليناء القلوب لايفرحون كما هو شان القاسية قلوبهم واقوياء الباطن لايظهر منهم اذا اصيبوا جزعا كما يظهر ذلك عند الغلبة من خصومهم ✿

(٥٨) يمشون مشى الجمال الزهر يعصمهم ✿ ضرب اذا عرد السود التنابيل

اللغة ✿ مشي يمشي مشيا وهو معروف والجمل البعير وقال الفراء الجمل زوج الناقة والجمع جمال واجمال وجمالات وجمائل كذا فى الصحاح والزهرة بالضم البياض والازهر الابيض والزهر جمعه كالحمر في جمع الاحمر والعصمة الحفظ يقال عصمه فانعصم كذا في الصحاح ويقال ضرب به ويضرب به ضربا وضرب فى الارض ضربا ومضربا بالفتح اذا سافر في ابتغاء الرزق وعرد الرجل تعريدا اى فر كذا في الصحاح والسواد لون معروف والسود جمع الاسود كالزهر جمع الازهر والتنبال القصير كذا فى الصحاح ✿
الصرف ✿ يمشون مضارع معروف من الناقص اليائى من باب ضرب

شرح بيت يمشون مشى الجمال ✿

اصله يمشيون فاعل اعلال يرمون فالمشى مصدر له و الجمال جمع كثرة على فعال لجمل و هو اسم موضوع على فعل بفتحتين و الزهر ايضا جمع كثرة على فعل بضم الفاء و سكون العين و يعصم مضارع معروف من السالم من باب ضرب فضرب مصدر من السالم و بابه واضح و عرد ماض من التفعيل من السالم و السود جمع الاسود و هو اجوف بالواو ماخوذ من السواد و التنابيل جمع تنبال و هو اسم موضوع على زنة تفعال و التاء و الالف فيه زائدتان اورده في الصحاح في مادة نبل *

* النحو * الواو فاعل يمشون و مشى الجمال منصوب على انه مفعول مطلق للنوع و اضافة المشى الى الجمل من اضافة المصدر الى الفاعل و الزهر صفة الجمال و الجملة اعنى يمشون مع مافي حيزها صفة اخرى لقوله عصبة و قوله ضرب فاعل يعصم و المنصوب المتصل به مفعوله تقدم على الفاعل لكونه ضميرا متصلا بالفعل دون الفاعل و الجملة حال عن فاعل يمشون او صفة اخرى لعصبة و السود فاعل عرد و لم يؤنث الفعل مع ان الفاعل جمع لان المؤنث جمع غير حقيقي يجوز في الفعل المسند الى ظاهره التذكير و التانيث و التنابيل صفة السود و الجملة مجرورة المحل باضافة اذا اليه و اذا ظرف تنازع فيه العاملان اعنى يمشون و يعصمهم فيعمل فيه احدهما و يكون محذوفا من الآخر على اختلاف فى الاولوية *

* المعانى * اورد الجملة فعلية للدلالة على الحدوث فان المقصود اثبات هذه الصفة في حال مخصوصة لا دائما و عرف المسند اليه بالاضمار لمقام الغيبة وقيده

بالمصدر

بالمصدر النوعي و الحال على وجه لتربية الفائدة و عرف الجمال باللام للاشارة
الى الجنس و وصفها بالزهر للتخصيص وخصها بهذه الصفة لتضمنها و راءما قصد
من مدح صحابته عليه الصلاة والسلام بتشبيههم بالجمال فى الاسراع والنشاط وفي
التؤدة والوقار على ماعرفت مدحاً آخر وهو مدحهم بحسن الرواء و اتصافهم
بالبياض الذى قيل في شانه انه وحده نصف الجمال و هذا كما يقال فى الرجل
الاسود فلان كالاسد في الشجاعة والرجل الابيض فلان كالفيل الابيض فاتصاف
المشبه به بماذكر من الوصف يشير الى اتصاف المشبه ايضافاعرف فهذا دقيق
و اورد قوله يعصمهم فعلية للدلالة على الحدوث و نكر المسند اليه اعنى قوله
ضرب للتفخيم و استعمل اذا و الماضي في قوله اذا عرد لان فرار بعض القوم
في المحاربات الشديدة امر غالب الوقوع فان الحرب مما قل فيه ان يثبت
عليها قدم و وصف السود بالتنابيل لازم و الاولى في تعريف السود التنابيل
ان يقال لعله للاشارة الى طائفة معهودة عاينهم الشاعر و جعله للجنس بعيد
اذ لا تعلق لهذا الجنس من حيث هو هو بالفرار * اللهم الا ان يقال المراد بالسود
السود الوجوه المطلبة حكما للفرار و من التنابيل القصار من حيث الهمة في امر
المحاربة او القصار في المرتبة والشرف للجبن فحينئذ يستقيم كون اللام للجنس فيكون
المعنى اذا فر السود الوجوه للفرار عن الحرب القصار من حيث الهمة والمرتبة
للجبن * وفصل قوله و يعصمهم اما لكونه حالا والمضارع المثبت اذا وقع وجب ترك
الواو فيه و اما لكونه صفة و قد عرفت حكمها غير مرة *

* البيان * يمشون مشى الجمال من باب التشبيه شبه مشيهم بمشى الجمال في

التؤده و النشاط و السرعة و طرفا التشبيه حسيان و وجه الشبه ان كان التؤدة و النشاط فمتعدد و مختلف اذا التؤدة حسية و النشاط عقلي و ان كان السرعة فواحد حسي و هذا التشبيه غريب مبتذل و غرضه راجع الى المشبه و هو بيان حاله و اذا اريد بالسود السود الوجوه للفرار و بالتنابيل القصار الهمة و القدر كان من الاستعارة المصرح بها من حيث ان الانفعال الحاصل للمرء بالفرار عن المعركة مشبه بسواد الوجوه في كون كل منهما امرا مذموما مكرو ها مخرجا للمتصف عن الابهة و الرواء به و طراوة المنظر فذكر المشبه به و اراد المشبه و كذا قصور الهمة مشبه بقصر القامة فان قصر الهمة يمنع صاحبه عن بلوغ الدرجات السامية كما ان قصر القامة يمنع عن بلوغ الاماكن العالية فكان ذكر قصر القامة و ارادة قصور الهمة من الاستعارة المصرح بها و البيت كناية عن كمال شجاعتهم او عن كمال تؤدتهم و وقارهم فان المعنى هم يسرعون الى الهيجاء اسراع الجمال وقت فرار القوم يعصمهم عن الاعداء في ذلك الوقت ضربهم اياهم بالسيوف و الرماح و نحوها الاحصن يفرون اليه و لا قوم يستغيثون بهم و لا يخفى ان الاسراع الى الحرب وقت فرار القوم من لوازم كمال الشجاعة و غاية الرسوخ في امر المحاربة او يقال المعنى يمشون مشي الجمال في التؤدة و الوقار حال كونهم قد صار و ابحيث يعصمهم الضرب في الارض و السفر و يضطرون الى الذهاب حين فرار القوم السود التنابيل و التؤدة و الوقار في مثل هذا الوقت من لوازم بلوغهم في التؤدة و الوقار اقصى الغاية اى اذا عرد السود التنابيل و صار اولئك

العصبة بحيث يعصمهم عن الاعداء الضرب في الارض فهم مع ذلك على التوءدة والوقار لايمشون كمن يحسن منهم الفرار ·

❋ البديع ❋ و في ذكر الزهر والسود صنعة المطابقة و في قوله يمشون مشى الجمال رعاية الاشتقاق و من المحسنات المعنوية فى البيت ايراد قوله ضرب محتملا للمعانى كما عرفت وكذا الايراد قوله السود التنابيل محتملا للمعاني ·

❋ العروض ❋ كل مستفعلن في البيت سالم وكذا فاعلن الاول و الثالث واما الثاني فمخبون والرابع مقطوع على فعلن · تقطيعه ·

مستفعلن فاعلن مستفعلن فعلن ❋ مستفعلن فاعلن مستفعلن فعلن

❋ فالحاصل ❋ انه يصف العصبة التى بعث فيهم النبي صلى الله عليه و سلم بانهم شجعان يسرعون الى الهيجاء اسراع الجمال البيض وقت فرار القوم السود والقصار او السود الوجوه للفرار القصار الهمم و الاقدار يعصمهم فى الهيجاء ضربهم الاعداء بالسيوف والرماح لا التحصن بالحصون والقلاع او يصفهم بانهم ذووقوة ووقار بحيث يتصفون بالوقار والنشاط ويمشون مشى الجمال في التوءدة والنشاط وقت فرار القوم ووقوع الهزيمة حين صاروا بحيث يعصمهم الضرب في الارض و الذهاب واحتاجوا الى الفرار فان الفرار مما لايطاق من سنن المرسلين ❋

لا يقع الطعن الافي نحورهم ❋ و مالهم عن حياض الموت تهليل

❋ اللغة ❋ وقع الشئ وقوعا اى سقط كذافى الصحاح ويقال طعنه بالرمح طعنا و النحر موضع القلادة من الصدر و الحوص بالحاء و الصاد المهملتين

❋ شرح بيت (٥٩) لا يقع الطعن الخ ❋

التضييق بين الشيئين يقال حصت عين البازى احوصها حوصا و حياصة اى خطتها و ضيقتها و الحياص جمع الحوص و حياص الموت مضائقه وشدائده والموت ضد الحياة يقال مات يموت و يمات ايضا كذافي الصحاح و التهليل النكوص وهو الاحجام عن الشيء يقال حمل فما نكل اي فما جبن و ذكر في الصحاح هذا المعنى و استشهد بهذا البيت *

﴿ الصرف ﴾ لايقع مضارع معروف منفى من المثال الواوى من باب فتح كذا في التاج وهذا بالنظر الى اللفظ فامابالنظر الى الاصل فهو من باب ضرب لان اصل يقع يوقع بالكسر فسقط الواو كما في يعدثم جعلت الكسرة فتحة لحرف الحلق و ان كان من باب فتح يفتح نظر الى الاصل لما سقطت الواو كمافى يوجل لعدم الكسرة و الطعن مصدر من باب نصرو النحور جمع كثرة النحر على فعول كفلس و فلوس و الحياص جمع على فعال من الاجوف الواوى و اصله حواص فانقلبت الواو ياء لوقوعها بعد كسرة و كونها فى الواحدة مدة و كذا اذا كان بالضاد المعجمة و الموت مصدر من الاجوف الواوى و التهليل مصدر من باب التفعيل من باب المضاعف *

﴿ النحو ﴾ الطعن فاعل لا يقع و قوله في نحورهم مستثنى مفرغ اى لا يقع الطعن في موضع من اعضائهم الافي نحورهم و هو منصوب المحل على الظرفية و اضافة النحور الى الضمير معنوية بمعنى اللام والجملة اعنى لايقع الطعن الافى نحورهم صفة اخرى لقوله عصبة وما بمعنى ليس وتهليل اسم مامرفوع بالابتداء ولهم خبرها وهو مرفوع المحل لامنصوبه لبطلان عمل مابتقديم الخبروقوله

عن حياص الموت يتعلق بقوله تهليل و اضافة الحياص الى الموت بمعنى اللام بادنى ملابسة كما فى كوكب الخرقاء و حد طرفك و المعنى ليس لهم تهليل عن حياص و شدائد تسبب الموت اى يتحقق بسببها الموت و الجملة اعنى قوله و مالهم عن حياص الموت تهليل عطف على الفعلية السابقة او حال عن المضاف اليه اى الضمير في نحورهم فيمن جوز ذلك او معترضة في آخر الكلام للمدح على قول من يرى ذلك و الواو اعتراضية كما في قولنا *

ان الثمانين و بلغتها * قد احوجت سمعى الى ترجمان

و فى بعض الروايات فمالهم بالفاء و حينئذ تكون الجملة معللة اى لايقع الطعن فى موضع من ابدانهم الافي نحورهم لانه ليس لهم من مضائق الحرب وشدائدها نكوص و رجوع *

* المعانى * اورد الجملة فعلية للدلالة على الحدوث و عرف المسند اليه اعنى قوله الطعن للاشارة الى الماهية و قوله لايقع الطعن الافى نحورهم من قصر الاضافي من باب قصر الصفة على الموصوف اى يقع الطعن فى نحورهم لافي جنوبهم وظهورهم لانهم ابدا مقبلون لاينحرفون ولايستدبرون فالطعن اذا وقع في نحورهم لا في جنوبهم وظهورهم و هو من باب قصر التعيين لان من شان المحارب بين احتمال هذه الامور و القصر على احد المحتملات يكون قصر تعيين و لما كان هذا الحكم من آثار بلوغ امر الشجاعة اقصى ماكان من شانه ان ينكره المخاطب بجهله فلذلك استعمل من طرق القصر النفى و الاستثناء دون انما فان اصل النفى و الاستثناء انما يكون ما استعمل له مما يجهله المخاطب و ينكره

كقولك لصاحبك وقد رأيت شبحا من بعيد ماهو الا زيد بخلاف انما فان اصله ان يكون ما استعمل له مما يعلمه المخاطب ويقر به كقولك انما هو اخوك لمن يعلم ذلك ويقر به تريد ان ترققه عليه كما عرف في محله وعرف النحور بالاضافة اما لانه اقصر طريق الى احضاره او لتهويل شانهم باضافة النحور التى هى مواقع الطعن اليهم ونكر قوله تهليل للتقليل كما في قوله ورضوان من الله اكبر اى مالهم عن حياص الموت تهليل يسير فما ظنك بالكثير وقدم المسند اعنى قوله لهم لرعاية القافية ولذا قدم قوله عن حياص الموت واورد الجملة اعنى قوله ومالهم عن حياص الموت اسمية لانه امر مستمر دائم وفصل الجملة اعني قوله لا يقع الطعن الا فى نحورهم عما سبق لما مر غير مرة من ان بعض الصفات يجوز ان يفصل عن بعض ويجوز ان يوصل كما وصل قوله ومالهم عن حياص الموت تهليل بقوله لايقع الطعن الا فى نحورهم على بعض الوجوه المذكورة والجامع بين الجملتين تقارن الطعن والتهليل في الخيال عادة اي يخطر احدهما بالبال عند خطور الآخر فبينهما جامع خيالى وفي البيت اطناب بالاعتراض على وجه ويمكن ان يكون قوله فما لهم عن حياص الموت تهليل من باب الاطناب بالتذييل وهو تعقيب الجملة بجملة يشتمل على معناها للتوكيد ويكون من التذييل الذى لم يخرج مخرج المثل نحو جزيناهم بما كفروا وهل نجازي الا الكفور على وجه *

﴿البيان﴾ قوله لايقع الطعن الا في نحورهم كناية عن كونهم ابدا مقبلين على الاعداء متوجهين عليهم غير منحرفين عنهم غلبوا او غلبوا وذلك يستلزم

ان لا يقع الطعن الا في نحورهم فلا يصيبهم الضرب الا في صدورهم وهي من باب الكناية المطلوب بها الصفة ❋

❋ البديع ❋ وفي ذكر الطعن والنحر والموت مراعاة النظير ❋

❋ العروض ❋ مستفعلن الاول مطوي على مفتعلن والثانى والرابع سالمان والثالث مخبون على مفاعلن وفاعلن الاول والثالث والثانى مخبون على فعلن بالكسر والرابع مقطوع على فعلن بالسكون وضمير نحورهم مشبع لاستقامة الوزن ❋ ❋ تقطيعه ❋

مفتعلن فاعلن مستفعلن فعلن ❋ مفاعلن فعلن مستفعلن فعْلن

❋ فالحاصل ❋ انه يصف اصحاب النبى صلى الله عليه وسلم بانهم مقبلون على الاعداء متوجهون عليهم غير منحرفين عنهم ولا مستدبرين فالطعن اذا وقع وقع في نحورهم لافي جنوبهم وظهورهم وليس لهم عن شدائد الموت ومضائقه نكوص ورجوع بل يقتحمون المعارك ❋ وان ايقنوا انها المهالك لايخافون من الحمام ❋ بل يتسابقون بينهم فى الاقتحام ❋ ولله در هؤلاء الابطال عرضوا انفسهم على القتال ❋ حاربوا اعداء الدين ❋ ونصروا رسول رب العالمين ❋ لم يخافوا حلول آجالهم ❋ ولم يكترثوا الى فوات آمالهم ❋ رضوا بتمزيق اشباحهم ❋ وجادوا بنفوسهم وارواحهم ❋ والجود بالنفس اقصى غاية الجود ❋

❋ واعلم ❋ انه اصاب هذا الانتهاء محزه وصادف هذا المختم مقطعه فانه وصف شجاعة اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فى هذا البيت بما تبالغ به غايتها حيث بين انهم لاينحرفون عن القتال ولا يرجعون عن شدائد الموت ومضائقه اصلا

وليس للشجاعة رتبة اعلى من ذلك على ان فيه ايهام صنعة تشابه الاطراف

وهى ان يختم الكلام بما يناسب ابتداءه في المعنى فانه كان قد

ابتدأ الكلام بذكر الفراق وختم بذكر الموت ولا

ارتياب بين انه ليس بين الفراق و الموت فرق مع

ان ذكر الموت الذى هو منتهى امور المرء

عند الانتهاء مما بلغ في الحسن اقصى

غاية الى منتهى نهاية والحمد لله على

اتمام المرام * والصلوة على

رسوله محمد خير الانام

وآله واصحابه

والسلام

تم طبع هذا الكتاب في اواخر العشر الاولى من شهر ذى الحجة المنسلك

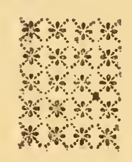
في شهور سنة (١٣٢٣) هـ

﴿ ترجمة المؤلف لمصدق الفضل ﴾

هو القاضي شهاب الدين بن شمس الدين بن عمر الهندي الدولتابادي مولدا الجونفوري وفاة ومدفنا ادخله الله بحبوحة جنانه وافاض عليه شآبيب رضوانه * قال الشيخ عبد الحق المحدث الدهلوي رحمه الله في كتابه (اخبار الاخيار) القاضي شهاب الدين الدولتابادي شهرته واوصافه مغنية عن الشرح والبيان * اعطاه الله قبولا فاق به على علماء الزمان *

من تصانيفه البديعة الرائعة (شرح الكافيه) اشتهر في العالم اوان حياته وتداوله اهل العلم الى الآن بعد مماته * وله (الارشاد) في النحو متن لطيف رتبه على ترتيب جديد لم يسبق فيه و (بديع البيان) في علم البلاغة (والبحر المواج) في التفسير بالفارسية وهو كتاب كبير في مجلدات ضخمة ذكر فيه تراكيب الالفاظ ومعنى الوصل والفصل وجهد فيه جهدا بليغا في رعاية السجع ولكنه يحتاج الى الاختصار والتهذيب وله (شرح على اصول البزدوي) الى بحث الامر و (رسالة في تقسيم العلوم) و (رسالة في الصنائع) و (رسالة في مناقب السادات) وهذا الكتاب المسمى ﴿ بمصدق الفضل شرح قصيدة بانت سعاد ﴾ وله ملكة حسنة في الشعر ايضا وهو تلميذ القاضي عبد المقتدر وابن القاضي ركن الدين الشريحي الكندي رحمهم الله تعالى الذي كان جامعا بين العلوم الشرعية ومسلك الصوفية العلية فانه خليفة الشيخ نصير الدين محمود الدهلوي قدس سره الذي كان يلقب (بروشن جراغ دهلي) وكان خليفة سلطان المشائخ ورأس السلسلة النظامية الجشتية الشيخ

نظام الحق و الدين الدهلوى نور الله مرقده الذى قصد بابه الطالبون
من مكة المشرفة و من اقصى بلاد المغرب و القاضى شهاب الدين تلمذ ايضاً
على مولانا خواجكى وهو ايضاً من خلفاء الشيخ نصير الدين رحمهم الله
تعالى و كان يقول شيخه القاضى عبد المقتدر في حقه هو رجل
لحمه علم و عظمه علم وكانت وفاته في سنة (٨٤٩)
ببلدة جونفور وكان يلقب في عصره بملك العلماء
رحمه الله تعالى و نفعنا بعلومه آمين
وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين
وصلى الله على سيدنا محمد وآله
وصحبه اجمعين *



فهرس

فهرس مصدق الفضل شرح قصيدة بانت سعاد

مطبوعات

الانجليزية

عدد السلسلة	اسماء الكتب	اسم المصنف	عدد الاجزاء	قسم الكاغذ	السكة روبية	السكة آنه
	كتب الادعية والاوراد					
١	عمل اليوم والليلة	لابن السني رحمه الله	١	عال		١٢
	كتب التفسير					
٢	الكهف والرقيم في شرح بسم الله الرحمن الرحيم	للشيخ عبد الكريم الجيلي رحمه الله	١	عال		٢
				دون		١
٣	تفسير اعجاز البيان في تاويل ام القرآن	للشيخ صدر الدين القونوي رحمه الله	١	عال	١	٩
	كتب الحديث					
٤	كنز العمال في سنن الاقوال والافعال السيوطي رحمه الله	للشيخ علي المتقي الهندي البرهانفوري	٨	عال	١٧	
٥	المعتصر من المختصر من مشكل الآثار للامام الطحاوي	للقاضي ابي المحاسن يوسف بن موسى الحنفي	١	ايضاً	٤	٤
				دون	٤	
٦	كتاب الاعتبار في بيان الناسخ والمنسوخ من الاخبار	للحافظ ابي بكر محمد الحازمي رحمه الله	١	عال	١	
				دون		١٤
٧	القول المسدد على مسند الامام احمد رحمه الله	للعلامة الحافظ ابن حجر العسقلاني رحمه الله	١	عال		٦
				دون		٥
٨	مسند ابي داود الطيالسي مع الفهرس	لابي داود الطيالسي رحمه الله	١	عال	٣	١٠
				دون	٣	٦

عدد السلسلة	اسماء الكتب	اسم المصنف	عدد المجلدات	قسم الكاغذ	السكة روبيه	السكة آنه
٩	الاتحافات السنية في الاحاديث القدسية	للعلامة الشيخ محمد المدني رحمه الله	١	عال		١٢
١٠	شرح تراجم ابواب صحيح البخاري رحمه الله	لمولانا شاه ولي الله المحدث الدهلوي رحمه الله	١	عال	٠	٩
	كتب الرجال					
١١	الاستيعاب في معرفة الاصحاب رضي الله عنهم	للحافظ ابن عبد البر		عال	١٠	
				دون	٩	٨
١٢	كتاب الكنى والاسماء	للعلامة الدولابي	٢		٣	١٥
١٣	تجريد اسماء الصحابه تلخيص اسد الغابه	للحافظ للعلامة الذهبي رحمه الله	٢	عال	٢	٨
				دون	٢	٢
١٤	تذكرة الحفاظ	للحافظ الامام الذهبي	٤	عال	٦	٨
١٥	كتاب الجمع بين كتابي ابي نصر الكلاباذي وابي بكر الاصبهاني في رجال صحيحي البخاري ومسلم رحمهما الله تعالى	للحافظ ابي الفضل محمد ابن طاهر المقدسي رحمه الله تعالى	٢	ايضاً	[illegible]٢	١٢
١٦	قرة العين في ضبط اسماء رجال الصحيحين	للعلامة عبد الغنى بن احمد البحراني الشافعي رحمه الله تعالى	١	عال		٤½

عدد السلسلة	اسماء الكتب	اسم المصنف	عدد المجلدات	نوع الكاغذ	السكة الانكليزية روبيه	آنه
	﴿كتب السير﴾					
١٧	﴿دلائل النبوة﴾	للحافظ ابي نعيم رحمه الله	١	عال	٢	١٠
				دون	٢	٤
١٨	﴿كفاية اللبيب في خصائص الحبيب المعروف بالخصائص الكبرى﴾	للعلامة جلال الدين السيوطي رحمه الله تعالى	٢	عال	٤	١٤
				دون	٤	٤
١٩	﴿مناقب الامام الاعظم رضى الله عنه﴾	للموفق بن احمد المكى الخطيب بخوارزم وايضا مناقب الامام للبزازى الكردرى	٢	عال	٣	١٢
				دون	٣	٨
	﴿كتب العقائد﴾					
٢٠	﴿مجموعة ستة كتب العقائد للامام ابى الحسن الاشعري﴾	لابي منصور الماتريدي وللاحسين الحنفى وغيرهم	١	عال	١	٢
٢١	﴿الروضة البهية في المسائل المختلفة بين الاشاعرة والماتريدية﴾	لابى عذبه رحمه الله	١	ايضاً		٤
	﴿كتب الفقه﴾					
٢٢	﴿الجوهر النقى على سنن البيهقى﴾	للشيخ علاء الدين الماردينى المعروف با بن التركمانى	٢	عال	٤	
				دون	٣	٨
٢٣	﴿الصارم المسلول على شاتم الرسول	للشيخ ابن تيمية الحنبلى	١	عال	٢	٢

عدد السلسلة	اسماء الكتب	اسم المصنف	عدد الأجزاء	كاغذ	السكة الانجليزية روبية	آنه
	*** كتب الكلام ***					
٢٤	* شفاء السقام في زيارة خير الانام عليه الصلاة والسلام	للعلامة الشيخ تقي الدين السبكي	١	عال دون		٩ ٧
٢٥	* كتاب الروح *	للحافظ ابن قيم رحمه الله	١	ايضاً	١	١٤
٢٦	* مجموعة الرسائل التسعة *	للامام السيوطي وغيره	٩	دون	١	١
٢٧	الذخيره في تهافت الفلاسفة	للعلامة علي الطوسي	١	عال	١	١
٢٨	* رسالة في استحسان الخوض في الكلام *	للشيخ ابي الحسن الاشعري رحمه الله	١	ايضاً		١
	*** كتب النحو والادب ***					
٢٩	* الاقتراح في اصول النحو *	للعلامة جلال الدين	١	عال		٩
٣٠	* الاشباه والنظائر النحوية *	للحافظ السيوطي	٤	دون	٥	٨
٣١	مصدق الفضل شرح قصيدة بانت سعاد	لملك العلماء القاضي شهاب الدين الهندي				




UNIVERSITY OF TORONTO
3 1761 01651587 6